

دول أمريكا اللاتينية ودورها في دعم القضية الفلسطينية

**Latin American States and their Role in Supporting  
the Palestinian Issue**

إعداد الطالب

عبد الناصر حسين يوسف الاعرج

إشراف

الدكتور محمد بني عيسى

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

تشرين الأول - 2018

## تفويض

أنا الطالب عبد الناصر حسين يوسف الأعرج، أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وإلكترونياً للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العليا عند طلبها.

الاسم: عبد الناصر حسين يوسف الأعرج

التاريخ: 2018 / 11 / 19

التوقيع: 

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " دول أمريكا اللاتينية ودورها في دعم القضية الفلسطينية"،

وأجيزت بتاريخ ١١/١٠/١٩.....

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الصفة	مكان العمل	التوقيع
أ.د. عبدالقادر الطائي	عضواً داخلياً ورئيساً	جامعة الشرق الاوسط	
د. محمد بني عيسى	مشرفاً	جامعة الشرق الاوسط	
أ.د. عمر الحضرمي	عضواً خارجياً	الجامعة الأردنية	

## شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى مشرفه الدكتور محمد بني عيسى، كما يشكر جامعة الشرق الأوسط وأساتذة قسم العلوم السياسية في كلية الآداب والعلوم.

**الباحث**

## الإهداء

إلى والدي ووالدتي في رحاب الله..

إلى زوجتي واولادي واهلي جميعاً..

إلى كل من ضحّى من أجل قضية العرب الأولى؛ قضية فلسطين. إلى كل احرار العالم الذين وقفوا إلى

جانب عدالة القضية الفلسطينية..

أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحث

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ب	التفويض
ج	قرار لجنة المناقشة
د	شكر وتقدير
هـ	الإهداء
و	فهرس المحتويات
ح	الملخص باللغة العربية
ط	الملخص باللغة الإنجليزية
1	<b>الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها</b>
2	المقدمة
5	مشكلة الدراسة
5	فرضية الدراسة
6	أسئلة الدراسة
6	أهداف الدراسة
7	أهمية الدراسة
7	حدود الدراسة
8	مصطلحات الدراسة
10	<b>الإطار النظري والدراسات السابقة</b>
10	أولاً: الإطار النظري
18	ثانياً: الدراسات السابقة
22	ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

الموضوع	الصفحة
منهجية الدّراسة .....	23
<b>الفصل الثاني: دول أمريكا اللاتينية والقضية الفلسطينية</b>	<b>24</b>
المبحث الأول: خلفية دول أمريكا اللاتينية وتاريخها من القضية الفلسطينية .....	26
المبحث الثاني: شكل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية وطبيعته .....	41
<b>الفصل الثالث: انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية على القضية الفلسطينية</b>	<b>53</b>
المبحث الأول: انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية المباشر على القضية الفلسطينية .....	55
المبحث الثاني: انعكاسات دعم أمريكا اللاتينية غير المباشر على القضية الفلسطينية .....	71
<b>الفصل الرابع: مستقبل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية</b>	<b>80</b>
المبحث الأول: مستقبل الدعم في ظل التجاذبات البينية بين دول القارة .....	83
المبحث الثاني: مستقبل الدعم في ظل التحولات الدولية .....	90
<b>الفصل الخامس: الخاتمة والنتائج والتوصيات</b>	<b>104</b>
أولاً: الخاتمة .....	105
ثانياً: النتائج .....	106
ثالثاً: التوصيات .....	108
قائمة المصادر والمراجع .....	110

## دول أمريكا اللاتينية ودورها في دعم القضية الفلسطينية

إعداد الطالب: عبد الناصر حسين يوسف الأعرج

إشراف الدكتور: محمد بني عيسى

### الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية. فعلى الرغم من أن هذه الدول لا يربطها بفلسطين أي رابط قومي أو أيديولوجي، فقد كانت داعمة للقضية الفلسطينية ومؤكدة على حق تقرير المصير للشعوب في بناء دولها.

واعتمدت الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت المنهج التاريخي، والمنهج القانوني. وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن الظلم والاضهاد والاستعباد وليس بالضرورة البعد الجغرافي والربط القومي، قد تكون من بين أسس التقاء الدول.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، فقد أكدت أن دول أمريكا اللاتينية ورغم انعدام الروابط القومية والجغرافية والدينية مع دولة فلسطين إلا أن الروابط الإنسانية المتعلقة بحق تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان وحرية عيش المجتمعات في أوطانها كانت أساس الروابط في توثيق هذه العلاقات. وأوصت الدراسة بضرورة إنهاء الانقسام الداخلي الفلسطيني لأنه سياسياً وشعبياً سيقبل من الدعم من جانب دول أمريكا اللاتينية تجاه القضية الفلسطينية، كما اثبتت صحة فرضيتها التي مفادها أن البعد الجغرافي والرابط القومي ليس أساس التقاء الدول، بل إن الظلم والاضطهاد والاستعباد قد تكون من بين أسس ذلك الالتقاء.

الكلمات المفتاحية: دول أمريكا اللاتينية، القضية الفلسطينية، الدعم، حق تقرير المصير.



## **Latin American States and their Role in Supporting the Palestinian Issue**

**Prepared by: Abdalnasser Hussain Yousef Alaraj**

**Supervised by: Dr. Mohammad Bani Issaa**

### **Abstract**

This study aimed to identify the role of Latin American countries in supporting the Palestinian issue. Although these countries do not associate with Palestine by any national or ideological link, they were supportive of the Palestinian issue, stressing the right of self-determination of peoples in building their countries.

The study relied on the use of the descriptive analytical approach, in addition to the historical approach and the legal approach. It went out from the hypothesis that injustice and oppression, and not necessarily the geographical dimension and national link, could be a basis of convergence of states.

The study found that Latin American countries, despite the lack of national, geographic and religious ties with Palestine, the humanitarian links related to the right to self-determination, respect for human rights and freedom of living of societies in their countries were the basis for closer ties. The study found that the internal Palestinian division will reduce the support of Latin American countries towards the Palestinian issue, both politically and popularly. The study also proved the validity of its hypothesis stating that the geographical dimension and national link is not necessarily the basis of convergence of states, but injustice and oppression.

**Keywords: Latin American states, Palestine issue, support, self-determination right.**

## الفصل الأول

### خلفية الدراسة وأهميتها

## الفصل الأول

### خلفية الدراسة وأهميتها

#### المقدمة:

على الرغم من تأييد دول أمريكا اللاتينية لوجود "دولة إسرائيل" في بدايات الاحتلال، بسبب العلاقات التي كانت تربطها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عاشت تلك الدول في بداية نشأتها على المساعدات الأمريكية باستثناء كوبا التي لم تخضع للاستعمار الأمريكي. كذلك فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية تأثير واضح في صناعة القرار السياسي في تلك الدول لأسباب جغرافية واقتصادية ومصحية. أضف الى ذلك النشاط الصهيوني في دول أمريكا اللاتينية، والغياب المطلق للتأثير العربي على هذه الساحة. فلم تكن للدول العربية القائمة آنذاك علاقات تذكر مع دول أمريكا اللاتينية، ولهذا خلت الساحة للتأثير اليهودي الصهيوني والأمريكي. هذه الظروف جعلت تلك الدول تؤيد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذا الرقم 181، المعروف باسم قرار تقسيم فلسطين والصادر في 29 تشرين الثاني 1947، ليكون قراراً حاسماً في قبول عضوية "دولة إسرائيل" في الأمم المتحدة. وكانت دول أمريكا اللاتينية تشكل في ذلك الوقت أكثر من ثلث الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد صوتت أغلبية دول أمريكا اللاتينية لصالح قرار التقسيم (13 دولة)، وهي: بوليفيا، البرازيل، كوستاريكا، جمهورية الدومينيكان، الإكوادور، غواتيمالا، هايتي، نيكاراغوا، بنما، باراغواي، بيرو، أوروغواي، وفنزويلا. وصوتت دولة واحدة ضده هي كوبا. وامتنعت (6) دول عن التصويت هي: الأرجنتين، تشيلي، كولومبيا، السلفادور، هندوراس، والمكسيك (مرصد الأزهر، 2018:12).

لقد أدركت تلك الدول الخديعة التي أوقعتها فيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بإعطاء صورة زائفة عن اليهود والمعاناة التي عاشوها في ألمانيا، وإيهام تلك الدول وغيرها بأنه آن الأوان لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. إلا أن هذه الدول أدركت الحقيقة فيما بعد ووقفت إلى جانب القضية الفلسطينية. وقد اتضحت ملامح الدعم الرسمي للقضية الفلسطينية لاحقاً؛ فقد أيدت دول أمريكا اللاتينية قرارات الأمم المتحدة التي تدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتلك التي تدين الممارسات القمعية التي تقوم بها "دولة إسرائيل" في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي القدس المحتلة، وقد عكس ذلك موقف أمريكا اللاتينية المؤيد للقضية الفلسطينية. وقد تجلى هذا التأييد بوضوح في اعتراف جميع دول أمريكا اللاتينية بالدولة الفلسطينية، باستثناء المكسيك وكولومبيا وبنما التي تربطها علاقات اقتصادية وعسكرية قوية بالولايات المتحدة الأمريكية و"دولة إسرائيل" على حد سواء (قاعود، 2016: 100).

وكانت باراغواي أول دول أمريكا اللاتينية التي تعترف بدولة فلسطين، مع وجود تمثيل دبلوماسي بين البلدين، وذلك عام 2005. وفي عام 2008، اعترفت كوستاريكا بالدولة الفلسطينية، مع إقامة تمثيل دبلوماسي معها. وفي عام 2009، اعترفت كل من فنزويلا وجمهورية الدومينيكان بفلسطين. وفي كانون الأول 2010، قامت أربع دول أخرى بالاعتراف بفلسطين، وهي: البرازيل، الأرجنتين، بوليفيا والإكوادور. وكانت الدول التي اعترفت بدولة فلسطين من أمريكا اللاتينية في عام 2011: بيرو وتشيلي وغوايانا وبيرو، سورينام وأوروغواي والسلفادور والهندوراس وسانت فينسنت وبيليزي ودومينيكا وباربودا وغرينادا. وفي عام 2013، اعترفت كل من غواتيمالا وهايتي بدولة فلسطين (محمود، 2016: 7).

لقد شهدت السنوات الأخيرة قطعاً للعلاقات الدبلوماسية لعدد من دول أمريكا اللاتينية مع "دولة إسرائيل" بسبب سلوكياتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني. ولم يقتصر دعم دول أمريكا اللاتينية على الاعتراف بفلسطين دولة مستقلة، بل إن معظمها أيد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذا الرقم 67/19 الذي تم التصويت عليه في 29 تشرين الثاني 2012، والقاضي بمنح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، ولم تعارضه سوى دولة بنما، وامتنعت عن التصويت عليه كل من: كولومبيا، هايتي، باراغواي، وغواتيمالا (ابو العز، 2016: 8).

وحدث تقارب بين دول أمريكا اللاتينية والدول العربية بسبب مواقف تلك الدول الداعمة للقضية الفلسطينية، نجمت عنه حالة من التطورات الإيجابية في العلاقات العربية مع دول أمريكا اللاتينية خلال العقود المنصرمة. وقد تجلت هذه التطورات من خلال عقد أربع قمم بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية، وذلك في برازيليا بالبرازيل عام 2005، وفي الدوحة بقطر عام 2009، وفي ليما ببيرو عام 2012، وأخيراً في الرياض بالسعودية عام 2015. هذا بالإضافة إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول العربية وأمريكا اللاتينية من حوالي 6 مليارات دولار عام 2005 إلى أكثر من 33 مليار دولار عام 2014 (أبو العز، 2016: 11).

وكان لوجود جاليات عربية كبيرة في دول أمريكا اللاتينية أثره في إحداث نوع من التراجع في تأييد هذه الدول "لدولة إسرائيل". فهناك حضور قوي لمواطنين من أصول عربية في أمريكا اللاتينية؛ إذ يبلغ عددهم حوالي 25 مليون مواطن، 12 مليوناً منهم في البرازيل معظمهم من أصول فلسطينية ولبنانية وسورية، وذلك في مقابل أقل من 96 ألف يهودي في البرازيل (محمود، 2016: 33).

## مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة حول فهم دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية، وتبرز اشكالية الدراسة حول الدور الذي تلعبه دول أمريكا اللاتينية في دعمها السياسي والاجتماعي والثقافي للقضية الفلسطينية، فقد شكلت القضية الفلسطينية رمزية تعبيرية في نضالها ضد الاحتلال وضد الممارسات الاجرامية من قبل الكيان الصهيوني، وما تعرضت له القضية الفلسطينية هي حالة مشابهة عاشتها دول أمريكا اللاتينية من قبل الدول الامبريالية والاستعمارية، فالحصار التي تعرضت له كوبا من قبل الولايات المتحدة الامريكية هو أحد النماذج النضالية التي شقت طريقها للسعي نحو تحديث المصير، كذلك الاستعمار الاسباني لمعظم دول القارة كان قبل ذلك، ومن هنا برزت الاشكالية انه وبالرغم من البعد الجغرافي لدول أمريكا اللاتينية الا أن روابط النضال والتحرر شكلت مضمون هذا الدعم للقضية الفلسطينية، وقد برز هذا الدفاع عن القضية الفلسطينية من خلال المحافل الدولية ومن خلال القرارات الدولية التي تؤيد شرعية الدولة الفلسطينية بقيامها على أرضها وعلى ترابها الوطني.

وبناءً عليه يرى الباحث من الأهمية بمكان ابراز دور دول امريكا اللاتينية تجاه قضية الشرق الاوسط (فلسطين تحديداً) للرأي العام الغربي والعالمي الذي ربما يجهل هذا الدور.

## فرضية الدراسة:

تتطلق الدراسة من فرضية مفادها أن ثمة علاقة ارتباطية بين دوافع دعم دول أمريكا اللاتينية لنضال الشعب الفلسطيني في تقرير جق مصيرة، فكلا الجانبين يرتبطا بثقافة النضال والتحرر وكلاهما سعى نحو المطالبة بحق تقرير المصير، واصبحت العلاقة بينهما علاقة ارتباطية بين مبادئ الدول ومواقفها وقيمتها.

## أسئلة الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة الى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية؟ وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:
- 1- ما شكل دور دول أمريكا اللاتينية وطبيعته في دعم القضية الفلسطينية؟
  - 2- ما مدى أهمية دعم دول أمريكا اللاتينية لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس؟
  - 3- ما مستقبل دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية؟

## أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى بيان دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية، كما تسعى إلى تحليل التقارب القائم بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية. ويمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة على النحو التالي:

1. التعرف على حدود دور دول أمريكا اللاتينية وطبيعته تجاه القضية الفلسطينية.
2. الوقوف على مدى أهمية دعم دول أمريكا اللاتينية لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.
3. استشراف دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية.

## أهمية الدّراسة:

تبرز أهمية الدّراسة في موضوع دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية وذلك من خلال مجموعة من المعطيات التي تتعلق بالأهمية العلمية والعملية.

**الأهمية العلمية:** تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في الإسهام في توفير دراسة علمية حديثة تفيد الباحثين والمختصين في فهم مسألة الدور الذي قامت به دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية، الذي بات من المواضيع الأكثر أهمية في الوقت الراهن، وخاصة بعد قرار الرئيس الأمريكي ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس الذي جرى تنفيذه مؤخراً.

**الأهمية العملية:** تكمن الأهمية العملية لهذه الدّراسة في توضيح دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية. فقد أكدت تلك الدول على حقوق جميع الشعوب في تقرير مصيرها بحرية وإرادة واستقلال وفقاً لما تريده، بعيداً عن أي قوة خارجية أو تدخل أجنبي، وبعيداً عن أية أعمال عدائية. كما أكدت على أهمية التمتع بحرية القول والعقيدة والحرية الإنسانية والتسامح والأخوة والعيش المشترك، والتحرر ونبذ الخوف والاضطهاد، فكانت تلك مطالب الشعب الفلسطيني والعربي لتخليص فلسطين من نير الاحتلال.

## حدود الدّراسة:

**الحدود الزمانية:** تمتد الفترة الزمنية لهذه الدّراسة ما بين عام 2010 وعام 2017. وقد تم اختيار عام 2010 بداية للدراسة أربع دول أمريكية لاتينية جديدة بالاعتراف بفلسطين في ذلك العام، وهي: البرازيل، الأرجنتين، بوليفيا والإكوادور. أما دول أمريكا اللاتينية التي اعترفت بدولة فلسطين عام



2011 فكانت: بيرو وتشيلي وغوايانا وسورينام وأوروغواي والسلفادور والهندوراس وسانت فينسنت وبيليزي ودومينيكا وباربودا وغرينادا. وفي عام 2013، اعترفت كل من غواتيمالا وهايتي بدولة فلسطين. ويعني ذلك أن الفترة الزمنية التي شملتها الدراسة كانت ذات أهمية بالغة بالنسبة لموضوع الدراسة، نظراً لأنها شهدت اعتراف غالبية دول أمريكا اللاتينية بدولة فلسطين.

**الحدود المكانية:** تبحث هذه الدراسة في البيئة الإقليمية والدولية لدول أمريكا اللاتينية التي

تتحرك في إطارها تفاعلات ومتغيرات لدعم القضية الفلسطينية.

**الحدود الموضوعية:** ترتبط دول أمريكا اللاتينية بالمحيط الإقليمي والبيئة الدولية بالعديد من العلاقات والأبعاد. واستناداً الى تلك العلاقات والأبعاد، ستم دراسة أهم الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية المتعلقة بالمتغيرات الإقليمية والدولية المرتبطة بدعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية.

## مصطلحات الدراسة:

### الدور

**الدور لغةً:** هو الاضطلاع بأداء مهمة.

**الدور اصطلاحاً:** ومجموعة من المسؤوليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق. الدور بناءً على ذلك تتابع نمطي لمعارف واتجاهات ومهارات مكتسبة يقوم به فرد من الأفراد في موقف من المواقف، وعادة يرتبط دور الفرد بأدوار الآخرين (مجمع اللغة العربية، 2004).

**الدور إجرائياً:** هو مجموعة الأنشطة والأطر السلوكية لدول أمريكا اللاتينية تجاه القضية الفلسطينية، التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة.

القضية الفلسطينية: هي قضية دولية وقضية شعب عانى من ويلات الحروب واحتل من جانب الصهاينة عام 1947، ولا تزال القضية الفلسطينية تتصدر القضايا التي بقيت بلا حل إلى يومنا هذا على مستوى العالم (رحال، 2008: 22).

### دول أمريكا اللاتينية

دول أمريكا اللاتينية لغة : هو الاسم لكتلة إقليمية تجمع دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، أنشئت في 23 شباط 2010 عقب مؤتمر قمة بين مجموعة ريو ومجموعة الكاريبي في منتجع بلايا دي كارمين في ولاية كينتانا رو المكسيكية، وهي كتلة تضم جميع الدول ذات السيادة في الأمريكتين.

دول أمريكا اللاتينية اصطلاحاً: هي مجموعة من الدول تقع ضمن منطقة جغرافية في الأمريكتين تستخدم فيها في المقام الأول لغات منبثقة عن اللغة اللاتينية، وخاصة الإسبانية والبرتغالية وينسب مختلفة. وتقدر مساحتها تقريباً بـ 21,065,501 كم<sup>2</sup> أي ما يقرب من 3.9% من سطح الأرض أو 14.1% من مساحة أراضيها. وقد قدر عدد سكانها عام 2010 بما يزيد على 590 مليون نسمة، والنتاج المحلي الإجمالي المشترك لها 516 تريليون دولار أمريكي؛ أي ما يعادل 627 تريليون دولار في معادلة القدرة الشرائية. وقد تم تقسيم أمريكا اللاتينية إلى عدة مناطق فرعية على أساس الجغرافيا، السكان، والسياسة، والثقافة. ويمكن تقسيمها على أسس لغوية إلى أمريكا الإسبانية وأمريكا البرتغالية. والغالبية العظمى من الأمريكيين اللاتينيين هم من المسيحيين، ومعظمهم من أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (Colhoun, 2002:22).

دول أمريكا اللاتينية إجرائياً: تقع في القسم الغربي من الكرة الأرضية، وتبلغ مساحة أراضيها حوالي 21,065,501 كم<sup>2</sup>، بينما يبلغ عدد سكانها نحو 577.200.000 نسمة، وتقسّم إدارياً إلى عدة مناطق جغرافية تقع في أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأمريكا الوسطى، والكاريبى.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً: الإطار النظري:

انطلاقاً من التجربة التحررية والنضالية في دول أمريكا اللاتينية ومناهضة الاستعمار وتحقيق الاستقلال والتحرر، تنظر تلك الدول الى الشعوب التي تعاني من الاحتلال والاستعمار بعين المعاناة التي عاشتها سابقاً، وتدعم حركات التحرر للشعوب التي تسعى للحرية وحق تقرير المصير. ولما كانت القضية الفلسطينية تمثل حالة من الاحتلال والاستعمارية وتمائل التجربة، فقد عمدت دول أمريكا اللاتينية الى الوقوف الى جانبها في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والقانونية والدبلوماسية.

لذلك فقد ارتبط العديد من الحركات التحررية والثورية في دول أمريكا اللاتينية بالثورة الفلسطينية منذ بدايتها ، وتعتبر حركة تحرر الشعب الفلسطيني وثورته كشريك في النضال من أجل الحرية ، وكان في دول أمريكا اللاتينية من هذه الحركات التي دعمت الثورة الفلسطينية وأعلنت الوقوف إلى جانب الفلسطينيين وثورتهم جبهة Frente Farabundo Marti Para La Liberacion Nacional (FMLN) التي انطلقت في السلفادور وجبال الأرجنتين عام 1980 ودعمت الثورة الفلسطينية وبقيت تدعمها حتى عندما أصبحت الحركة حزباً في البرلمان السلفادوري عام 1992 (Said, 2015).

إضافة الى ذلك فإن البعد الفكري جمع بين القضية الفلسطينية وبين دول أمريكا اللاتينية، والتي ظهر فيها الكثير من قادة ثوريين ومفكرين ومناضلين، فهناك العديد من الشخصيات العالمية التي ناضلت من أجل شعوبها وشعوب العالم. ويعد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والرئيس الكوبي الراحل فيديل كاسترو والقائد الراحل تشي جيفارا والرئيس الفنزويلي الراحل أوغو تشافيز من أبرز هذه الشخصيات. فقد وقفوا ضد سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية ودول أمريكا اللاتينية وسطروا تاريخاً مشرفاً يحمل مبادئ الفكر الثوري والنضالي والقيم الفكرية السامية، حيث كان لفيدل كاسترو علاقات طيبة مع قضية فلسطين والفصائل الفلسطينية، ومع الرئيس الراحل ياسر عرفات. وقد التقى عدّة مرات بالرئيس عرفات وشخصيات فلسطينية على خلفية قرارات كوبية لصالح القضية الفلسطينية وموقف كوبا المعارض للصهيونية والإمبريالية، ودعماً للثورة والكفاح. ولقد كان لكوبا دور كبير في مناصرة القضية الفلسطينية؛ إذ كانت هي الدولة الوحيدة التي صوتت ضد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذي الرقم (181) الخاص بتقسيم فلسطين الصادر عام 1947. وقد أوضح مندوبها في الأمم المتحدة آنذاك أنه يقف موقف المعارضة من مشروع التقسيم بالرغم من الضغط الذي وقع على حكومته، (صافي، 2006: 4).

غير أن هذا الموقف الكوبي المتميز لم يكن يعبر عن سياسة مستقرة للحكومة الكوبية تجاه القضية الفلسطينية. فسرعان ما عادت كوبا بفعل الضغوط الأمريكية إلى حظيرة الدول الأمريكية اللاتينية الموالية للخط الأمريكي تجاه هذه القضية. واستمرت الحال هكذا حتى سقطت حكومة باتيستا وجاءت الحكومة الثورية بزعامة فيدل كاسترو عام 1959 (صبري، 2016: 13).

ومع أن الحكومة الكوبية بزعامة الرئيس الراحل فيديل كاسترو بقيت متأثرة فترة من الزمن بأضاليل الصهيونية العالمية التي كانت تصور "دولة إسرائيل" كياناً صغيراً مستضعفاً شبيهاً بكوبا في جوار الولايات المتحدة الأمريكية التي فرضت عليها الحصار والمقاطعة مثلما فرضت الدول العربية الحصار والمقاطعة على "دولة إسرائيل". وكان ذلك الوضع قائماً على الرغم من أن بعض المنظمات الشعبية الكوبية كانت قد بدأت في منتصف الستينات من القرن العشرين بإظهار بعض التعاطف مع مصير الشعب الفلسطيني، كاتحادي العمال والطلاب (مركز الجزيرة للدراسات، 2016).

بالرغم من الاضاليل الصهيونية التي لم تستمر طويلاً ، إلا أن القيادة الكوبية والشعب الكوبي اكتشف حقيقة الصهيونية نتيجة التقارب الذي تم بين تلك القيادة وبعض القيادات العربية، كان هذا متوافقاً مع فكر الثوار والمناضلين الفلسطينيين ، حيث تبلور الموقف الكوبي الجديد المناصر للقضية الفلسطينية تدريجياً بعدما انضمت كوبا إلى حركة عدم الانحياز التي حددت موقفها من القضية إيجابياً منذ البداية. وقد تفردت كوبا من بين دول أمريكا اللاتينية بشجب العدوان الإسرائيلي صبيحة الخامس من حزيران 1967 وطالبت بانسحاب "دولة إسرائيل" الشامل والناجز من الأراضي المحتلة (التلاوي، 2016: 5).

لقد اتاحت لمنظمة التحرير الفلسطينية الفرصة التاريخية حيث تلقت دعوة رسمية ولأول مرة بتاريخ 26 تموز 1970 لحضور إحتفالات أعياد الثورة الكوبية وكانت تلك نقطة هامة جداً في التحول نحو بناء العلاقة بين الطرفين الفلسطيني والكوبي . وبعد أن تحققت وحدة فصائل المقاومة عام 1972، أدرك القادة الكوبيون أن نضال الشعب الفلسطيني نضال مشروع لتحرير الأرض المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة، وأنه جزء من كفاح الأمة العربية ضد الإمبريالية العالمية (التلاوي، 2016: 6).

وقد ألقى الرئيس تشافيز من على منبرالجمعية العامة للأمم المتحدة خطابات عدة تدعم القضية الفلسطينية وتهاجم "إسرائيل"، وقال في إحداها في ايلول 2009 : (على هذه الارض ما يستحق الحياة) ؛ تلك العبارة التي اقتبسها عن الشاعر محمود درويش وأردف قائلاً: (إن من حق الشعب الفلسطيني أن يعيش على أرضه بحرية واستقلال) (الأعرج، 2013:20-22).

إن حق تقرير المصير هو حق كل شعب في حكم نفسه بنفسه واختيار نظامه دون وصاية أو انتداب. ولا يصبح هذا الحق قابلاً للتطبيق إلا لشعب يعيش على أرضه ويشغلها بصورة مستمرة غير متقطعة، وهذا ما ينطبق على الشعب الفلسطيني ولا ينطبق على جماعة احتلت أرضاً بالقوة كما جرى في فلسطين. وقد ارتبط مفهوم حق تقرير المصير بالبحث عن التحرر والانفصال والبحث عن الاستقرار والاستقلال. وجاء مطلب حق تقرير المصير لحل إشكاليات الاستعمار والاحتلال التي تعاني منها الشعوب المضطهدة، وقد بدا ذلك واضحاً عندما أعلنت الامم المتحدة بموجب قرار الجمعية العامة ذي الرقم 1514 الصادر في 14 كانون الأول 1960. غير أن آليات إنفاذ القرار وغيره من قرارات المنظمة الدولية ذات الصلة بقيت غامضة. واكتسب مفهوم حق تقرير المصير قوة قانونية عندما تم إدراجه في ميثاق الأمم المتحدة عام 1951، وهو ما جعله جزءاً من القانون الدولي استندت إليه بشكل كامل تقريبا حركات التحرر في بلدان العالم الثالث في نضالها ضد الاستعمار خلال ستينات القرن العشرين وسبعيناته (الصايغ، 1984: 67).

وقد ارتبط مفهوم تقرير المصير بظهور مفهوم الهوية الوطنية في القرن التاسع عشر الذي كرس وجود الدول الوطنية، وأسهم بدرجة كبيرة في قيام الأمم الأوروبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كما كان له دور بارز في ظهور مفهوم الدولة/الأمة التي تسود باعتبارها نمط حكم أوجد

تقريباً في العالم منذ بدايات القرن العشرين، وتقوم على التجانس اللغوي والعرقى أحياناً أو عليهما معاً (سعد الله، 1986: 35).

لقد مارس الاستعمار الاسباني لدول أمريكا اللاتينية كل أنواع السيادة والتفوق العرقى ضد حضارات وثقافات شعوب تلك الدول قبل تحرر دول القارة، وولد ذلك لدى تلك الشعوب ثقافة أن ليس هناك ثقافة أرقى من ثقافة أخرى، وإنما هناك ثقافة مختلفة عن أخرى. لذلك فإن التحولات التي شهدتها المجتمعات الغربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبر الاختلاط بأعراق أخرى من خلال الاستعمار والهجرة، قد رسخت مركزية المساواة في المنظومة القانونية والسياسية للدولة في أوروبا بحكم التنوع المتعاضد لمكونات النسيج الاجتماعي، مما أدى إلى نزوع متنام نحو تهميش ميزة التجانس التي كانت أصلاً قاعدة الدولة في أوروبا (كرانستون، 1973: 77).

وقد عرف مبدأ تقرير المصير جلياً في القرن العشرين مع ظهور حركات التحرر في المستعمرات الأوروبية عبر العالم، خاصة في آسيا وإفريقيا ودول أمريكا اللاتينية. وقد نادى تلك الحركات بحق مجموعات من الشعوب المتجانسة لغوياً أو عرقياً أو ثقافياً في تقرير مصيرها، وإقامة كيانات سياسية مستقلة على شاكلة تلك الموجودة في أوروبا والأميركتين. وقد كان للتقسيمات الاستعمارية المستمرة نتائج مدمرة على استقرار الدول الناشئة؛ فقد أذكت نزعات انفصالية في أكثر من منطقة أجهت غياب التنمية المزمّن وسيادة أنماط الحكم الاستبدادية، فضلاً عن المكانة المركزية للقبيلة في الحكم وتسيير الشؤون العامة في أغلب مناطق إفريقيا (عكاوي، 1997: 36).

وبسبب نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914، تأسست عصبة الأمم. وبعد نهاية الحرب، لم تبدِ الدول المنتصرة أي اهتمام بحق تقرير المصير، حتى إنها شطبت هذا الحق من مواد العصبة، بل إن العصبة نفسها لم تُعره أي اهتمام؛ لأن الدول المنتصرة هي التي كانت تتحكم بالعصبة، كما هي الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تتحكم اليوم في منظمة الأمم المتحدة. وقد تجاهلت عصبة الأمم هذا الحق حتى لا تتيح للشعوب الواقعة تحت سيطرة الدول المنتصرة فرصة المطالبة بحقها في تقرير مصيرها (سلطان، 1969: 72).

ويظهر حق تقرير المصير باعتباره حقاً للشعوب في الاستقلال وحقاً لها في الانفصال، وهذا الانفصال لا يكون للأقلية عن البلد الأصلي، حرصاً على وحدة الدول وتماسكها وعدم تفتتها. ولو طبق الانفصال على الأقليات التي تعيش داخل الدول المختلفة، لأدى ذلك إلى تفسخ هذه الدول وانهايار النظام الدولي المعاصر. أضف إلى ذلك حق اختيار نظام الحكم الذي يناسب الشعوب ويلبي احتياجاتها، الذي يعد ممارسة لحق من حقوق الإنسان المختلفة في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وحق ممارسة حريات الإنسان السياسية والاقتصادية، وهو مبدأ ضروري من أجل استمرار الحياة. والجدير بالذكر أن حق الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي يناسبها ينسحب أيضاً على شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي والمشمولة بالوصاية (بن طلال، 1981: 43).

وبعد صراع طويل بين الشعب الفلسطيني و"دولة إسرائيل" قامت حروب عربية مع "دولة إسرائيل" في أعوام 1948 و1956 و1967 و1973 و1982، بالإضافة إلى العديد من الثورات، وساعد ذلك في كشف الحقيقة أمام المجتمع الدولي. وبهذا تطور موقف الأمم المتحدة تجاه القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتُرجم هذا الموقف عملياً من خلال القرارات



التي أصدرتها الأمم المتحدة، خاصة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وجاءت تلك القرارات كما يلي (حافظ، 1992: 55):

1- قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة (136 قراراً)، منذ ديسمبر من العام 1948 ولغاية العام 2017 صدرت هذه القرارات، حيث كان القرار الأول رقم (194) بتاريخ 1948/12/11 والذي يؤكد حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض، وكان القرار الأخير رقم (A/ES/10/L) بتاريخ 2017/12/21 والذي يطالب بعدم تغيير طابع مدينة القدس الشريف وهو صفة لقرار الرئيس الأمريكي ترامب بأعتبار القدس عاصمة لدولة الاحتلال الاسرائيلي وقد صوت لصالح هذا القرار 128 دولة، وكان من القرارات المهمة ايضا هو قرار رقم (A/RES/67/19) بتاريخ 2012/11/29 والذي نص على حصول على دولة بصفة مراقب في الامم المتحدة.

2- قرارات مجلس الأمن الدولي (60 قراراً )، ومن أول هذه القرارات قرار مجلس الأمن الدولي رقم (73) سنة 1949 والذي نص على اعتبار ان اتفاقيات الهدنة تشكل خطوة مهمة نحو ايجاد السلام في فلسطين وإتخاذ تدابير حتى تتمكن هيئة رقابة الهدنة من الإشراف على هذه الاتفاقيات، بينما كان أخر هذه القرارات هو قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2334) بتاريخ 2016/12/23 والذي وضع نهاية للمستوطنات الاحتلالية في الاراضي الفلسطينية.

3- قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة حقوق الإنسان (10 قرارات)، ومن هذه القرارات قرار رقم (A/71/355) والذي ينص على ادانة هدم المنازل في القدس المحتلة والطرده القسري للفلسطينيين، وحرمان المصلين الفلسطينيين من الوصول الى اماكن عباداتهم وذلك في شهر اذار من العام 2018.

4-قرارات اليونسكو ( 14 قراراً )، وأهمها قرار إدراج كنيسة المهد في بيت لحم فلسطين المحتلة ضمن التراث العالمي وذلك بتاريخ 17 حزيران 2012، وايضا قبول منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة دولة فلسطين عضواً كاملاً بتأييد 107 صوتاً وإمتناع 52 صوتاً واعتراض 14 صوتاً وذلك بتاريخ 31 ايلول 2017.

5-قرارات منظمة الصحة العالمية (30 قراراً)، وكان من أهم هذه القرارات قرار الأحوال الصحية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي الجولان المحتل في أيار من العام 2017، حيث صوت 98 دولة مع القرار .

وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وكانت الخطوة الأكبر في تاريخ الأمم المتحدة حتى عام 1974، عندما أصدرت القرار ذا الرقم (3236) في 22 تشرين الثاني من ذلك العام، وحمل هذا القرار عنوان: " قرار حقوق الشعب الفلسطيني ". ومنذ صدوره، أصبح الوثيقة السياسية والقانونية والتاريخية للقضية الفلسطينية، وأصبح القاعدة والمحور الأساسي للمحاور الفلسطيني التي ينطلق منها من أجل إحقاق الحق، وأصبح الأساس الذي تنطلق منه الجمعية العامة للأمم المتحدة لمعالجة القضية الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره (الرابع، 2006: 93).

## ثانياً: الدراسات السابقة:

### - الدراسات العربية:

دراسة خليل (2017) بعنوان: " التجربة اللاتينية في حاضر العرب"؛ هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على طبيعة المواقف اللافتة التي صدرت عن دول جنوب القارة الأمريكية تجاه القضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين، والتي كان لها صدى واسع في أوساط المتابعين للتحويلات المتسارعة في منطقة أمريكا اللاتينية منذ انهيار منظومة الدكتاتوريات العسكرية التي حكمت بلدان تلك المنطقة بدعم من الولايات المتحدة وحليفاتها "دولة إسرائيل" والاستعاضة عنها بمنظومة أخرى تتألف في غالبيتها من قوى المعارضة التي تعرضت للملاحقة والقمع والتكثيف طوال عقود من الزمن، دون أن تفقد قدرتها على التنظيم والتأطير والتفاعل مع الحراك الشعبي وحلفائه الطبيعيين من حركات التحرر في جميع أنحاء العالم، وصولاً إلى تولي الحكم.

دراسة مركز برق للأبحاث والدراسات (2016) بعنوان: "السياسة الخارجية الإسرائيلية في أمريكا اللاتينية: سبب آخر للتفكير في دعوة المقاطعة"؛ هدفت الدراسة إلى تبيان مدى العلاقات الممتدة بين "دولة إسرائيل" ومجموعة القوى والحكومات في دول أمريكا اللاتينية. ومن شأن معرفة هذه العلاقات أن تزود الباحثين بمعلوماتٍ قد تساعدهم في تحديد موقفهم من الجدل الدائر داخل "الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا" حول ما إذا كان ينبغي على الجمعية مقاطعة المؤسسات الأكاديمية "لدولة إسرائيل". وقد بدأ التدخل "لدولة إسرائيل" في دول أمريكا اللاتينية سريعاً عقب تأسيسها في عام 1948، حين قامت ببناء تحالفات مع الأنظمة اليمينية والعسكرية التي كانت باستمرار مناهضة لليسار والسكان الأصليين والديمقراطيين. ولكي تبدو الرؤية أوضح، يجب أن يقود المنهج الأنثروبولوجي

المُقارن الباحثين الأمريكيين إلى التساؤل عما إذا كانت توجهات " دولة إسرائيل " في أمريكا اللاتينية متسقة مع سياساتها تجاه الفلسطينيين في الأراضي المُحتلة.

**دراسة مكاي (2016) بعنوان: "أمريكا اللاتينية وفلسطين: تاريخ من الدعم أم مسارات متعددة؟"**  
 هدفت الدراسة إلى تأكيد مجموعة من التقارير والأخبار والبيانات والصور، تأتي من حكومات وشعوب بعيدة تدعم فلسطين وقضية شعبها. تلك هي أمريكا اللاتينية التي تتشارك مع القوة الأكبر الداعمة للكيان الصهيوني هذا الموقع الجغرافي من العالم، لكنها بسبب كثير من أبعاد الخلاف والاختلاف تقف من القضية الفلسطينية في الجانب المقابل لذلك الذي أرسته جارتها الشمالية الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية.

**دراسة مكاي (2016) بعنوان: " فلسطين الحاضرة في أمريكا اللاتينية؟"** هدفت الدراسة إلى تبيان اهتمام دول أمريكا اللاتينية بالقضية الفلسطينية، و برز ذلك مع كل تصعيد من جانب "إسرائيل" لاعتداءاتها على الشعب الفلسطيني فقد كانت تخرج تظاهرات كبيرة في شوارع العواصم الأمريكية اللاتينية تندد بممارسات " إسرائيل " وبراعتها الأولى (الولايات المتحدة الأمريكية )، وتُقام فعاليات التضامن التي تشترك فيها منظمات مجتمع مدني ونقابات وأحزاب وحركات اجتماعية، فضلاً عن وجود وسائل إعلام تبرز جرائم " إسرائيل "، وفي الحد الأدنى، لا تتبنى وجهة النظر الإسرائيلية، تحت شعار «الحياد»، وذلك في مقابل وجهة النظر المدعومة من الكيان الصهيوني أو التي يتبناها اليهود في بعض الدول مثل البرازيل. وقد سلطت الدراسة الضوء على مدى اهتمام دول أمريكا اللاتينية بالقضية الفلسطينية على الرغم من البعد الجغرافي وغياب أي رابط قومي تاريخي؛ إذ يشكل حق الشعوب في تقرير مصيرها الرابط الإنساني لتلك الدول بقضية فلسطين.

دراسة أبو العز (2016) بعنوان: "كوبا - البوابة الفلسطينية لأمريكا اللاتينية"؛ هدفت الدراسة إلى إظهار عمق العلاقة التي تربط الرئيس الكوبي فيدل كاسترو مع الراحل ياسر عرفات، مؤكدة أن تطور العلاقات الفلسطينية - الكوبية ما هو إلا انعكاس لتطور العلاقة بين الرئيس الفلسطيني الراحل أبي عمار والزعيم الكوبي فيدل كاسترو، وهما الزعيان اللذان كانا يلجآن إلى بعضهما البعض في الأزمات، وكان هناك نوع من الكيمياء بينهما. وتجدر الإشارة إلى أن نحو ثلاثة أرباع الصف الأول من القيادات الفلسطينية زاروا كوبا، ومنهم جورج حبش ونايف حواتمة ووفود من حركة فتح ووفود من منظمة التحرير الفلسطينية، وغيرهم من الشخصيات. وكانت المنظمات الفلسطينية الحليف الطبيعي للتنظيمات اليسارية والحركات التحررية الثورية اليسارية في أمريكا اللاتينية. وقد كان لكوبا دور تحت قيادة باتيستا تمثل في رفض كوبا قرار تقسيم فلسطين في الوقت الذي أيده فيه عدد كبير من دول القارة اللاتينية. وكان ذلك قبل وصول حكومة الثورة الكوبية بقيادة فيدل كاسترو وغيفارا إلى الحكم. وكان تصويت كوبا ضد التقسيم في ذلك الوقت يرجع إلى العلاقات القوية التي كانت تربط وزير الخارجية الكوبي آنذاك مع قيادات الجالية اللبنانية في كوبا، الذين طالبوه بالتصويت ضد قرار التقسيم.

#### - الدراسات الأجنبية :

دراسة Di Ricco (2018) بعنوان: **Has Latin America Abandoned Palestine?**

"هل تخلت دول أمريكا اللاتينية عن القضية الفلسطينية؟"؛ هدفت الدراسة إلى تبيان ما يتمتع به الكفاح الفلسطيني من دعم في أمريكا اللاتينية على المستويين الرسمي والشعبي. وفي أواخر عام 2010 وأوائل عام 2011، انضمت البرازيل والأرجنتين وبوليفيا وتشيلي والإكوادور إلى كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا وكوستاريكا في الاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية. كما دعمت تلك الدول العضوية الفلسطينية في اليونسكو في وقت لاحق من عام 2011. في ذلك الوقت، بدت أمريكا اللاتينية حليفاً

حقيقياً لفلسطين، تحت قيادة زعماء يساريين مثل أوغو تشافيز ورافائيل كوريا وكريستينا فيرنانديز دي كيرشنر ولولا دا سيلفا وديلما روسيف. إلا أن الظروف تغيرت ؛ فقد توفي تشافيز وتمت إقالة لولا وروسيف من السلطة، وأخذ ك كوريا استراحة من السلطة، وواجهت دي كيرشنر وحكومتها السابقة اتهامات بالخيانة. ولم يتبق سوى التحالف البوليفاري من أجل شعوب أمريكا (ALBA)، الذي تمثل فنزويلا ونيكاراغوا وبوليفيا والإكوادور وكوبا الممثلين الرئيسيين فيه، ولا تزال تلك الدول تنتقد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بصوت عال، ولكن بصدى محدود داخل المنطقة.

### دراسة Wise (2015) بعنوان: Latin American Solidarity with Palestine at All-time High

"تضامن أمريكا اللاتينية مع فلسطين على مر العصور"؛ هدفت هذه الدراسة إلى تبيان دور زعماء أمريكا اللاتينية في دعم قضية فلسطين الذي ينمو بشكل مطرد. فقد أكد قادة كل من البرازيل وبوليفيا والإكوادور وكوبا وتشيلي وغرينادا حدوث تغيرات جذرية في المواقف من جانب الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، مدعومة بانفجار وسائل الإعلام الاجتماعية وتوسع أكبر في وسائل الإعلام الرئيسية. وكانت كوبا أول دولة في أمريكا اللاتينية تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع "إسرائيل"، في وقت مبكر من عام 1973. وعندما صوتت الأمم المتحدة على مصير الفلسطينيين في عام 1947، كانت كوبا ما قبل الثورة واحدة من 13 دولة - وهي الوحيدة من أمريكا اللاتينية - التي صوتت ضد قرار التقسيم. وواصلت كوبا إظهار التضامن مع فلسطين، مؤكدة باستمرار على حق العودة والدعوة إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة.

### ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

شكلت هذه الدراسة إطاراً مهماً لتناول الجوانب المختلفة في دراسة أمريكا اللاتينية ودور دولها في دعم القضية الفلسطينية. وقد تناولت الدراسة الدور الداعم لدول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية على الرغم من عدم وجود روابط بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية. ولعل التشابه في الهموم والقضايا الإنسانية كان الرابط الرئيس في تطور العلاقات بين الجانبين. وقد أثبتت هذه الدراسة أن غياب البعد الجغرافي لا يشكل عائقاً في وجه حق الشعوب في تقرير مصيرها. وقد بينت الدراسة أنه منذ نشأة "دولة إسرائيل" عام 1948، كان الإعلام العالمي الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قد ضلل دول أمريكا اللاتينية وأوهمها بأن اليهود شعب مظلوم يسعى لإقامة دولة له في أرض فلسطين.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فقد اقتصرت على جوانب محددة تتمثل في مسائل مثل شكل العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية ودولة وفلسطين، وتبادل الزيارات بين زعماء الدول. ولم تتناول الدراسات السابقة وقوف دول أمريكا اللاتينية مع جميع القرارات الدولية التي تصب في مصلحة القضية الفلسطينية في العلاقات بين الجانبين، ومنها قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقرارات مجموعة أمريكا اللاتينية والكاريبي، إلى جانب جوانب وقضايا أخرى مثل استثمار إعلام دول أمريكا اللاتينية في كسب الرأي العام العالمي لمصلحة فلسطين، والمساعدات السياسية والتعليمية والاقتصادية المقدمة للشعب الفلسطيني من بعض تلك الدول.

### ثالثاً: منهجية الدّراسة:

تعتمد الدراسة المناهج التالية:

**المنهج التاريخي:** يستخدمه الباحث في دراسة سريعة لتاريخ قضية فلسطين ومراحلها التاريخية والمتغيّرات الإقليمية والدولية التي أثرت فيها، ودور دول أمريكا اللاتينية في دعمها عبر تاريخها النضالي، وسعي تلك الدول إلى تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

**المنهج الوصفي التحليلي:** في هذه الدّراسة، يستخدمُ الباحثُ المنهجَ الوصفي التحليلي لأنه من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية والقانونية. وتقوم الدّراسة بتوظيف هذا المنهج عن طريق تحليل البيانات المتعلّقة بطبيعة تنظيم الإطار القانوني لدور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية. ومن هنا رأى الباحثُ أنه لا بد من استخدام هذا المنهج، لأنه يتلاءم مع موضوع هذه الدراسة.

**المنهج القانوني:** يُعدُّ هذا المنهج من أهمّ مناهج البحث العلمي وأقدمها وأكثرها استخداماً، خاصةً في دراسة الظواهر الاجتماعية والقانونية بناءً على الأوضاع الدستورية والقانونية. ويظهر ذلك من خلال استعراض أهم القوانين والأنظمة والقرارات التي اتخذت منذ احتلال فلسطين، وخاصة القرارات الصادرة من هيئة الأمم المتحدة، وكذلك القوانين الصادرة من المحاكم الدولية، ومدى شرعية تطبيق هذه القوانين التي طبقت على القضية الفلسطينية.



## الفصل الثاني

دول أمريكا اللاتينية والقضية الفلسطينية

## الفصل الثاني

### دول أمريكا اللاتينية والقضية الفلسطينية

منذ بداية الصراع العربي - الإسرائيلي ودول أمريكا اللاتينية تلعب دوراً بالغ الأهمية فيما يتعلق بقضية فلسطين. وقد تجلّى هذا الدور، بصورة خاصة، في أروقة الأمم المتحدة حيث كان للثقل العددي الذي تتمتع به هذه الكتلة أثر واضح في تطور القضية على الصعيد الدولي منذ عام 1947. ورغم بعد هذه القارة عن الوطن العربي، وعدم وجود صلات اقتصادية أو سياسية وثيقة بين المنطقتين، فإن لها تأثيراً على مجرى القضية الفلسطينية وتطوراتها (ابراهيم، 1972: 59).

وتعبيراً عن تأييدها للشعب الفلسطيني في تحقيق حلمة بإقامة دولته على ترابه الوطني، قامت مجموعة من دول أمريكا اللاتينية، من مثل تشيلي وبيرو والبرازيل والإكوادور بسحب سفرائها من "دولة إسرائيل". بل إن بعضاً منها، مثل بوليفيا، اعتبرت إسرائيل "دولة إرهابية" احتجاجاً على استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة. وكانت دول أخرى في أمريكا اللاتينية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع "دولة إسرائيل" مثل فنزويلا وبوليفيا في عام 2009 بعد العملية العسكرية الدامية في غزة، أما كوبا فكانت قد اتخذت هذه الخطوة في عام 1973 بعد حرب أكتوبر (البريكان، 2015: 11).

ويتناول الفصل الثاني دول أمريكا اللاتينية والقضية الفلسطينية من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لمواقف دول أمريكا اللاتينية من القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: شكل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية وطبيعته.

## المبحث الأول

### الخلفية التاريخية لمواقف دول أمريكا اللاتينية من القضية الفلسطينية

رغم البعد الجغرافي، وغياب الروابط القومية، ارتبطت دول أمريكا اللاتينية بالقضية الفلسطينية برابط قانوني وإنساني قائم على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحق الشعوب في إقامة دولها على ترابها الوطني، لذلك أكدت هذه الدول على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وقيام دولته. إلا أن بعض الظروف جعلت عدداً من تلك الدول لا تقف مع القضية الفلسطينية، ربما من أبرزها ما يتعلق بسياسات الحكومات التي خضعت في معظم تلك الفترة لنفوذ الولايات المتحدة، وهذا ليس حكماً مطلقاً ومبسوطاً؛ بمعنى أن ثمة حكومات كانت تابعة، لكن تأثر موقفها من القضية الفلسطينية بفترات اضطراب في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو ابتزازها، وكثيراً ما كانت الحكومات الموالية لأمريكا تقايضها على المواقف والسياسات، خاصة لجهة الدعم الاقتصادي، هذه العوامل جعلت لدول أمريكا اللاتينية توجهاً محدداً نحو فلسطين (مكاوي، 2016: 78).

كما تولت الحكم في بعض الدول الأمريكية اللاتينية حكومات يسارية الاتجاه لفترات قصيرة، وكان دعم القضية جزءاً من توجهها العام، وفي إطار سعيها للاستقلال عن القرار الأمريكي. هذا بجانب توجه حكومات أخرى صوب المنطقة العربية سعياً لإقامة علاقات معها، تبعه اهتمام بالقضايا العربية ودعمها، وفي القلب منها القضية الفلسطينية.

وانطلاقاً نحو تطوير العلاقات العربية- الأمريكية اللاتينية، ظهر نمط جديد في العلاقات العربية الخارجية؛ فقد تخلت الدول العربية بشكل ما عن أوروبا وشرق آسيا، وبدأت تتعامل مع أمريكا اللاتينية وتعد قمماً مع دولها. وقد عقدت أولى القمم عام 2005 في البرازيل بمشاركة 34 دولة، ووطدت العلاقات التجارية العربية مع دول أمريكا اللاتينية. وباتت القمة العربية مع أمريكا اللاتينية تعقد كل ثلاث سنوات. وتعد قمة الرياض هي القمة الرابعة؛ فقد عقدت الأولى في برازيليا في 10-11 أيار 2005، والثانية في العاصمة القطرية الدوحة في 31 آذار 2009، والثالثة في بيرو في 2 تشرين الأول 2012، واتسمت بأنها أول قمة تُعقد بين ممثلي الدول العربية ودول القارة الأمريكية اللاتينية في أعقاب ثورات الربيع العربي. وهناك مزيد من القمم التي تناقش تعزيز التعاون بين الجانبين وبحث قضايا إقليمية ودولية مثل: القضية الفلسطينية، ورفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، والإرهاب، وإنشاء قوة عسكرية عربية، والوضع في سورية، والوضع في ليبيا، والوضع في اليمن، وتطورات المؤتمر التاسع لمراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي، والدورة العشرين لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المقدمة من جانب البيرو (البريكان، 2015: 14).

وقبل التطرق إلى خلفية دول أمريكا اللاتينية وعلاقتها بالقضية الفلسطينية، لابد من الاطلاع على طبيعة هذه الدول وطبيعة العمل السياسي فيها.

### المطلب الاول: مكونات الطبيعة العامة لدول أمريكا اللاتينية: تأصيل عام:

يعود اسم أمريكا نسبة إلى البحار الإيطالي أمريكو فيسبوتشي الذي قام بالعديد من الرحلات البحرية الاستكشافية، ومن أهمها الرحلة التي قام بها في عام 1500 تحت رعاية البرتغال. وقد وصل للمرة الأولى إلى ساحل البرازيل، واكتشف نهر بليت، وأدرك أن هناك أرضاً جديدة ليست من قارة آسيا.

وفي عام 1507 ، اقترح الناس أن تسمى هذه الأرض الجديدة باسم أمريكا نسبة إلى أميركو البحار والمستكشف الإيطالي الذي عمل تحت حكم مملكة البرتغال ومملكة قشتالة، والذي قام بعدة رحلات إلى العالم الجديد، وهو أول أوروبي قال أن سواحل أمريكا الجنوبية ما هي إلا قارة جديدة، بينما كان الكل في ذلك الوقت بمن فيهم كريستوفر كولومبوس يظنون أنها امتداد لقارة آسيا، لهذا استخدمت تسمية "العالم الجديد" لأول مرة في خريطة مارتن فادسميلر عام 1507 في أمريكا تكريماً له، وهذه التسمية أثارت غضب ملك إسبانيا (الشودري، 2017: 12).

تقطن في قارة أمريكا الجنوبية شعوب (أمريكا اللاتينية)، وأطلقت عبارة "الشعوب اللاتينية" من الناحية اللغوية على تلك الشعوب التي ترتبط لغوياً وعنصرياً بروما القديمة؛ فقد كانت اللاتينية هي اللغة السائدة في العصور السالفة، وقد يكون هذا الارتباط مباشراً أو عن طريق الاختلاط؛ بمعنى أن هذه الشعوب اللاتينية المنحدرة من إيطاليا اختلطت بشعوب أخرى عبر فترات تاريخية معينة (Boyer, 2001: 19).

لذلك يلاحظ أن الشعوب اللاتينية هي شعوب الدول التي استعمرت أمريكا اللاتينية وهي إيطاليا، فرنسا، البرتغال، وإسبانيا. وتختلف اللغات التي تتحدثها هذه الشعوب اختلافاً واضحاً عن اللغات التي تتحدثها الشعوب الجرمانية والسكسونية في ألمانيا وإنجلترا وأماكن أخرى. ولهذا السبب يقصد بعبارة "أمريكا اللاتينية" تلك الدول التي تتحدث لغات ذات أصول لاتينية، وهي دول في أمريكا الوسطى والجنوبية قامت باستيطانها أصلاً شعوب لاتينية هاجرت من إسبانيا والبرتغال وفرنسا وبعض الدول الأوربية الأخرى (القطار، 2011: 17).

وجميع دول أمريكا اللاتينية جمهوريات مستقلة، وتشمل جمهورية المكسيك بالإضافة إلى دول في أمريكا الوسطى هي جواتيمالا، هندوراس، سلفادور، نيكاراغوا، كوستاريكا، وبنما. وهناك ثلاث جزر من بين دول أمريكا اللاتينية هي: كوبا، وهايتي، وجمهورية الدومينيكا. ومن أهم الدول الباقية في جنوب أمريكا البرازيل والأرجنتين وفنزويلا، وهذه الدول تتحدث اللغة الإسبانية، فيما عدا البرازيل التي يتحدث أهلها اللغة البرتغالية. أما هايتي فيتحدث سكانها اللغة الفرنسية (مرتضى، 1992: 13).

يزداد تعداد السكان في أمريكا اللاتينية بمعدل سريع يعد من أعظم معدلات الزيادة في السكان في العالم بأسره. ففي عام 1915، كان تعداد السكان في أمريكا اللاتينية حوالي 80 مليوناً، وفي عام 1960 وصل هذا الرقم إلى 190 مليوناً، وقد عدد سكانها في عام 2010 بما يزيد على 590 مليون نسمة، حيث وصلت في العام 2018 إلى ما يزيد عن 639 مليون نسمة (Mignolo, 2005: 42).

ورغم هذا الترابط بين دول أمريكا اللاتينية فذلك لا يعني أن هذه الدول متشابهة في كل شيء؛ فكل دولة تتميز بطابعها الخاص. وتوجد في بعض هذه الدول أجناس ملونة وأقليات متنوعة اختلطت وتعايشت مع الغالبية العظمى من السكان. إلا أن هنالك ثماني عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية كانت تخضع لإسبانيا من الناحية السياسية والاجتماعية خلال فترة تزيد على ثلاثة قرون، بينما كانت البرازيل خاضعة للبرتغال في شتى هذه النواحي (المساعد، 2016: 42).

وإذا كانت هناك سمات ثقافية مشتركة تنطبق على معظم دول أمريكا اللاتينية، فإن هناك أيضاً سمات مشتركة من الناحية الاقتصادية؛ إذ أن الاقتصاد القومي في معظم هذه الدول لا يخلو من نقائص، ولكنه الآن في سبيل التحول إلى اقتصاد حديث. كما أن اللغة الإسبانية ذاتها تعد عاملاً مهماً في الحياة الثقافية التابعة لمعظم دول أمريكا اللاتينية، وهي أصفى لغة إسبانية في الشعر والأدب وأقربها إلى تلك المثل العليا التي تتلمسها شعوب هذه الدول وهي تشق طريقها تجاه الديمقراطيات الحديثة؛ وذلك أن الفن الحديث في أمريكا اللاتينية يعد انصهاراً للعناصر الإفريقية والأوروبية والوطنية الأصيلة. وقد بدأ هذا الانصهار في القرن السابع عشر، واستمرت عمليات الانصهار في أثناء القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، مما كان له أثره الكبير في تشكيل العناصر المشتركة في ثقافة أمريكا اللاتينية (السيد، 2007: 52).

### المطلب الثاني: مواقف دول أمريكا اللاتينية تجاه القضية الفلسطينية:

أيماناً من دول أمريكا اللاتينية بعدالة القضية الفلسطينية والمواقف العربية، لقد مارست دول أمريكا اللاتينية مجموعة من المواقف تجاه القضية الفلسطينية وبسبب تزايد نشاط الاقلية العربية، وخاصة الفلسطينية، في دول أمريكا اللاتينية، وظهور حالة من التشابك في المصالح الاقتصادية بين هذه الدول والعالم العربي، ونضال شعوب أمريكا اللاتينية ضد الإمبريالية الأمريكية، وبسبب الانتصارات السياسية التي حققتها الثورة الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي، وفشل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الدولية في بعض الدول في أمريكا اللاتينية في رسم سياسة خارجية مستقلة، كل هذه العوامل ساعدت في تغيير الرؤية لدى دول أمريكا اللاتينية تجاه القضية الفلسطينية، وظهر العديد من المواقف لتلك الدول مؤيدة للقضية الفلسطينية، يمكن توضيحها كما يلي :

1- جمهورية الأرجنتين: لقد أظهر نظام بيرون في مرحله الأولى تأييداً للكيان لإسرائيلي غايته كسب تأييد الجاليات اليهودية في الأرجنتين لهذا النظام. لكن تعاضم القوة الاقتصادية للعرب وازدياد قوة حركة عدم الانحياز دفعا بالرئيس الأرجنتيني في 7 تموز 1973 إلى إعلان الأرجنتين دولة غير منحازة. وانضمت بلاده بالفعل إلى دول حركة عدم الانحياز، واشتركت بعضوية كاملة في مؤتمر الحركة الذي عقد في الجزائر في 9 ايلول 1973، وأيدت القرار الصادر عنه بإدانة الكيان الإسرائيلي لاستمراره في احتلال الأراضي العربية، وبالاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وبمنظمة التحرير الفلسطينية. كما أيدت الأرجنتين جميع قرارات الأمم المتحدة الصادرة في عام 1973 والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني (المسعود، 2015: 16).

2- جمهورية تشيلي: في عام 1973، حضرت تشيلي مؤتمر دول عدم الانحياز في الجزائر بعضوية كاملة، وصوتت إلى جانب قرار المؤتمر المتعلق بالقضية الفلسطينية، مما أدى إلى فتور علاقاتها السياسية بالكيان الإسرائيلي. وقد أعلنت تشيلي تأييدها للموقف العربي، وطالب مندوبها لدى الامم المتحدة بانسحاب الكيان الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة والتأكيد على احترام حقوق الشعب الفلسطيني .

3- جمهورية البيرو: لقد أبدت البيرو تأييدها للقضية الفلسطينية من خلال مشاركتها في مؤتمر الجزائر بعضوية كاملة إلى جانب كوبا والأرجنتين وغويانا وتشيلي. ونددت حكومة البيرو باستمرار الكيان الإسرائيلي في احتلال الأراضي العربية، وطالبت بضرورة احترام حقوق شعب فلسطين. وقد أيد رئيس البيرو موقف الدول العربية في حرب 1973، وطالب الكيان الإسرائيلي



بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وأيد نضال شعب فلسطين ( وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، 2017:12)

4- الإكوادور: ظهر تأييد الإكوادور بعد انضمامها إلى منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) في تشرين الثاني 1973؛ إذ ازداد تأييدها بالتدرج للقضية العربية. فقد أعلن مندوبها في الأمم المتحدة تأييد حق الشعب الفلسطيني في استرجاع أراضيه وذلك في جلسة الاعتراف بفلسطين كعضو مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29 تشرين الثاني 2012. كما عبر وزير خارجية الإكوادور صراحة عن أن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للتصرف، وأنها أساسية من أجل تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط. كما أيدت الإكوادور حق الفلسطينيين اللاجئين في العودة إلى ديارهم. وكان ذلك أمام اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ايلول في العام 2013.

5- جمهورية البرازيل: وقفت البرازيل على الحياد في حرب تشرين الأول 1973، لكنها طالبت بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بقضية الصراع في الشرق الأوسط ومنها قرار 242. وأكدت فيما بعد ضرورة انسحاب الكيان الإسرائيلي واحترام حقوق شعب فلسطين، وأدانت الصهيونية بوصفها حركة عنصرية. وفي هذه المواقف الأخيرة ما يقترب بالبرازيل من المجموعة الأولى (العالم، 2017: 45).

6- دولة المكسيك: لقد طالبت المكسيك بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين. وبعد حرب 1973، أخذت سياستها تتجه نحو تأييد متحفظ للعرب. فقد رفضت المكسيك سياسة الكيان الإسرائيلي في الاستيلاء على الأراضي العربية كما أيدت اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في جميع المناقشات التي تجري بشأن قضية فلسطين في هيئة الأمم المتحدة. كذلك صوتت

المكسيك ضد الكيان الإسرائيلي من خلال وقفها إلى جانب قرار الأمم المتحدة ذي الرقم 3379 الذي دان الصهيونية بوصفها أحد أشكال العنصرية (غلوريا، 1977: 43).

7- جمهورية فنزويلا: في عام 1973، أكد وزير خارجية فنزويلا أن بلاده مهتمة بالإبقاء على العلاقات الودية مع كل دول الشرق الأوسط. من ناحية أخرى، تتطابق مصالح فنزويلا الاقتصادية بوضوح مع مصالح كثير من الدول العربية لكونها عضواً بارزاً في منظمة الأوبك. فلقد كان الرئيس الراحل تشافيز من القلائل الذين عارضوا وبصراحة الحرب على الإرهاب التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية عقب أحداث 11 ايلول 2001. وكان تشافيز أول من كسر الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها على العراق في فترة الرئيس الراحل صدام حسين. وفي فترة الحرب العدوانية الإسرائيلية على غزة في العام 2014 قام الرئيس الراحل تشافيز بإغلاق سفارة الاحتلال الاسرائيلي في فنزويلا وقطع العلاقات مع دولة الاحتلال الاسرائيلي وأرسل مساعدات طبية وعينية لقطاع غزة، ومن أهم المساعدات التي قدمتها فانزويلا ولا زالت بناء مستشفى تشافيز للعيون في رام الله والمنح الطلابية في مجالي الطب والهندسة والتي تقدر بـ 300 منحة سنوية (الاعرج، 2013: 12).

8- جمهورية باراغواي وأورغواي: وهما دولتان ليس لهما أي نشاط سياسي في الشرق الأوسط. وقد امتنعتا عن التصويت على القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة. وقد كان انتخاب الرئيس ماريو عبود والذي ينحدر الى اصول فلسطينية اصدر قرار بإعادة نقل سفارة البارغواي الى تل ابيب، حيث كان الرئيس السابق هوراسيو كارتيس قد نقل سفارة البارغواي من تل ابيب الى القدس المحتلة بتاريخ 2018/5/20 (بشارة، 2001: 59).

لقد بدأ التحول في سياسات دول أمريكا اللاتينية نحو فلسطين، وأظهرت إدارات هذه الدول بعد عام 2008 عرضاً غير مسبوق للتضامن مع الشعب الفلسطيني، تمثل في موجة الاعتراف بدولة فلسطين بين عامي 2008 و2013 التي شكلت نقطة جوهرية في هذا التحول. وباستثناء المكسيك وبنما وكولومبيا، فإن كل بلدان أمريكا اللاتينية تعترف رسمياً بفلسطين كدولة (أكرم، 1980: 29).

من جانب آخر، قطعت فنزويلا وبوليفيا العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في كانون الثاني 2009 احتجاجاً على عملية الرصاص المصبوب على غزة. وقد قامت نيكاراغوا بنفس الشيء في شباط 2010 رداً على الهجوم على قافلة مساعدات أسطول الحرية المتجهة إلى قطاع غزة. وفي مواجهة الهجوم الإسرائيلي الوحشي على غزة عام 2014، أطلق الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو حملة نجدة فلسطين "ذهبت بوليفيا إلى ما هو أبعد من ذلك، متخدية عن اتفاقية الإعفاء المتبادل من التأشيرة مع إسرائيل ومعلنة إسرائيل "دولة إرهابية" (Kaufman, 1979: 94).

وقد تعززت العلاقات بين فلسطين ودول أمريكا اللاتينية من خلال الزيارات. فقد قام الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا والرئيس الدومينيكي ليونيل فرنانديز بزيارات تاريخية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة في عامي 2010 و2011 على التوالي، في حين فتحت الأرجنتين وأوروغواي سفارات جديدة لها في رام الله. بالإضافة إلى ذلك، وبينما كان المجتمع الدولي صامتا خلال الهجوم الإسرائيلي على غزة عام 2014، أصدرت البرازيل والأرجنتين وتشيلي وبيرو والإكوادور بيانات قوية في الإدانة، ودعت سفراءها إلى الوطن للتشاور. وفي الآونة الأخيرة، رفضت حكومة ديلا روسيف في البرازيل

عام 2015 تعيين داني ديان، وهو زعيم سابق في مجلس يشع، وهي لجنة تمثل المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، سفيراً لـ "دولة إسرائيل" في البرازيل (Bahbah, 1986: 36).

### المطلب الثالث: القضية الفلسطينية من منظور أمريكا اللاتينية:

بالرغم من التدخل الاسرائيلي في دول أمريكا اللاتينية سريعا عقب تأسيسها على حساب شعب وأرض الفلسطينيين في العام 1948، حيث قامت دولة الاحتلال الاسرائيلي ببناء تحالفات مع بعض الانظمة اليمينية والعسكرية التي كانت باستمرار مناهضة لليسار والسكان الاصليين والديموقراطيين في دول أمريكا اللاتينية في بداية الصراع العربي-الإسرائيلي، الا أن التحول بدأ منذ بداية السبعينات من القرن الماضي نحو دعم الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وقد تجلى هذا الدور بصورة خاصة في أروقة الأمم المتحدة؛ إذ كان للثقل العددي الذي تتمتع به هذه الكتلة أثر واضح في تطور القضية على الصعيد الدولي. ثم إن بُعد هذه القارة عن الوطن العربي وعدم وجود صلات اقتصادية أو سياسية وثيقة بين المنطقتين جعلتا من الأمم المتحدة المجال الذي تستطيع فيه دول أمريكا اللاتينية أن تؤثر على مجرى القضية الفلسطينية وتطوراتها (عنتاوي، 1968: 38).

وهناك بعض النقاط التي توضح مدى الربط بين القضية الفلسطينية ودول القارة اللاتينية رغم محاولات القوى الصهيونية افساد الروابط الجيدة والتمينة بين الطرفين اللاتيني والفلسطيني منها الاتي:

### - علاقة أمريكا اللاتينية مع القضية الفلسطينية رغم التحريض الصهيوني:

قبل الحديث والدخول في منظور دول أمريكا اللاتينية تجاه القضية الفلسطينية، فلا بد من إدراك أن هذا المنظور قد تشكل نتيجة أن القضية الفلسطينية كانت مغيبة إعلامياً على المستوى العالمي

بسبب شح القنوات الإعلامية والبعد الجغرافي. وقد كانت الصورة لدى دول أمريكا اللاتينية مقلوقة تماماً، بحيث كانت هذه الصورة لدى الإعلام في أمريكا اللاتينية تتمثل في أن الشعب اليهودي مظلوم وبحاجة إلى كيان يعيش فيه، لذلك وقفت معظم دول أمريكا اللاتينية في البداية إلى جانب الكيان الإسرائيلي. ويمكن تفسير هذا الموقف لتوضيح سبب عدم التعاطف من القارة اللاتينية مع قضية فلسطين في حينه، ضمن المعطيات الآتية:

1. قدرة النشاط الإعلامي للكيان الإسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد باشرت الحركة الصهيونية القيام بعمليات تعبئة لليهود في دول أمريكا اللاتينية لصالح الصهيونية وأهدافها في مطلع الأربعينات من القرن العشرين طبقاً لبرنامج الصهيونية المقرر في المؤتمر الصهيوني الذي عقد في بازل عام 1897. وقد باشرت الحركة الصهيونية عملية التعبئة خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن توافر لدى الوكالة اليهودية اقتناع كاف بقرب إنشاء الأمم المتحدة، وبأن قضية فلسطين سوف تعرض عليها، وأن الدول الأمريكية اللاتينية العشرين، آنذاك، والمقدر انضمامها إلى عضويتها، سوف تلعب دوراً فاصلاً فيها (محمد، 2008: 39).

2. دور الوكالة اليهودية؛ فقد كان للوكالة اليهودية جهودها من خلال التأثير على الشخصيات غير اليهودية في البلاد التي يقيمون فيها. وقد قامت هذه الوكالة بتوضيح الأسانيد "القانونية" ممثلة في وعد بلفور، وصك الانتداب البريطاني على فلسطين، لدعم فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وإظهار معاناة اليهود في ظل الحكم النازي وما سبقه من أنظمة مارست اضطهادهم، و إبراز دور اليهود في المجهود الحربي للحلفاء وفي مقاومة الاحتلال النازي لأوروبا خلال الحرب العالمية الثانية "دفاعاً عن الحرية" و"المفاهيم الغربية للديمقراطية"، ودعوة أقطار أمريكا اللاتينية إلى تأييد "الحقوق"

اليهودية في فلسطين وهدف اليهود "المشروع" في إقامة دولة لهم فيها تطبيقاً للمبادئ التي تدعي هذه الأقطار الاهتمام بها في علاقاتها الدولية، والتي تتمثل في حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، والمساواة بين الدول (Murray, 1973: 29).

3. إيمان دول أمريكا اللاتينية بحق تقرير المصير للدول الخارج من الاستعمار: ويعني هذا أنه فور إعلان ولادة ما على أراض تسيطر عليها حكومة الدولة الجديدة أو قواتها العسكرية سيطرة فعلية تكتسب هذه الدولة شخصية قانونية دولية، وتتمتع بجميع حقوق الدول الأخرى وواجباتها، ويجب على هذه الدول أن ترحب بالمولود الجديد، وتعترف به دون إبطاء. وبناء عليه وُجد أن هناك إحدى عشرة دولة أمريكية لاتينية كانت بين الدول الاثنتين والعشرين الأولى التي اعترفت بقيام الكيان الإسرائيلي إيماناً بهذا الحق المصيري المشروع (Shimeon, 1974: 94).

4. دعم الولايات المتحدة الأمريكية في إنشاء وطني قومي لليهود: حيث ان نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرتها على دول أمريكا اللاتينية قديمة منذ ثورات هذه الدول على الاستعمارين الإسباني والبرتغالي ودعم الولايات المتحدة لها. وقد سيطرت الولايات المتحدة بالفعل على مجريات الأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية في معظم بلدان أمريكا اللاتينية تحت ستار مبدأ مونرو لعام 1823. ومن الطبيعي أن يعكس الترابط الصهيوني الأمريكي نفسه على مواقف دول أمريكا اللاتينية، وبناء على هذا الدعم استطاعت دولة الكيان الإسرائيلي أن تتغلب على البعد الجغرافي والتباين الحضاري، وأن تقيم علاقات وثيقة مع دول أمريكا اللاتينية جميعها. وقد عمدت إسرائيل منذ قيامها إلى تقديم المساعدات الفنية للتنمية في أمريكا اللاتينية. وأرسلت الخبراء والمستشارين، وعقدت دورات لتدريب المبعوثين من دول القارة في مجالات الصناعة والتنظيم النقابي (Victor, 1973: 56).

كل هذه المعطيات شكلت صورة لدى دول أمريكا اللاتينية بأن الكيان الإسرائيلي يجب أن يتمتع بحق تقرير مصير شعبه في بناء دولة والعيش فيها في سلام. فقد أكدت دول أمريكا اللاتينية تأييدها لسياسة الكيان الإسرائيلي ولمطالبها في "حدود آمنة ومعترف بها"، كما طالبت بإجراء مفاوضات مباشرة بين العرب والكيان الإسرائيلي. ولعل أوضح تعبير للتأييد السياسي الذي حصل عليه الكيان الإسرائيلي من دول أمريكا اللاتينية هو ما جرى في المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان الذي عقد في طهران في 22 نيسان 1968 تحت رعاية الأمم المتحدة وبحضور مندوبين عن 84 دولة. فقد أدخل في جدول الأعمال بند يتعلق بمعاملة السلطات الإسرائيلية للعرب في الأراضي المحتلة (Jeol, 1975: 39)

#### - التحول في العلاقة بين دول أمريكا اللاتينية والقضية الفلسطينية:

بعد أن اتضحت الصورة لدى دول أمريكا اللاتينية، من خلال انتشار الإعلام وتبادل المعلومات والثورة المعلوماتية؛ هذه الصورة للكيان الإسرائيلي في قتل الأطفال والنساء ومحاربة شعب أعزل لا يملك السلاح، إسترجعت تلك الدول روح النضال وحق المقاومة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في العيش في أرضه وعلى ترابه الوطني، وحقه في إقامة دولته التي اغتصبت من قبل اليهود؛ فقد تغيرت الرؤية واتضحت الصورة، وبدأت أمريكا اللاتينية بإقامة علاقات ودية وداعمة للقضية الفلسطينية من خلال المواقف الآتية:

1. إقامة دول أمريكا اللاتينية علاقات دبلوماسية مع الدول العربية: فقد سعت بعض دول أمريكا اللاتينية إلى إقامة علاقات اقتصادية مع بعض الدول العربية في بداية الخمسينات من القرن العشرين، من هذه الدول الجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية والجزائر والعراق. كما أقام بعضها علاقات دبلوماسية معها. إلا أن الجانب العربي لم يعمل في اتجاه تنمية هذه العلاقات بسبب سوء

ادارة العلاقات العربية مع دول أمريكا اللاتينية. وهكذا بقي المجال مفتوحاً أمام الصهيونية والكيان الإسرائيلي لمواصلة نشاطهما هناك، مما ترك أثراً كبيراً على مواقف هذه الدول في تطور الصراع بعد ذلك. ففي أثناء العدوان الثلاثي (إسرائيل وفرنسا وبريطانيا) عام 1956 على مصر، وقفت دول أمريكا اللاتينية موقف "اللامبالاة"، وهذا يعود إلى غياب إعلام عربي نشيط في تلك المنطقة، لأن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت ذلك تنفيذاً لسياستها الامبريالية (محمود، 2015: 34).

2. دعم دول أمريكا اللاتينية لقضية فلسطين (1963 - 1967): ففي هذه الفترة ظهرت بوادر حركة مقاومة على المستوى الشعبي ضد النفوذ الصهيوني. فقد قام الشباب الأرجنتيني بمهاجمة المؤسسات اليهودية في بيونس أيرس، كذلك هاجموا المدارس والمعابد اليهودية. وأمام تزايد الاحتجاجات الشعبية المعادية للصهيونية، تمعدت وسائل الإعلام الصهيونية في دول أمريكا اللاتينية اتهام جامعة الدول العربية بتحريك التيارات المعادية لليهود هناك، وخاصة في الأرجنتين. وأخذت نتائج هذا الوضع الجديد تظهر بأشكال مختلفة؛ ففي الأمم المتحدة اشتركت البرازيل ودول أخرى مع الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم اقتراح "إدانة اللاسامية" والتعهد باتخاذ التدابير اللازمة لاقتلاع جذورها من مختلف بقاع الأرض (إبراهيم، 1972: 59).

3. تبادل الزيارات مع الدول العربية؛ فقد بدأت بعض حكومات دول أمريكا اللاتينية بالتقرب من الدول العربية. ففي آب من العام 1965 قام وفد أرجنتيني برئاسة نائب رئيس جمهورية الأرجنتين بزيارة لعدة دول عربية. وقد صرح رئيس الوفد بأن للشعب الفلسطيني حقاً في أرضه، لأن قضيته قضية حق، وطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن. وحين زار إرنستو غيفارا القاهرة في آذار من العام 1965 قال إن إسرائيل صنيعة إمبريالية. كما دعت كوبا دول أمريكا اللاتينية إلى تفهم أفضل لقضايا



العرب العادلة، حيث أن نهجها وفكرها الثوري الذي قاده فيديل كاسترو كان دستوراً للتعاطف والتضامن مع الشعوب والدول التي تخضع للهيمنة الامبريالية والاستعمارية (منجيد، 2016: 34).

4. قيام وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1965 بزيارة لدول أمريكا اللاتينية؛ إذ قام بشرح وجهة النظر العربية والتنسيق مع الجاليات العربية هناك. وقد عقد المؤتمر الأول للمغتربين الفلسطينيين في أمريكا اللاتينية في عاصمة تشلي (سانتياغو) بحضور ممثلين عن الجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية كافة ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية. وقد تحدث في المؤتمر سلفادور ياتين رئيس اللجنة المركزية الفلسطينية التشيلية، وطالب بدعم نضال شعب فلسطين. وقرر المؤتمر إنشاء لجنة مركزية تمثل العرب الفلسطينيين في دول أمريكا اللاتينية كافة يكون مقرها سانتياغو (إبراهيم، 1972).

5. تصويت دول أمريكا اللاتينية إلى جانب القرارات كافة التي استهدفت إدانة عدوان الكيان الإسرائيلي كافة؛ فقد صوتت هذه الدول في الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى جانب المشروع الآسيوي - الإفريقي، حيث صوتت الجمعية العامة لصالح المشروع قرار يدعو إلى حماية الفلسطينيين والذي أدان استخدام الاحتلال الصهيوني للقوة ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وطالب بتوفير حماية دولية للفلسطينيين في الأراضي المحتلة وصوتت لصالح هذا القرار ( 120 ) دولة وعارضته الولايات المتحدة الأمريكية و( 7 ) دول أخرى وحمل القرار رقم ( A/RES/295 ) بتاريخ 15 تموز للعام 2018 . وكانت هذه كلها في صالح القضية العربية الفلسطينية (Barry, 2013: 63).

## المبحث الثاني

### شكل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية وطبيعته

تعد أمريكا اللاتينية من أشد القارات تأييداً للقضية الفلسطينية في العالم، وقد تجلى هذا التأييد بوضوح في اعتراف جميع دول أمريكا اللاتينية بالدولة الفلسطينية، باستثناء المكسيك وكولومبيا وبنما، التي تربطها علاقات اقتصادية وعسكرية قوية بالولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" على حد سواء. وكانت باراغواي هي أولى دول أمريكا اللاتينية التي تعترف بدولة فلسطين، مع وجود تمثيل دبلوماسي بين البلدين، وذلك عام 2005، وفي عام 2008، اعترفت كوستاريكا بالدولة الفلسطينية، مع إقامة تمثيل دبلوماسي مشترك بينهما. وفي عام 2009، اعترفت كل من فنزويلا وجمهورية الدومينيكان بدولة فلسطين (محمود، 2016: 7).

وفي كانون الأول 2010، قامت 4 دول جديدة بالاعتراف بفلسطين، وهي: البرازيل، الأرجنتين، بوليفيا، والإكوادور. كما كانت الدول المعترفة بفلسطين من أمريكا اللاتينية في عام 2011 على النحو التالي: بيرو، وتشيلي، وغوايانا، وبيرو، وسورينام، وأوروغواي، والسلفادور، والهندوراس، وسانت فينسنت، وبيليزي، ودومينيكا، وباربودا، وغرينادا. وفي عام 2013، اعترفت كل من غواتيمالا وهايتي بدولة فلسطين (محمود، 2016: 8).

## المطلب الأول: دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية:

من الروابط الأساسية المشتركة التي تجمع بين دول أمريكا اللاتينية وفلسطين حق تقرير المصير للشعوب، وتحزّر الدول من نير الاستعمار، والمعاناة من الظلم والاضطهاد. ولا شك في أن هذه الروابط خلقت حالة من التقارب بين حكومات دول أمريكا اللاتينية وبعض البلدان العربية، الأمر الذي كان في صالح القضية الفلسطينية. ففي آب من العام 1965 قام وفد أرجنتيني برئاسة نائب رئيس جمهورية الأرجنتين آنذاك بزيارة لعدة دول عربية. وقد صرح رئيس الوفد بأن للشعب الفلسطيني حقاً في أرضه؛ لأن قضيته قضية حق، وطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ومن خلال الاطلاع على مواقف مجموعة من دول أمريكا اللاتينية ودورها في دعم القضية الفلسطينية والوقوف إلى جانب حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، يمكن إيجاز تلك المواقف كما يأتي:

- كوبا: تعد كوبا من أهم دول أمريكا اللاتينية التي وقفت الى جانب القضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية. فقد كانت كوبا أول دول أمريكا اللاتينية التي اعترفت بدولة فلسطين، وذلك بعد حرب حزيران من العام 1967، حيث دعيت منظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 26 تموز في العام 1972 لأول مرة لحضور احتفالات أعياد الثورة الكوبية. وبعد أن تحققت وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية في العام 1972 أدرك القادة الكوبيون أن نضال الشعب الفلسطيني نضال مشروع لتحرير واستعادة الارض والحق المغتصبين وأنه جزء من كفاح الامة العربية ضد الامبريالية العالمية. ثم توالى مظاهر التأييد والعم من طرف كوبا لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما قامت بإغلاق سفارة "دولة إسرائيل" لديها وتحويلها إلى سفارة لدولة فلسطين. وذلك بعد زيارة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات برئاسة وفد من منظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 14 تشرين ثاني عام 1974، وقد خصصت

كوبا ومازلت منحاً سنوية للطلبة الفلسطينيين لدراسة الطب والهندسة والعلوم والآداب. وتتميز كوبا بموقفها الداعم للقضية الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي (عطا، 2018: 57).

- بوليفيا: لقد دعمت بوليفيا القضية الفلسطينية منذ بداية الثورة الفلسطينية في العام 1965، وأعترفت بدولة فلسطين كدولة بتاريخ 2010/12/23، واتخذت موقفاً داعماً وواضحاً من القضية الفلسطينية في كافة المحافل الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة. كذلك كان لبوليفيا في مجلس الأمن دور هام، تجلّى عندما هاجم ممثل بوليفيا وفد الكيان الصهيوني، واعتبر أن ما حدث على حدود غزة في فلسطين هو عمل إرهابي مناف للأخلاق الإنسانية وكل المواثيق الدولية. حيث قال مندوب بوليفيا ساشا لورينتي في كلمته بمجلس الأمن الدولي في جلسته الطارئة والتي عقدت بتاريخ 2018/5/16 "أن إسرائيل قوة إحتلالية ولا يجب مساواتها بشعب فلسطين المحتل، وتابع مخاطباً، أطلب المغفرة من الشعب الفلسطيني بعد سبعون عاماً من عجز مجلس الأمن من نصرتكم" حيث كانت هذه الجلسة طارئة ومخصصة لبحث قضية القدس. وكان هذا هو نفسه موقف الرئيس إيفو موراليس رئيس جمهورية بوليفيا الذي قطع علاقات بلاده مع الكيان الإسرائيلي منذ عام 2009 بعد العدوان الذي قامت به قوات الكيان الإسرائيلي على الفلسطينيين في غزة (عطا، 2018: 48).

وعشية انتقال السفارة الأمريكية إلى القدس، خاطب الرئيس البوليفي الشعب الفلسطيني مكرراً ما صرح به مندوب بلاده في مجلس الامن الدولي ساشا لورنتي قائلاً: "أطلب المغفرة من الشعب الفلسطيني بعد 70 عاما من عجز مجلس الأمن عن نصرتكم" (حسنين، 2018: 68).

- السلفادور: أما السلفادور فهي من دول أمريكا اللاتينية التي قامت بدور واضح في الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وهي تحمل تاريخاً ثورياً وسياسياً داعماً لقضية فلسطين. ويعد توفيق حنظل من مؤسسي جبهة التحرر الوطني، وهي جبهة شيوعية يسارية عملت منذ عام 1980 على الحرب ضد نظام الإقطاع والامبريالية والتسلط، وكان لها دور في تدريب الفدائيين الفلسطينيين ودعم القضية الفلسطينية، وكانت جبهة ثورية تحولت فيما بعد إلى حزب سياسي داعم للقضية الفلسطينية وذلك في عام 1992. وحنظل فلسطيني الأصل من مواليد السلفادور ومن أبوين مهاجرين من بيت لحم في فلسطين إلى السلفادور، ومن قيادات السلفادور وقد أصبح من المنافسين على رئاسة السلفادور عام 2004 (محمود: 2016).

ويلاحظ الموقف السلفادوري الداعم للقضية الفلسطينية من خلال ماجاء على لسان الرئيس السلفادوري وذلك في أيار من العام 2017 من أن بات من الضروري إيجاد حل عادل قائم على أساس إنهاء الاحتلال ووقف معاناة الفلسطينيين وإقامة دولتهم على أساس الشرعية الدولية، وحق تقرير المصير واحترام كل دولة لالتزاماتها وما تم التوقيع عليه فيما يتعلق بحل الدولتين (وكالة معاً الإخبارية، 2017).

- الأكوادور: يعد الشعب الأكوادوري من الشعوب التي ناضلت من أجل القضية الفلسطينية وحق شعبها في تقرير المصير. ولقد برز دوره الأكوادور في دعم القضية الفلسطينية عندما قام الشعب الأكوادوري بمسيرات تضامنية مع الشعب الفلسطيني وذلك بتاريخ 2018/5/16، وتزينت شركة باصات النقل الحكومي بشعارات ذكرى النكبة وصور تجسد مشاهد الذبح والاحتلال اليهودي للفلسطينيين.

- هندوراس: لم تختلف هندوراس في جهودها نحو دعم القضية الفلسطينية عن جهود دول أمريكا اللاتينية الأخرى؛ فهي تضم في داخل حدودها ثاني أكبر جالية فلسطينية في أمريكا اللاتينية يتجاوز عددها مئتي ألف فلسطيني. وقد نافس أحد مرشحي الانتخابات الرئيسية؛ اللبناني الأصل سلفادور نصر الله، رئيس دولة هندوراس الحالي " خوان أورلاندو هرنانديز " في الانتخابات. وتعد الجالية الفلسطينية في هندوراس من أهم الجاليات الفلسطينية؛ فهي ذات وجود سياسي واقتصادي في المنطقة، وقد تولى كثيرون من أصول فلسطينية مناصب سياسية مهمة، مثل البرتو فقوسة الرئيس السابق لهندوراس، وهو من بيت لحم ورجل أعمال بارز، ورئيس البنك المركزي في هندوراس فكتوريا عصفورة، إضافة إلى برلمانيين ورجال اقتصاد لعبوا دوراً في الترويج للقضية الفلسطينية (وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

- فنزويلا: بعد انتهاء حكم الرئيس الفنزويلي أندريس بيرس وصعود الرئيس أوغو تشافيز إلى سدة الحكم في العام 1999، قام بقطع علاقات بلاده بالكامل مع "دولة إسرائيل"، وتم افتتاح سفارة لدولة فلسطين في فنزويلا عام 2007، وقد سجل للرئيس الراحل تشافيز مواقف الهامة للقضية الفلسطينية، سواء بما يتعلق بالمواقف الساسية في المنابر الدولية، أو الدعم المباشر كبناء مستشفى تشافيز للعيون في مدينة رام الله أو المنح الطلابية المقررة سنويا في الطب والهندسة أو قرار السماح للفلسطينيين بالدخول الى فنزويلا دون الحاجة الى تأشيرة دخول ( عطا، 2018 ).

- تشيلي: تعد تشيلي أكبر موطن للجالية الفلسطينية؛ وتعد الجالية الفلسطينية في تشيلي أكبر جالية من نوعها في أمريكا اللاتينية، ويصل عددها، حسب مصادر دائرة شؤون المغتربين في منظمة التحرير الفلسطينية إلى أكثر من 500 ألف فلسطيني، وهكذا فهي تشكل ثاني أكبر وجود

للفلسطينيين في الخارج بعد الأردن. وقد هاجر إليها الفلسطينيون في وقت مبكر، مقارنة مع هجراتهم إلى باقي دول العالم. وكان معظمهم من بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور، ومن بعض المناطق الأخرى، وكان الداعي لهذه الهجرة سياسة التجنيد الإجباري العثمانية في أثناء الحرب العالمية الأولى، إلا أن أكثر موجات الهجرة جاءت بعد نكبة عام 1948، والاحتلال اللاحق للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 (ابو العز، 2016:4).

### المطلب الثاني: الوزن السياسي العربي في دول أمريكا اللاتينية الداعم للقضية الفلسطينية:

للجاليات العربية في دول أمريكا اللاتينية دور سياسي كبير في دعم القضية الفلسطينية، ليس فقط على المستوى الشعبي، بل أيضاً على المستوى السياسي والدبلوماسي والثقافي. وقد جاء هذا الدعم بعد أن تولى كثير من الشخصيات ذات الأصول العربية مناصب سياسية رفيعة وعليا في دول أمريكا اللاتينية مثل عبدالله بوكرم وجميل معوض في الأكوادور حيث وصلا الى سدة الحكم، والبرتو فقوسة الذي وصل الى رئاسة هندورس في الفترة (1998-2002) وهو من أصول فلسطينية، وكذلك طارق العيصمي في فنزويلا والذي يشغل الآن منصب نائب الرئيس الفانزويلي وهو من أصول لبنانية، بالإضافة الى ماريو عبدو بنيتس والذي وصل الى رئاسة الاكوادور في العام 2018 وهو من أصول فلسطينية وكان اول قراراته بعد وصوله الى سدة الحكم أن أعاد سفارة بلاده من القدس الى تل ابيب وذلك بعد أن أقر بنقلها الرئيس السابق للبارغواي هوراسيو كارتيس في كانون الاول من العام 2017. وهذا دليل على وجود ثقل عربي منذ هجرة عام 1948 ونزوح عام 1967، والهجرة اللبنانية نتيجة الأزمات اللبنانية والحرب الأهلية عام 1975 (سيسيليا، 2017: 3).

ويتجلى ثقل الشخصيات العربية في دول أمريكا اللاتينية على مستوى فلسطين عبر الدعم في المجالات الثقافية ومشاريع التنمية والمستشفيات والكثير من الاستثمارات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي الحقيقة، فإن الهجرات العربية الى دول أمريكا اللاتينية قد بدأت منذ سقوط دولة المسلمين في الأندلس، وكان أول العرب المهاجرين هم أولئك الذين سكنوا الأندلس وهُجروا قسراً بعد سقوط دولة المسلمين فيها إلى المستعمرات الإسبانية الحديثة في أمريكا اللاتينية. كانت هذه نقطة البداية، أما الهجرة الثانية فقد بدأت مع منتصف القرن التاسع عشر وكان قوامها مسيحيي بلاد الشام (لبنان وسوريا وفلسطين) النازحين جراء الاقتتال الطائفي بين المسيحيين والدروز في لبنان، وتبعهم المزيد من الشوام الهاربين من التجنيد الإجباري، ثم من المجاعة التي ضربت البلاد جراء حصار قوات التحالف للسواحل السورية إبان الحرب العالمية الأولى، إلى جانب أن الدولة العثمانية كانت تصدر الأغذية لتعبئة الجيش العثماني المشارك في الحرب. أما الموجة الثالثة والأخيرة فقد جاءت مع اكتشاف النفط في خمسينات القرن الماضي في فنزويلا؛ الأمر الذي دفع كثيراً من السوريين خاصة للهجرة إليها (الشملائي، 2015: 12).

وقد تسنى للباحث الاطلاع على أكثر الدول اللاتينية التي يوجد فيها العرب نوعاً وكماً وأهمها على

النحو الآتي (بديوي، 2016: 9):

- الأرجنتين: تأتي الأرجنتين كثاني دول أمريكا اللاتينية الحاضنة للعرب المهاجرين بواقع 1.2

مليون شخص من إجمالي عدد سكانها البالغ 38 مليوناً. ورغم أن نفوذهم الاقتصادي ضعيف، فإن



نفوذهم السياسي كبير لدرجة جعلت كارلوس منعم السوري الأصل يصبح رئيساً للجمهورية لعشر سنوات متواصلة.

- فنزويلا: فنزويلا في المرتبة الثالثة بين أكثر الدول اللاتينية استقبالاً للعرب المهاجرين بواقع مليون نسمة، وتمتاز عن غيرها من دول القارة بأنها الدولة الأوفر حظاً من حيث استضافة المهاجرين العرب المسلمين بنحو 400 ألف مسلم.

- تشيلي: وتقع في المرتبة الرابعة بواقع 600 ألف مهاجر من أصل عربي، منهم قرابة نصف مليون فلسطيني. وعليه، فإن الوجود الفلسطيني في تشيلي يُعد ثاني أكبر تجمع فلسطيني في العالم خارج الحدود الفلسطينية بعد الأردن. وتقل الجاليات العربية تدريجياً في باقي البلدان كالمكسيك وباراغواي وبيرو (جريدة العرب الدولية، 2015)

انطلاقاً من ذلك، تم الاطلاع على أهم الشخصيات العربية التي تولت مناصب سياسية عليا في دول أمريكا اللاتينية وكان لها أثر جلي في دعم القضية الفلسطينية. ويمكن إيجاز أهم الشخصيات على النحو الآتي (جريدة العرب الدولية، 2015).

- البرازيل: تبلغ نسبة العرب من بين سكان القارة اللاتينية 5%، أي ما يعادل من 25 إلى 30 مليون نسمة. وتُعد البرازيل أكثر الدول اللاتينية احتواءً للعرب المهاجرين، ولهم فيها نشاط سياسي كبير، حتى أن تمثيلهم في مجلس الشيوخ البرازيلي يبلغ حوالي 15%، بينما تربو نسبة حضورهم في مجلس النواب على 20%. وتمتلك الجالية العربية في البرازيل قناة تلفزيونية ووكالة أنباء خاصة بهم. وقد تم افتتاح وكالة انباء باللغة العربية في برازيليا عاصمة البرازيل ومن ثم فضائية عربية، حيث وصل عدد الجالية العربية في البرازيل في احصائية 2018 اكثر من 20 مليون برازيلي من

اصول عربية، منهم ما يقارب مليون ونصف من اصول فلسطينية، وأصبح ما نسبته 15% من اعضاء مجلس الشيوخ البرازيلي من اصول عربية، حيث كان لهم اثر كبير في دعم وتوطيد العلاقات الفلسطينية البرازيلية بدء من الاعتراف بدولة فلسطين الى الدعم الدبلوماسي والسياسي.

- السلفادور: ظهرت شخصية أنطونيو سقا الفلسطيني الأصل في السلفادور في الفترة ما بين 2004 و2008. فقد فاز في انتخابات الرئاسة لعام 2004 على منافسه شفيق جورج حنظل الذي يشترك معه في الأصول الفلسطينية، بل إنهما يعودان إلى ذات المدينة، بيت لحم. وهو مسيحي من الطائفة الكاثوليكية، وقد كان له دور مؤثر في اقتصاد السلفادور؛ إذ احتضن سياسة الاقتصاد الحر على الشاكلة الأمريكية، وهذا ما جعله حليفاً مفضلاً لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما تلقى مساعدات اقتصادية من الدول الغربية كإسبانيا لتطوير المناطق التي تعاني من الفقر في بلاده، ونجحت هذه المساعدات في تجفيف منابع الفقر نسبياً في السلفادور، وقد كان لقادة الجالية الفلسطينية دوراً هاماً في استضافة وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الرئيس الراحل ياسر عرفات في العام 1979 وتدريب مجموعات من الفدائيين الفلسطينيين عبر منظمة فاربوندو مارتي للتححر الوطني في السلفادور والذي كان أحد زعمائها توفيق حنظل السلفادوري والفلسطيني الاصل.

- كولومبيا: جوليو سيزار طورباي: وهو من أصول لبنانية، حكم كولومبيا لأربع سنوات كاملة بدأت في السابع من آب 1978، لتنتهي ولايته في عام 1982. وكان الرجل قد نشأ في كولومبيا لأبوين لبنانيين، وكان أبوه رجل أعمال مهاجراً من ضيعة تنويرين اللبنانية، كوّن ثروة كبيرة فور هجرته، لكنها تبذرت جميعها في أثناء حرب الألف يوم، وهي حرب أهلية شهيرة دارت أحداثها في كولومبيا

1899. ومن أهم الخطوات التي دعمت القضية الفلسطينية هو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وفتح مكتب تمثيل للمنظمة في بوغاتا عاصمة جمهورية كولومبيا في العام 1988.

- الإكوادور: وقد تولاهما ثلاثة رؤساء من أصول لبنانية، أولهم جوليو ثيودور سالم الذي تولي رئاسة الإكوادور مؤقتاً لثلاثة أيام فقط بدأت في التاسع والعشرين من أيار 1944 وجاء في فترة خلع الرئيس كارلوس ألبرتو باحتجاجات شعبية لفشله في إعادة الأمن للشارع الإكوادوري بعد الحرب التي خاضها وخسرها أمام بيرو عام 1941. والشخصية الثانية هو عبد الله بوكرم، وهو من أبوين لبنانيين. بعد ذلك أتى مواطن ذو الأصول اللبنانية أيضاً جميل معوض، ومارس مهامه رئيساً للإكوادور في العاشر من آب عام 1998. وكان معوض قد ترشح للرئاسة قبل عشرة أعوام من وصوله للحكم، لكنه حينها حلّ خامساً في انتخابات الرئاسة لعام 1988 وقد استقبل وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الرئيس الراحل ياسر عرفات ورئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي وكانت الزيارة ايجابية واعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده (رفائيل، 2010: 13).

- الأرجنتين: يعدّ كارلوس منعم الأكثر شهرة بين الرؤساء ذوي الأصول العربية، وهو أكثرهم بقاءً في الحكم؛ إذ حكم الأرجنتين لعشر سنوات كاملة بدأت في الثامن من تموز من العام 1989 وانتهت في العاشر من كانون الأول عام 1999. وهو من أبوين سوريين مهاجرين من مدينة بيروت السورية إلى الأرجنتين ، وتظاهر ضد الديكتاتورية ولأجل السجناء السياسيين. ارتد عن الإسلام واعتنق المسيحية عندما أراد الترشح لرئاسة الأرجنتين، لأن دستور البلاد يفرض أن يكون الرئيس مسيحياً ، قرر كاروس منعم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في تموز عام 1990 ، وتم الاعتراف

بدولة فلسطين في عام 2010 ، وافتتحت سفارة لدولة البرازيل في فلسطين في نفس العام ، وذلك في عهد الرئيس لولا دا سيلفا (مركز الجزيرة للدراسات، 2015).

- جمهورية الدومينيكان: جاكوبو آزار، وهو لبناني الأصل، حكم لمدة 42 يوماً، بعدما انتحر الرئيس الدومينيكي أنطونيو جوزمان، وكان جاكوبو آنذاك نائباً له.

ويرى الباحث أنه على الرغم من انعدام الروابط القومية والجغرافية والدينية بين دول أمريكا اللاتينية ودولة فلسطين، فإن الروابط الإنسانية المتعلقة بحق تقرير المصير، واحترام حقوق الإنسان وحرية عيشه في وطنه وعلى ترابه الوطني، كانت الأساس في توثيق العلاقات بين الجانبين، إضافة إلى ما تحمله هذه الدول من فكر نضالي لتحرير شعوبها من التبعية والبحث عن الاستقلال. وقد بينت الدراسة أن دول أمريكا اللاتينية، دول احترمت إرادات شعوبها ورفضت كل مظاهر الاستعمار والتبعية، بل اعتمدت على نفسها، لذلك أصبحت ذات إرادة مستقلة ولها مكانة دولية على المستوى السياسي والاقتصادي والدبلوماسي ( شوقي، 2017 : 12 ).

إن تاريخ دول أمريكا اللاتينية يتشابه مع تاريخ الشعب الفلسطيني من حيث المعاناة؛ فقد ذاق مرارة الاستعمار الإسباني والبرتغالي، وتميزت العلاقة بأن هناك عامل الشراكة في النضال ورفض التدخل الأجنبي والاضطهاد والاستعمار بكافة اشكاله ، وعلى رأس ذلك التدخل الأمريكي من خلال إثارة الفتن والثورات داخل تلك الدول، إلا أن الإصرار واللحمة الوطنية بين تلك الشعوب هو سر التفوق والنجاح والدعم المميز سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً لعدالة القضية الفلسطينية.

إن العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية وفلسطين ستكون في تطور مستمر في المستقبل، وهذا تميز جلياً في تطور الاعتراف بالدولة الفلسطينية من طرف أغلبية دول أمريكا اللاتينية ، وتطور الدور

التي تقوم به الجاليات الفلسطينية والعربية في دول أمريكا اللاتينية من نشاطات متميزة على الصعيد الاقتصادي في دعم الفلسطيني داخل فلسطين، ومن جهة اخرى تطور نشاط الجاليات الاعلامي وكان ذلك واضحا في البرازيل حيث يوجد فضائية باللغة العربية ووكالة انباء عربية تنشر اوضاع الجاليات في القارة والاطار السياسية بشكل عام، و بعد وصول الكثير من الكفاءات السياسية والاقتصادية من أبناء الجاليات الفلسطينية والعربية إلى رأس هرم السلطة في بعض تلك الدول، ناهيك عن الكثير من المواقع القيادية السياسة والاقتصادية والاجتماعية التي تبوأها أبناء الجاليات الفلسطينية والعربية في مختلف دول القارة. وهذا تبين في المواقف الدبلوماسية على المنابر العالمية وكذلك في النشاطات الثقافية والاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية مع الفلسطينيين وزياراتهم كمسؤولين ووفود الى فلسطين ودعمهم المادي للفلسطينيين وتحديدا في حرب الاحتلال الصهيوني على غزة.

## الفصل الثالث

انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية على القضية

الفلسطينية

## الفصل الثالث

### انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية على القضية الفلسطينية

لقد انعكست حقائق الادوار التي إتخذتها دول أمريكا اللاتينية على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية تجاه القضية الفلسطينية، وتمثل ذلك بتزايد التمثيل الدبلوماسي والعلاقات الدولية بين أمريكا اللاتينية وفلسطين.

ويتناول الفصل الثالث انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية على القضية الفلسطينية من خلال المبحثين

التاليين:

المبحث الأول: انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية المباشر على القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية غير المباشر على القضية الفلسطينية.

## المبحث الاول

### انعكاسات دعم دول أمريكا اللاتينية المباشر على القضية الفلسطينية

توالى الاعترافات والتأييد المباشر من دول أمريكا اللاتينية لمناصرة القضية الفلسطينية. فكما أشرنا سابقاً، أعلنت أربع دول جديدة في كانون الأول 2010 اعترافها بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابها الوطني، وكانت تلك الدول البرازيل، الأرجنتين، بوليفيا، والإكوادور. وفي عام 2011، اعترفت بدولة فلسطين كل من: بيرو، وتشيلي، وغوايانا، وبيرو، وسورينام، وأوروغواي، والسلفادور، والهندوراس، وسانت فينسنت، وبليزي، ودومينيكا، وباربودا، وغرينادا. وفي عام 2013، اعترفت كل من غواتيمالا وهايتي بدولة فلسطين (محمود، 2016: 11).

ويمكن إيجاز أوجه الدعم المباشر للقضية الفلسطينية من جانب دول أمريكا اللاتينية، من

الناحية الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية على النحو الآتي:

#### أولاً: الدعم الاقتصادي:

يحتل قطاع التجارة الخارجية أهمية كبيرة في الاقتصاد الوطني الفلسطيني، ويعود ذلك لعوامل عديدة تتعلق في مجملها بتأثير هذا القطاع على الفروع الاقتصادية الإنتاجية وسوق العمل وميزان المدفوعات ومستويات الأسعار من ناحية، ودوره الأساسي في توفير احتياجات السوق المحلية من مستلزمات الإنتاج والسلع الاستهلاكية وتسويق المنتجات الفلسطينية ذات الارتباط الوثيق بالأسواق الخارجية من ناحية أخرى. ويساهم القطاع التجاري بما نسبته 11-13% من الناتج المحلي الإجمالي، ويستوعب ما نسبته 18% من الأيدي العاملة الفلسطينية (عمر، 2000: 34).



تعد العلاقات الاقتصادية البرازيلية مع الدول العربية عامة، وفلسطين خاصة، علاقة قديمة جديدة، إلا أنها في الوقت نفسه تفتقر إلى سياسات استثمار وخبرات تكون مؤثرة في مراكز القرار بالبرازيل. وقد أدى عدم وجود مؤسسات عربية تنظيمية لمنافسة المؤسسة الإسرائيلية التي لعبت دوراً مؤثراً في السياسة الخارجية البرازيلية إلى استحواذ إسرائيل على جانب مهم من العلاقات الاقتصادية مع البرازيل. ومع ذلك، تمكنت الحكومة البرازيلية من رفع حجم الصادرات البرازيلية إلى المنطقة العربية إلى 15 مليار دولار وكان ذلك بعد القمة العربية اللاتينية وتالتي عقدت في دولة قطر بتاريخ 31 اذار 2009 (صفاء، 2012: 12).

وتعد تشيلي أول مواطن الهجرة للفلسطينيين، وخاصة أولئك الذين غادروا الكويت بعد الغزو العراقي لها في الثاني من آب عام 1990. والجالية الفلسطينية من أكبر الجاليات التي تسيطر على مرافق الاقتصاد التشيلي؛ إذ يسيطر حوالي 500 ألف فلسطيني علي 70% من اقتصاد تشيلي، ويعتبرون الرقم الأصعب في التنمية المستدامة في البلاد. فمن بين أكبر عشرة بنوك في تشيلي، ستة مملوكة لفلسطينيين، كما يتبوأ بعض الفلسطينيين مناصب كبيرة في تشيلي، خصوصاً في مجال التجارة التي يسيطر عليها الفلسطينيون، بالإضافة إلى صناعة السجاد والمتاجرة به. ويعد رجل الأعمال الفلسطيني خوسيه سعيد بندق من أكبر المستثمرين وأغناهم في تشيلي وقد ساهم في بناء ودعم جمعية الرعاية العربية في بيت لحم Kوقد تميز هذا الاسهام في الدعم بعد زيارة الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا لدولة فلسطين في 10 اذار من العام 2010 (صفاء، 2012: 13).

هذا بالإضافة إلى سلفادور سعيد، الذي يعد واحداً من أثري أثرياء تشيلي والقارة اللاتينية؛ حيث يمتلك مشاريع في تشيلي والأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكولومبيا والبيرو، وتتنوع استثماراته ما بين العقارات والمراكز التجارية والبنوك والطاقة والقطاع الزراعي والغذائي. وأخيراً دخل إلى الاستثمار في مجال الرياضة عندما اشترى نادي بالستينو التشيلي، أو نادي فلسطين، الذي أسس في العشرينات على أيدي أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي (السباتين، 2014:14).

وبالرغم من الظروف التي تعيشها فلسطين، لوقوعها تحت نير الاحتلال الإسرائيلي فقد برز دورها بشكل واضح بعد توقيعها إتفاقية تجارة حرة مع تجمع الميركسور\* الذي يضم الأرجنتين والبرازيل وأوروغواي وباراغواي، بالإضافة إلى كل من تشيلي وبوليفيا والإكوادور وكولومبيا وبيرو بصفة مراقبين. وستتيح هذه الاتفاقية ميزات تفضيلية للصادرات الفلسطينية لدخول أسواق أمريكا اللاتينية، كما أن من شأنها أن تعمل على تخفيض تكلفة واردات فلسطين من السكر واللحوم وزيت الصويا من هذه الأسواق لتصل إلى المستهلكين بأسعار مناسبة ومقبولة (مركز الجزيرة للدراسات، 2017: 34).

ويعد توقيع اتفاقية تجارة حرة لحظة تاريخية بالنسبة لفلسطين لما تقدمها هذه الاتفاقية من تسهيلات، الأمر الذي يعني تعميق التعاون بين فلسطين ودول أمريكا اللاتينية، ومحطة مهمة من محطات المشوار الفلسطيني الاقتصادي الشاق والطويل الذي تكلم بقدر من النجاح بسبب التعاطف الدولي مع الفلسطينيين في مسيرة تجسيد دور الدولة الفلسطينية في أروقة الأمم المتحدة (وكالة معا الإخبارية، 2011).

---

\* الميركسور كتكتل اقتصادي في أمريكا اللاتينية، يهدف إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء. وقد نجح منذ تأسيسه عام 1991 في أن يصبح من أكبر التكتلات الاقتصادية في العالم.

والجدير بالذكر أن هذه الاتفاقية ذات مكانة مركزية وحيوية للقضية الفلسطينية على المستوى الدولي، وتشير إلى وجود آفاق تعاون اقتصادي تجاري واستثماري وشراكة اقتصادية مع أمريكا اللاتينية وخاصة فلسطين. ويشار هنا إلى أن فلسطين ترتبط باتفاقات تجارة مع دول عديدة، وكذلك مع الدول العربية. ومن شأن توقيع اتفاقية تجارة حرة بين فلسطين وتجمع دول الميركسور أن يزيد وينوع من أوجه التعاون المثمر في مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى غير التجارة، كالصناعة والتكنولوجيا والسياحة وبناء المؤسسات، بالإضافة إلى الثقافة والرياضة والشأنين الاجتماعي والقانوني. ومن الأهداف التي تسعى هذه الاتفاقية لتحقيقها الأهداف الآتية (درويش، 2011: 9):

1- فتح أسواق جديدة: عملت هذه الخطوة على فتح أسواق تجارية وتوفير مداخل لتسهيل الصادرات الفلسطينية، حيث وصلت البضائع والمنتجات الفلسطينية إلى الأسواق في دول القارة اللاتينية وخاصة في البرازيل والأرجنتين وتلتها لاحقاً فنزويلا، وقد تم توسيع النشاط للصادرات الفلسطينية خاصة زيت الزيتون والاششاب (وكالة وفا، 2012: 12).

2- تأمين حصول فلسطين على الموارد الغذائية: إن الهدف من هذه الاتفاقية أيضاً تأمين احتياجات بعض السلعة الضرورية والهامة للاستهلاك في السوق الفلسطينية، خاصة السلع التموينية الغذائية الرئيسية كالسكر والحبوب وزيت الطعام واللحوم، لتوفير جزء كبير من هذه الاحتياجات (وكالة وفا: 2011: 12).

3- توفير الدعم لفلسطين في ظل امتلاك دول أمريكا اللاتينية للمواد الاستهلاكية، وخاصة الزراعية منها، علماً أن العالم ينظر إلى البرازيل والأرجنتين نظرة مستقبلية تتلخص في أنهما ستكونان

سلة غذائية عالمية، ومخزوناً للحبوب ، بالإضافة إلى البنية التحتية والأساسية ذات الكفاءة العالية لنقل هذه السلع والمنتجات لمختلف أسواق العالم ، ومنها فلسطين لتقوية وتنشيط الحركة الاقتصادية وتطويرها لدى الجانب الفلسطيني، وربط علاقات اقتصادية بين رجال الاعمال الفلسطينيين ورجال الاعمال في دول القارة اللاتينية بشكل عام وتحديداً من هم من اصول فلسطينية ( وكالة وفا 2012:12).

إن دخول فلسطين في اتفاقية منطقة الميركسور مع دول أمريكا اللاتينية من شأنه أن يحقق تعاوناً مثمراً في مجالات مختلفة ومتعددة، خاصة في مجالات الصناعة والتجارة والسياحة؛ إذ إن تلك الاتفاقية ذات مردود جيد للاقتصاد الفلسطيني، حيث أن لهذه الاتفاقية مزايا وتسهيلات خاصة بالتجارة والتعاون الاقتصادي بين فلسطين ودول أمريكا اللاتينية. ويمكن تلخيص أهم هذه المزايا والتسهيلات على النحو الآتي (شاهين، 1998: 16).

1- الإعفاء من الرسوم الجمركية: لقد أدت صياغة هذه الاتفاقية الى تحقيق فرص أكبر لوصول منتجات التصدير الفلسطينية إلى دول الميركوسور ، وتأمين دخولها دون عوائق، لأنه سيتم تحرير التجارة بين الطرفين خلال فترة يتم الاتفاق عليها. وبموجب الاتفاقية، سيتم منح نسبة من الصادرات الفلسطينية إلى دول التجمع إعفاءً فورياً من الرسوم الجمركية بمجرد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ ( وكالة وفا ، 2011:12) .

2- تحقيق ميزة السعر الأفضل: إن العلاقات التجارية بين فلسطين وتجمع الميركسور والاستفادة من اتساع حجم سوق التجمع، وتخفيض تكلفة الواردات الفلسطينية من دول تجمع الميركوسور من السلع الزراعية، وهذا ماطبق في بداية العام 2012 بين فلسطين وفنزويلا، وهذا سيكون

منفعة للمستهلك الفلسطيني ويوفر له السلع الزراعية ، ويساعد أيضاً على جذب مزيد من الاستثمارات من دول التجمع إلى الأراضي الفلسطينية؛ إذ إن الاتفاقية تنص على تعزيز التعاون في مجال الاستثمار والمساعدة في نقل تكنولوجيا المعلومات ( درويش ، 2011:12).

3- تشجيع الاستثمار: كان لهذه الاتفاقية دور في زيادة الثقة لدى مستثمري تجمع الميركسور في الاقتصاد الفلسطيني، لاسيما في مجال الاستثمار، وتشجع هؤلاء المستثمرين ورجال الأعمال على توجيه استثماراتهم إلى المناطق الفلسطينية في مشروعات مشتركة، وذلك في ضوء اتفاقات التجارة التي وقعتها فلسطين مع دول عدة في القارة اللاتينية حيث أصبحت هناك زيارات متبادلة بين رجال الأعمال الفلسطينيين ورجال الأعمال في دول أمريكا اللاتينية (وكالة وفا، 2011:12)

4- الحصول على مميزات مهمة في القوائم السلعية: تتضمن هذه الاتفاقية تخفيضات على الرسوم الجمركية بعد التوقيع لأهم السلع التي تصدرها فلسطين لهذه الدول، مقابل ذلك تخفيضات تدريجية في الرسوم الجمركية على السلع المستوردة من هذه الدول سيستفيد منها المستهلك الفلسطيني أيضاً، علماً بأن تلك السلع في معظمها من الأغذية، لأن لدى فلسطين نقصاً واضحاً في إنتاجها ( درويش 2011:9) .

5- تحقق الاتفاقية شروط الصناعة الوطنية وضماناتها: حرص المفاوضون والموقعون على أن تشمل الاتفاقية على ضمانات للصناعة الوطنية في حال مواجهة أي صعوبات قد تتعرض لها خلال الفترة الانتقالية لتحرير الواردات من التجمع. هذا إضافة إلى إنشاء لجنة مشتركة بين الجانبين لتلقي سنوياً لتقييم عملية تحرير التجارة

التي ستنشأ بموجب الاتفاقية ودراسة تطور التجارة بين طرفي الاتفاقية، لاسيما الصادات الفلسطينية إلى أسواق التجمع (الشوابة، 2010: 18).

### ثانياً: الدعم السياسي:

رغم أن العديد من دول العالم اتبعت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، التي دائماً ما تصدر تصريحات فارغة تهاجم الفلسطينيين. وتغض النظر عن ممارسات سياسة الاحتلال القمعية ضد المدنيين الفلسطينيين في وطنهم المحتل، إلا أن هناك دولاً ما زالت تعيش في عصر الحرية، فمثلاً تتحاز الحكومة الأمريكية للتأكيد على دعمها غير المشروط (لإسرائيل)، تبرز منطقة واحدة في معارضتها غير المشروط للفلسطينيين، وهي أمريكا اللاتينية. فقد كانت للبرازيل مواقف سياسية داعمة للقضية الفلسطينية. فحكومة الرئيس لولا داسيلفا العمالية اليسارية اتخذت العديد من الخطوات والمواقف تجاه الصراع في الشرق الأوسط، من خلال مبادراتها بالدعوة إلى عقد قمة على مستوى الرؤساء لدول أمريكا اللاتينية والدول العربية. وقد عقدت في البرازيل وقطر والبيرو والمملكة العربية السعودية ابتداءً من عام 2005 حتى عام 2017. وكانت هذه المبادرة إلى تهدف تعزيز العلاقات بين المنطقتين على الأوسع كافة، وصدرت قرارات منها الاتي : (صفاء، 2012: 15):-

- تحقيق السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بأقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود الرابع من حزيران لعام 1967 وعاصمتها القدس الشريف.
- دعم التعاون القائم في المجالات الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية.
- تعزيز فرص التبادل التجاري وتقوية.

أكدت البرازيل وقوفها إلى جانب القضية العادلة للشعب الفلسطيني وحقوقه المنصوص عليها دولياً، وأهمها قيام دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشريف، وإدانة جرائم إسرائيل المتكررة ضد الفلسطينيين من خلال القوانين العنصرية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وسياسات الاستيطان والاعتقال التعسفي، وسياسات تعذيب الأطفال في سجون الاحتلال، وكلها أمور لا يمكن أن تسكت عنها دول العالم ومنظماته الدولية والحقوقية وظهر ذلك جلياً في زيارة الرئيس لولا داسيلفا الى فلسطين في آذار من العام 2010، حيث قام بزيارة ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات وافتتح شارعاً على نفقة بلاده بجانب ضريح الرئيس عرفات وزار كنيسة المهد في بيت لحم، وقدم دعماً ثقافياً ومالياً لجامعة بيت لحم في فلسطين (حامد، 2016: 11).

وكان الموقف السياسي لكوبا يصب في مصلحة القضية الفلسطينية؛ إذ تعد كوبا أول من اعترف بالدولة الفلسطينية عام 1988. وتعود العلاقات بين الجانبين إلى الستينات من القرن الماضي بعد سقوط حكومة باتيستا ووصول كاسترو وجيفارا إلى الحكم وانضمام كوبا لمجموعة دول عدم الانحياز. وقد ساهم ذلك في تطور العلاقات الفلسطينية -الكوبية. واتخذ كاسترو قراره بقطع العلاقات مع إسرائيل، لأنه لم يكن مقتنعاً بإقامة علاقة مع دولة تغتصب أراضي الغير، وكان يرى العدالة لا يمكن أن تتحقق طالما الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال. وفي عام 1972 اتخذت كوبا قراراً مصيرياً عندما قامت بإغلاق المركز الثقافي الإسرائيلي في هافانا. وفي مؤتمر عدم الانحياز لعام 1973 في الجزائر، أعلن كاسترو قطع العلاقات الكوبية- الإسرائيلية إلى أن تتم إعادة حقوق الشعب الفلسطيني، وكانت تلك هي المرة الوحيدة في تاريخ الدبلوماسية الكوبية (أبو العز، 2016: 12).

وقد عملت الخارجية الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في إطار عملها الدبلوماسي على تعزيز العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية. ولترسيخ هذه العلاقات، قامت وزارة الخارجية الفلسطينية بإنشاء دائرة باسم دائرة دول أمريكا اللاتينية، وتقوم هذه الدائرة بتنفيذ مجموعة من المهام والواجبات والمسؤوليات تتمثل في متابعة تطورات العلاقات الفلسطينية الخارجية مع حكومات دول أمريكا اللاتينية ومع المنظمات الإقليمية والهيئات غير الحكومية في تلك الدول وممثليها لدى السلطة، وذلك بالتعاون الوثيق والتنسيق التام مع سفارات فلسطين لدى الدول المضيفة. كذلك تعمل هذه الدائرة وموفودين من الساسة الفلسطينيين على توضيح الموقف السياسي الفلسطيني لحكومات تلك الدول وأحزابها ومؤسسات القاع المدني فيها بهدف حشد التأييد والمساندة؛ إذ يتم شرح الموقف السياسي الفلسطيني تجاه تطورات القضية الفلسطينية ومختلف القضايا الدولية المهمة على مستوى دول أمريكا اللاتينية والمنظمات الدولية والإقليمية، وهناك تواصل تام مع مع سفراء دول أمريكا اللاتينية وممثليها لإطلاعهم على آخر المستجدات والمواقف على الساحة الفلسطينية. ( ابو العز، 2016: 15).

وقد لعبت القيادات الفلسطينية دوراً بارزاً في توثيق التعاون مع دول أمريكا اللاتينية من أجل دعم القضية الفلسطينية، وكان لجولة وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في شهر آذار عام 2018 أثر في تعزيز العلاقات الثنائية، والتباحث في مجالات التعاون ذات الاهتمام المشترك. وقد شارك الوزير في مراسم تنصيب الرئيس التشيلي المنتخب بنييرا، بالإضافة إلى عقد جملة من اللقاءات مع الجاليات الفلسطينية وبعض الفعاليات التشيلية. كذلك أسهمت تلك الجولة في توثيق العلاقات مع الأرجنتين بهدف تعزيز العلاقات الثنائية ومجالات التعاون بين البلدين. كما توجه الوزير إلى كولومبيا،



المحطة الثالثة في زيارته، لبحث التعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتقى مع أبناء الجالية الفلسطينية في كولومبيا والقادمين من عدة دول مجاورة (وكالة الأنباء الفلسطينية، 2018).

وهناك رؤية لدول أمريكا اللاتينية من حل القضية الفلسطينية؛ فقد أعلنت غالبية تلك الدول أن الحل يجب أن يكون على أساس الاتفاقيات والمبادرات وأهمها مبدأ "الأرض مقابل السلام"، الذي يتلخص في إنشاء دولة فلسطينية على أساس حدود عام 1967، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، وإزالة كافة المستوطنات بما فيها مستوطنات القدس الشرقية. وفي عام 2009 عندما قامت ( إسرائيل ) بقصف قطاع غزة، تقدمت دول أمريكا اللاتينية بإقتراح لتشكيل قوة إقليمية مستقلة لحماية الفلسطينيين وتقليل مساحة الاختلافات تعيق تشكيل تلك القوة وكان الصوت اللاتيني هو الأعلى أيضاً في إدانة العدوان الإسرائيلي على غزة في 2014 والتنديد بما ارتكبه الكيان الصهيوني من جرائم، فيما تميزت فنزويلا بما قدمته لأهل غزة من دعم مادي ومساعدات طبية عبر طائرات فنزويلية نقلتها الى مطار الاسماعلية في مصر ومن ثم الى معبر رفح البري (مكاوي، 2016: 21).

وعلى الرغم من تباين مستويات مواقف دول أمريكا اللاتينية ما بين الانحياز الإنساني والأيديولوجي لقضية عادلة، والمعادلات السياسية، وقوائم الخصوم والحلفاء، والمصالح الاقتصادية، فإنها تظل أهم المواقف الرسمية الداعمة للقضية الفلسطينية وأبرزها، وقد أبدت دول أمريكا اللاتينية اهتماماً كبيراً بالشأن الفلسطيني تجاوزاً اهتمام الكثير من الدول العربية (مكاوي، 2016: 25).

### ثالثاً: الدعم دبلوماسي:

يعود تاريخ تبادل التمثيل الدبلوماسي بين فلسطين والبلدان العربية مع دول أمريكا اللاتينية إلى منتصف القرن العشرين، حيث كانت علاقاتها على مستوى عال في الخمسينات والستينات من القرن العشرين في إطار مجموعات سياسية واقتصادية عديدة، وتميزت العلاقات بمواقف متوازنة بل ومؤيدة في أحيان كثيرة للمواقف العربية، فيما يتصل بالصراع العربي-الإسرائيلي.

فيما يتعلق بالتمثيل الدبلوماسي بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية هناك تقارب واضح بين الجانبين، وكان لهذا التقارب دور رئيسي في رفع مستوى البعثات الدبلوماسية بين كلا الجانبين خلال السنوات الماضية، وهذا بحكم العلاقات المتميزة للدول العربية مع كل من البرازيل والأرجنتين ودول أمريكا اللاتينية الأخرى. وقد بلغت عدد السفارات العربية المعتمدة في برازيليا 14 سفارة وفي بوينس أيرس 11 سفارة ( المسعود، 2015: 17-19).

لقد أبدت دول أمريكا اللاتينية اهتمام كبير على المستوى الدبلوماسي لإيجاد حل للقضية الفلسطينية، حيث أكت على فكرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية ضمن حدود 4 حزيران 1967، علي أن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية وكان ذلك في اتفاق معظم دول القارة عشية يوم 29 تشرين الثاني 2012 والذي تم التصويت فيه على فلسطين دولة بصفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة وحمل رقم ( A/RES/67/19). وقد أحييت البرازيل بعد ذلك مباشرة، مبادرة لعملية السلام التي أصابها الجمود، وهي الاعتراف بحدود حزيران 1967 كحدود فاصلة بين دولتين، هما دولة إسرائيل

داخل حدودها، ودولة فلسطين داخل حدودها أيضا وعاصمتها القدس الشرقية) مختار،  
2011: 22).

لقد نشطت الدبلوماسية الفلسطينية في البرازيل عام 1975 عندما اعترفت البرازيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني. وفي عام 1988 أيدت البرازيل قرار المجلس الوطني الفلسطيني بإعلان الاستقلال، في دورته المنعقدة في الجزائر.

في عام 1993 أفتتحت منظمة التحرير مكتباً لها في البرازيل. وفي عام 1998 بدأت البرازيل تعامل البعثة الفلسطينية بنفس المستوى الممنوح للسفارات. وخلال الأعوام ما بين 2004 و2010، تم تبادل الزيارات بين كل من الرئيس الفلسطيني والرئيس البرازيلي؛ حيث زار الرئيس محمود عباس البرازيل في عام 2005، وزار الرئيس البرازيلي لويس لولا داس يلفا، فلسطين برفقة وفد من رجال الأعمال في عام 2010. وفي نهاية عام 2010 اعترفت البرازيل بالدولة الفلسطينية مستقلة حرة في حدود عام 1967، وتبرعت بأرض لبناء السفارة الفلسطينية في البرازيل، وعمل الرئيس محمود عباس على وضع الحجر الأساس في مطلع عام 2011، لتكون البرازيل الدولة السبّاقة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، بالإضافة إلى كونها إحدى الدول الداعمة للسلطة الوطنية والشعب الفلسطيني، في مجال تمويل المشاريع في مجال البنى التحتية والتنمية، من خلال مساهمتها في الصناديق والوكالات الدولية، مثل: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي، والأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا"، كما شاركت البرازيل في المؤتمرات الدولية التي تهدف إلى حل الصراع في الشرق الأوسط، مثل: الاجتماعات التي عقدت في أنابوليس عام 2007، وباريس عام 2007، وشرم الشيخ عام 2009 (شمعة، 2017: 33).

رغم الظروف السياسية والتحولات الدولية والتغيرات الإقليمية إلا ان المواقف الرسمية لدول أميركا اللاتينية "فنزويلا، وتشيلي، وكوبا" الداعمة للمواقف الفلسطينية، بانها مواقف ثابتة بأن صوت الحق والعدالة لا يزال يصدح. رغم تصعيد الولايات المتحدة من إجراءاتها بإعلانها نقل السفارة الأميركية إلى القدس، إلا ان أميركا اللاتينية شكلت حالة سياسية لافتة داعمة للقضية الفلسطينية، رغم التغيرات المتتالية في الدول وحكوماتها وأحزابها (الآخرس، 2018: 12).

حيث تحدثت تشيلي كل هذه التغيرات بالثبات على موقفها الثابت ازاء دعم القضية الفلسطينية دبلوماسياً، حيث تعود العلاقات الفلسطينية- التشيلية إلى مطلع التسعينيات، حيث افتتح مكتب لمنظمة التحرير في تشيلي، وفي 1994 تم تحويله إلى ممثلة دائمة لفلسطين، وفي 1998 افتتحت تشيلي ممثلة لها في مدينة رام الله، موضحة أن الرئيس بننيرا اعترف بدولة فلسطين خلال فترة حكمه السابقة في 2011، وقام بزيارة دولة فلسطين، وتم إعادة انتخابه العام الماضي.

وتهدف الزيارة التي قام بها ممثلي الحكومة التشيلية لفلسطين، في مساعدة حشد الدعم السياسي والدبلوماسي لدعم خطة السلام التي طرحها على مجلس الأمن الدولي، والتي اعتمدها القمة العربية الأخيرة في السعودية، والداعية لعقد مؤتمر دولي للسلام، وتشكيل آلية دولية متعددة الأطراف، ونيل دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وهناك مقولة تتردد بين الأحزاب اليمينية واليسارية التشيلية، "ان القضية الفلسطينية توحد الأحزاب على الرغم من اختلافاتها السياسية" (فتحي، 2016: 15).

أما كوبا فلها علاقات دبلوماسية راسخة مع فلسطين وعلاقات تاريخية مع القضية الفلسطينية؛ فقد كانت الدولة الأميركية اللاتينية الوحيدة التي صوتت ضد قرار تقسيم فلسطين الصادر عام 1947،

كما انفردت من بين جميع هذه الدول بشجب العدوان الإسرائيلي في الخامس من حزيران 1967، وطالبت بانسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي المحتلة. وجاء إعلان الرئيس الكوبي فيديل كاسترو في العام 1973 عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في المؤتمر الرابع لقمة دول عدم الانحياز، ومن ثم توالى مظاهر التأييد والدعم الكوبي للقضية الفلسطينية (فتحي، 2016: 17).

ويبين الجدول التالي البعثات الدبلوماسية الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية، وتاريخ إنشائها وهي كما يلي (وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، 2011):

الدولة	نوع التمثيل	تاريخ التمثيل
كوبا	سفارة	1988
نيكاراغوا	سفارة	1988
البرازيل	سفارة	1988
فنزويلا البوليفارية	سفارة	2007
الدومنيكان	سفارة غير مقيمة	2009
الأرجنتين	سفارة	2010
تشيلي	سفارة	2010
بوليفيا	سفارة	2010
البيرو	سفارة	2011
هندوراس	سفارة	2011
السلفادور	سفارة	2011
الاوروغواي	سفارة	2011
الإكوادور	سفارة	2011
كولومبيا	سفارة	2013
الباراغواي	سفارة	2018

المصدر: وزارة الخارجية الفلسطينية.

أما فيما يخص مكاتب التمثيل الدبلوماسية لدول أمريكا اللاتينية الموجودة في فلسطين، فهي كما يلي (وزارة الخارجية الفلسطينية، 2018):

الدولة	نوع التمثيل	تاريخ التمثيل
البرازيل	سفارة	2007
فنزويلا البوليفارية	سفارة	2009
الأرجنتين	سفارة	2010
هندوراس	مكتب تمثيل	2011
تشيلي	مكتب تمثيل	2011
الأوروغواي	سفارة	2011
الإكوادور	سفارة	2011
الدومنيكان	مكتب تمثيل	2011

المصدر: وزارة الخارجية الفلسطينية.

حيث يوجد هناك عدة نشاطات ودعم من طرف البعثات الثقافية ومكاتب التمثيل والسفارات لدول أمريكا اللاتينية في فلسطين، حيث شاركت الإكوادور في بناء مسرح محمود درويش في رام الله، وتتابع سفارة جمهورية فنزويلا بترتيب البعثات الطلابية السنوية ومتابعة إكمال تشافيز للعيون في رام الله، ويرعى مكتب جمهورية تشيلي المشاريع الخاصة بمدينة بيت لحم.

## المبحث الثاني

### انعكاسات دعم أمريكا اللاتينية غير المباشر على القضية الفلسطينية دولياً

تعد المنظمات الدولية المظلة الدولية التي تجمع الدول، وقد كان لدول أمريكا اللاتينية دور واضح في دعم القضية الفلسطينية، سواء على مستوى المنظمات الدولية ممثلة في هيئة الأمم المتحدة، في الجمعية العمومية أو على مستوى مجلس الأمن الدولي، أو في منظمة دول عدم الانحياز، أو على المستوى الإقليمي ممثلاً في اتحاد دول أمريكا الجنوبية واتحاد الفيدراليات الفلسطينية في أمريكا اللاتينية والكاريبي. من هنا يمكن القول إنه كان لدول أمريكا اللاتينية كأعضاء في هذه التكتلات والمنظمات والاتحادات دور غير مباشر في دعم فلسطين وقضيتها الدولية (مكاوي، 2016: 28).

#### أولاً: الدعم في هيئة الأمم المتحدة:

تتمثل طرق الدعم في هيئة الأمم المتحدة على مستويين ، مستوى الجمعية العامة ومستوى مجلس الأمن الدولي ، حيث تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا الرئيسية في العالم والتي تشغل هيئة الأمم المتحدة بشقيها، الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي ، ولدول أمريكا اللاتينية دور بارز في دعم القضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية على المستوى الرسمي كقضية دولية عالقة شكلت حالة من الصراع بين العرب وإسرائيل منذ سبعين عاماً مضت. ولا تزال القضية الفلسطينية تشكل فتيل النزاع بسبب هستيريا الكيان الإسرائيلي المغتصب لأراضي فلسطين. وقد بدت ملامح الدعم الرسمي للقضية الفلسطينية عندما قامت دول أمريكا اللاتينية بتأييد قرارات الأمم المتحدة التي تدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وأدانت الممارسات التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي القدس المحتلة. ولم يقتصر دعم دول أمريكا اللاتينية على الاعتراف بفلسطين

دولة مستقلة، بل أيدت أيضاً قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذا الرقم 67/19، الذي تم التصويت عليه في 29 تشرين الثاني 2012، ويقضي بمنح فلسطين صفة دولة مراقب (محمود، 2016: 19).

في بداية الأمر، كانت دول أمريكا اللاتينية مؤيدة بشكل تام لإنشاء الكيان الإسرائيلي، وذلك بسبب غياب الإعلام العربي والعالمي. فقد أدركت هذه الدول الصورة بشكل معاكس كان مضمونه وجود شعب يهودي مظلوم يبحث عن إنشاء وطن له. فكانت توجهات هذه الدول تصب في تأييد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذي الرقم 181، المعروف باسم قرار تقسيم فلسطين والصادر في 29 تشرين الثاني 1947. وكان تأييدها لذلك القرار حاسماً في قبول عضوية الكيان الإسرائيلي في الأمم المتحدة، على اعتبار أن دول أمريكا اللاتينية كانت تشكل أكثر من ثلث الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر عام 1947 (محمود، 2016: 22).

لقد بدأت ملامح التقرب والتأييد لدولة فلسطين من جانب دول أمريكا اللاتينية عام 1965 عندما قام وفد أرجنتيني برئاسة نائب رئيس جمهورية الأرجنتين بزيارة لعدة دول عربية. وقد صرح رئيس الوفد بأن للشعب الفلسطيني حقاً في أرضه، لأن قضيته قضية حق، وطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن. وحين زار إرنستو جيفارا القاهرة في آذار 1965 قال إن إسرائيل صنيعة إمبريالية.

كما دعت كوبا دول أمريكا اللاتينية إلى تفهم أفضل لقضايا العرب العادلة. وفي تموز 1965 قام وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة لدول أمريكا اللاتينية، قام خلالها بشرح وجهة النظر العربية والتنسيق مع الجاليات العربية هناك (Jeol, 1975: 49).



وقد عقد المؤتمر الأول للمغتربين الفلسطينيين في أمريكا اللاتينية في عاصمة تشيلي (سانتياغو) بحضور ممثلين عن الجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية كافة ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية. وتحدث في المؤتمر سلفادور ياتين رئيس اللجنة المركزية الفلسطينية- التشيلية وطالب بدعم نضال شعب فلسطين. وقرر المؤتمر إنشاء لجنة مركزية تمثل العرب الفلسطينيين في دول أمريكا اللاتينية كافة يكون مقرها سانتياغو (إبراهيم، 1972: 39).

### ثانياً: الدعم في مجلس الأمن الدولي:

كان لدول أمريكا اللاتينية دور واضح في دعم القضية الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي. ويرجع ذلك إلى رغبة تلك الدول في معاقبة إسرائيل التي ورّطت نفسها في الانغماس في المشاركة والتخطيط لتنفيذ سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في دول أمريكا اللاتينية (عبدالناصر، 2017).

وقد اتضح ذلك عندما كانت فنزويلا عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي عندما طرح موضوع الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين. فقد تبني مجلس الأمن الدولي، بأغلبية ساحقة، قراراً يدين الاستيطان؛ إذ قدمت أربع دول صديقة لفلسطين (السنغال وماليزيا وفنزويلا ونيوزلندا) مشروع قرار ضد الاستيطان لمجلس الأمن الدولي للتصويت عليه وذلك قرار مجلس الأمن الدولي (2334) بتاريخ 2016/12/23 (الخالدي، 2016: 31).

وعقب مندوب فنزويلا بعد التصويت، عن رضاه لتبني مجلس الأمن الدولي قرار مجلس الامن الدولي رقم (2334) والخاص بوقف الاستيطان، مؤكداً أنه خطوة إلى الأمام، لأن الصراع معقد للغاية والحاجة ماسة للاستجابة للتحديات الكبيرة التي يواجهها حل الدولتين. وقال إن المستوطنات تناقض

القانون الدولي وتعمل على انتهاك حقوق الفلسطينيين وهدم بيوتهم وحرمانهم من حياتهم وحقهم في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي (وكالة أسوار برس، 2016).

وناشد مندوب فنزويلا في مجلس الأمن الدولي أن على المجلس للدفاع عن السلام ولتتفيذ القانون الدولي، وأن على مجلس الامن الدولي مسؤولية أخلاقية لدعم القضية الفلسطينية. وشدد على ضرورة اتخاذ كافة التدابير اللازمة لحماية حقوق الفلسطينيين وإجبار إسرائيل على الالتزام بالقانون الدولي والتخلي عن سياساتها التوسعية في الأراضي الفلسطينية، والتراجع عن انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني واستخدام القوة العسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين، إضافة إلى وقف اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين، مشيراً إلى أن كل هذه الأمور تضع الأطفال والمدنيين الأبرياء أمام مشكلة، وأن هذا وضع غير مقبول، وأن على إسرائيل أن تمتثل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي ( وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، 2012).

### ثالثاً: حركة دول عدم الانحياز<sup>2</sup>:

تعد دول أمريكا اللاتينية من أكثر الدول التي أنضمت إلى حركة عدم الانحياز، وقد شكلت حركة عدم الانحياز التجمع السياسي الدولي الأبرز الذي ساهم في دفع القضية الفلسطينية إلى صدارة

---

2 حركة عدم الانحياز، تأسست عام 1955، وهي تجمع دولي يضم 120 عضواً من الدول النامية، ظهرت إبان الحرب الباردة، وقامت فكرتها على أساس عدم الانحياز لأي من المعسكرين: الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي (سابقاً). وتهدف الحركة إلى إنشاء تيار محايد وغير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى في العالم، وتتمثل الأهداف الأساسية لها في: تأييد حق تقرير المصير للشعوب، والاستقلال الوطني، والسيادة الوطنية، والسلامة الإقليمية للدول، ومعارضة الفصل العنصري، وعدم الانتماء للأحلاف العسكرية متعددة الأطراف.

الأجندة في المحافل الدولية، ودعم جميع الخطوات التي من شأنها أن تساهم في إخفاق الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره (الخصيري، 2016: 78).

لقد كان لحركة عدم الانحياز دور في دعم منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعب فلسطين، منذ تأسيسها. فقد تمت دعوة المنظمة لحضور مؤتمر الحركة الذي عقد في الاسكندرية في عام 1964، وسجلت هذه القمة الخطوة الأولى نحو الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية وإقامة العلاقات مع الدول المشاركة في المؤتمر. وكذلك تبني المؤتمر قراراً بتأييد نضال الشعب الفلسطيني لنيل استقلاله وتحرير أرضه وتقرير مصيره (الخطيب، 1990: 94).

ومن ثم تمت دعوة فلسطين لحضور مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في العاصمة الكوبية هافانا في 1965 بصفة مراقب. وفي تطور هام للعلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة عدم الانحياز، أدرجت قضية فلسطين على جدول أعمال مؤتمر وزراء خارجية الحركة الذي عقد في مدينة ليما عاصمة البيرو في عام 1975، تحت بند خاص بها بعنوان "قضية فلسطين ومسألة الشرق الأوسط والأراضي العربية المحتلة"، وتم قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً كاملاً في الحركة (غيث، 2012: 21).

وتعتبر حرب تشرين الأول عام 1973 نقطة تحول رئيسة في تقويم دول أمريكا اللاتينية لموقفها تجاه قضية فلسطين؛ فقد أصبحت أشد تعاطفاً مع القضية، وخاصة دول كالأرجنتين وتشيلي وكوبا وكولومبيا والإكوادور والبيرو ونيكاراغوا وغيرها.

وقد بدا المشهد أكثر وضوحاً في تحولات مواقف دول أمريكا اللاتينية عام 2009، في أثناء عدوان الكيان الإسرائيلي على غزة، وظهر ذلك جلياً في مواقف تلك الدول إلى جانب فلسطين خلال العدوان. وانتصاراً للشعب الفلسطيني، استدعت كل من البرازيل والبيرو والسلفادور والإكوادور وتشيلي سفراءها في إسرائيل احتجاجاً على هذا العدوان العاثم، ونددت كل من الأوروغواي والمكسيك بالعدوان. أما بوليفيا فأدرجت إسرائيل على قائمتها للدول الإرهابية، وهي التي كانت قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع تل أبيب عام 2009 في أعقاب الهجوم واسع النطاق الذي شنته إسرائيل على القطاع. ومثلها فعلت فنزويلا. أما كوبا فكانت قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل إثر حرب تشرين الأول عام 1973 ودانت كل عدوان على الفلسطينيين بأشد العبارات. وانضمت نيكاراغوا إلى قائمة الدول اللاتينية المقاطعة لإسرائيل لتصبح رابع دولة لاتينية تقطع علاقاتها بإسرائيل بعد فنزويلا وبوليفيا وكوبا (الحاف، 2015: 45).

ولقد اغتتمت دول أمريكا اللاتينية حركة عدم الإنحياز في سبيل دعم القضية الفلسطينية، وقد تمثل ذلك في معظم مؤتمرات القمة لهذه الحركة حيث كانت قضية فلسطين على رأس الأولويات بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية، وخاصة مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في كوبا في العام 1979 ولا زالت مستمرة في دعمها في كافة المحافل الدولية وخاصة الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

### رابعاً: اتحاد كوبلاك<sup>3</sup>:

يعتبر اتحاد الفيدراليات الفلسطيني في دول أمريكا الجنوبية والكاربي - كوبلاك - هو أحد أهم روافد العمل الشعبي لمنظمة التحرير الفلسطينية، في نضالها من أجل إحقاق الحقوق الوطنية الفلسطينية، حيث يهدف هذا الاتحاد إلى وضع الآليات الكفيلة بإعادة استنهاض الدور الوطني والاجتماعي والثقافي للجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية، وهو مظلة جماهيرية جامعة وموحدة لكل أبناء الجالية الفلسطينية العريقة والكبيرة في القارة اللاتينية، وتهدف أيضاً إلى تعزيز حضورها وتأثيرها في القارة لصالح القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة (عباد، 2017: 21).

ويعمل هذا الاتحاد أيضاً إلى إعادة استنهاض همم الجالية الفلسطينية الكبيرة والممتدة في القارة اللاتينية للعمل ليل نهار لنصرة القضية الفلسطينية، إيماناً منه بالدور الكبير والهام الذي يمكن أن تلعبه الجاليات الفلسطينية في دعم نضال الشعب الفلسطيني في شتى المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتطوير عمل الفيدراليات والمؤسسات الفلسطينية، وتعزيز الجهود للارتقاء بمهامها الوطنية والاجتماعية والثقافية، وقد سبق وارسل اتحاد الكوبلاك رسائل لكل من رئيس غواتيمالا والباراغواي في أيار 2017 عندما قرر رؤساء تلك الدول نقل سفارات بلادهم للقدس أسوة بالولايات المتحدة الأمريكية مما كلن لهذه الرسائل دوراً في التراجع عن القرارات، وكذلك هناك مجالات متعددة

---

<sup>3</sup> كوبلاك هو اتحاد الفيدراليات الفلسطينية في أمريكا اللاتينية والكاربي. تأسس في منتصف الثمانينات، واعتمد كإحدى المنظمات الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولاتحاد كوبلاك 13 عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني يمثلون الشتات في 15 دولة في هذا الجزء من العالم.

لدور اتحاد الكوبلاك للاستفادة من الامكانيات الكبيرة التي تتمتع بها الجالية الفلسطينية في القارة لفرض حضورها في الدول التي تقيم فيها، وإيصال تأثيرها في دعم مسيرة نضال الشعب الفلسطيني نحو التحرر والحرية والعودة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس (وكالة سما، 2017).

#### خامساً: الدعم في اتحاد دول أمريكا الجنوبية<sup>4</sup>:

يتضح دور المنظمات الإقليمية في أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية من خلال استضافة ليما عاصمة البيرو قمة منتدى دول أمريكا الجنوبية والدول العربية أسبا (ASPA) في العام 2012، وهي القمة الثالثة التي تم عقدها بعد أحداث الثورات العربية. وقد مثلت المجهودات اللاتينية والعربية حجر الأساس لمنتدى أسبا، سواء كانت مساعي دبلوماسية حثيثة أو علاقات اقتصادية نامية كانت في الأساس مع أهم الدول الفاعلة في القارة الجنوبية وعلى رأسها البرازيل.

وفي نهاية أعمال القمة التي استمرت يومين، تم إعلان البيان الختامي للقمة الذي عرف باسم (إعلان ليما) وتضمن الكثير من النقاط من أهمها لصالح القضية الفلسطينية الآتي (مختار، 2012: 59).

اتفق القادة على أهمية التنفيذ الكامل لخريطة طريق اللجنة الرباعية الدولية للسلام والحاجة لإعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير وحق العودة وتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة حدة بفرعيها، الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة بالقضية الفلسطينية

---

4 اتحاد دول أمريكا الجنوبية اتحاد حكومي دولي مكون من اتحاد الميركسور وجماعة دول الأنديز، يهدف إلى تحقيق التكامل وتعزيز العلاقات بين دول أمريكا الجنوبية على غرار الاتحاد الأوروبي. وقد وقعت المعاهدة الدستورية للاتحاد في 23 حزيران عام 2008 خلال القمة الثالثة لرؤساء دول الاتحاد المنعقدة في مدينة برازيليا في البرازيل.

والوصول لإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أساس حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشريف.

ويرى الباحث أنه كان لدول أمريكا اللاتينية دور فاعل في دعم القضية الفلسطينية على المستويين الرسمي وغير الرسمي. وقد بينت الدراسة الدعم الواضح لتلك الدول للقضية الفلسطينية من خلال التعاون الاقتصادي والذي يتمثل في الاتفاقيات الاقتصادية والتي تشمل تسهيلات خاصة لدولة فلسطين وخاصة الإعفاءات الجمركية، بالإضافة إلى الدعم السياسي في المحافل الدولية والتبادل الدبلوماسي المتمثل بالاعترافات الصريحة بدولة فلسطين، كذلك دور دول أمريكا اللاتينية كأعضاء في المنظمات الدولية كالجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي، وكذلك الإقليمية كاتحاد كوبلاك واتحاد دول أمريكا الجنوبية في دعم ومساعدة الفلسطينيين في العيش بسلام على أرضهم وتراهم الوطني.

## الفصل الرابع

مستقبل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية

الفلسطينية



## الفصل الرابع

### مستقبل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية

كون غالبية دول أمريكا اللاتينية تعرضت للغزو الاستعماري الاسباني والبرتغالي، اصبح من الضرورة على تلك الدول شعوباً وحكومات الشعور بمرارة الغزو والاستعمار، ومع ذلك فقد تحقق وعلى أعلى المستويات التنسيق والتعاون الكامل في سياستها (القطراوي، 2015:78)

أن الاستعمار لأي بلد في العالم يخلف الكثير من الكوارث من جوع وسيادة للموروث القديم وغياب الهياكل الاقتصادية، وهذا ماتعرضت له دول أمريكا اللاتينية ابان الاستعمار الاسباني والبرتغالي. وقد تشابه ظروفها السياسية والاقتصادية ظروف اغلبية الدول العربية، وهذا ماجعل دول القارة اللاتينية تقف الى جانب الحق العربي خاصة عندما وقفت الى جانب الحق العربي أثر العدوان الثلاثي عام 1956، وكذلك موقف تلك الدول من نصرة الشعب الجزائري للتححرر من الاستعمار الفرنسي.

وبرز دور دول أمريكا اللاتينية جلياً بعد أن قامت (إسرائيل) بعدوانها على مصر وسوريا والاردن عام 1967، حيث اقترحت دول أمريكا اللاتينية مشروع قرار على مجلس الأمن الدولي يدعو للانسحاب الاسرائيلي الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة مقابل وضع نهاية لحالة الحرب (منيجد، 2017:2).

بسبب التجاذبات بين دول أمريكا اللاتينية، كون قرب هذه القارة بكافة دولها من الولايات المتحدة الأمريكية، سيتناول الفصل الرابع مستقبل دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: مستقبل الدعم في ظل التجاذبات البينية دول القارة.

المبحث الثاني: مستقبل الدعم في ظل التحولات الدولية.

## المبحث الأول

### مستقبل الدعم في ظل التجاذبات البينية بين دول القارة

ظهرت عملية التجاذب بين الجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية والقادة الفلسطينيين، عندما قامت القيادات الفلسطينية بأرسال الفصائل ووفودها الى دول القارة اللاتينية، حيث يتم الالتقاء بهم ومناقشة قضاياهم، كما ساهمت القيادات الفلسطينية على توجيه الجاليات ورفع مستواها الثقافي وتوعيتهم بمفاهيم الثورة والانتماء، ونقل دائم ومستمر لرسالة الثورة والثوار والتأكيد على المقاومة، مما يساعد ذلك في مساعدة الجاليات ووقوفها ودعمها للمقاومة والفصائل (صالح، 2013:12).

في 28 نيسان 2018 عقد الجاليات الفلسطينية اجتماعا وجهت من خلاله رسالة مفتوحة إلى الرأي العام الفلسطيني الدعوة لعقد هيئة مهمة على غرار المجلس الوطني الفلسطيني، تتم عبر عملية ديمقراطية شفافة بما يتناسب مع الواقع، والضرورات الوطنية للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج". وطالبت الجاليات إلى عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني دعت فيه احترام قرارات المجلس المركزي المتعلق بإنهاء العمل باتفاقيات أوسلو، ورفع العقوبات المفروضة على قطاع غزة (صالح، 2018: 4).

كذلك أكدت رسالة الجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية بأن على المجلس الفلسطيني أن يخطو خطوات باتجاه الوحدة الوطنية الفلسطينية وصناعة مجلس وطني مُعين بأكمله، من أجل التحرير، والاختذ بعين الاعتبار أن الوحدة والمقاومة المشروعة ستجلب لهم الحرية، ومن الجاليات والمؤسسات الموقعة على الرسالة: "البيت الفلسطيني" من الأرجنتين، و"الشباب العربي" في بوليفيا،

و"اللجنة الكثرينية للتضامن مع الشعب الفلسطيني في فلوريانابلس"، والمركز الثقافي العربي الفلسطيني البرازيلي في ساو باولو"، و"الجمعية العربية الفلسطينية في كورومبا"، ولجنة فلسطين الديمقراطية" والمركز الثقافي العربي الفلسطيني البرازيلي في ساو باولو بالبرازيل، والفيديرالية الفلسطينية"، واللجنة الديمقراطية الفلسطينية"، والمركز العربي كونسبسيون"، في تشيلي، ومنظمات أخرى التي أعلنت على أن الاستعدادات لعقد المجلس الوطني والذي يعد أعلى سلطة تشريعية تمثل الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين، ويتكون من 750 عضواً، تكمن صلاحياته في وضع برامج منظمة التحرير السياسية، وانتخاب لجنة تنفيذية ومجلس مركزي للمنظمة (وكالة قدس برس انترناشيونال للإبنا، 2018).

تعقد الفيديراليات والمؤسسات الفلسطينية في القارة اللاتينية اجتماعها التحضيري، لمناقشة الترتيبات ووضع الأسس والآليات لدراسة السبل الكفيلة والسليمة من أجل إعادة استنهاض الدور الوطني والاجتماعي والثقافي لإتحاد الفيديراليات الفلسطينية (كوبلاك) كمظلة جماهيرية جامعة وموحدة لكل أبناء الجالية الفلسطينية العريقة والكبيرة في القارة اللاتينية، وتعزيز حضورها وتأثيرها في القارة لصالح قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة. وتعزيز الجهود على الارتقاء بمهامها الوطنية والاجتماعية والثقافية، والإستفادة من الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها الجالية الفلسطينية في القارة لفرض حضورها في الدول التي تقيم فيها، ولإيصال تأثيرها في دعم وإسناد مسيرة نضال شعبنا نحو التحرر والحرية والعودة وبناء دولتنا الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس (منجد، 2017: 2).

لقد شهدت دول القارة اللاتينية في السنوات الاخيرة دراماتيكية نستطيع وصفها بأنها عملية انتقال من حقبة الى أخرى، حيث كانت هذه البلاد التي كان يحكمها سياسة الدستور العسكري، او ما يسمى بحكم العسكر، الا أنها بدأت تشهد تحولاً ملحوظاً ومتطوراً باتجاه الديمقراطية وذلك منذ منتصف الثمانيات، وباتجاه اليسار تحديداً. وبدأ هناك تطور برفع العلاقات مع الدول وكذلك مع الحركات اليسارية في دول العالم الثالث والتي تعادي الولايات المتحدة الامريكية وتسعى الى ضرب ومحاربة نهج الامبريالية (مختار، 2018:31).

إن التحولات الاقليمية في دول أمريكا اللاتينية كان لها سبب مباشر في دعم القضية الفلسطينية والتعاطف مع الحق الفلسطيني، خاصة بعد نجاح اليسار في تلك الدول، فكان فوز اليسار في اغلب تلك الدول يمثل ارادة شعوبها في اختيار القادة، ولذلك جاء فوز الرئيس اوغو تشافيز في فانزويلا، وجاء فوز موراليس في بوليفيا، ولولا داسيلفيا في البرازيل وتباري فاسكيز في الارغواي وريكاردو لاغوس في تشيلي. وكان هذا التحول في اختيار قادة يساريين انقذوا بلادهم من الحكم الدكتاتوري السابق ولبوا طموحات شعوبهم وعززوا استغلال ثروات بلادهم لتكون لصالح الشعب، وليس كما كانت سابقاً مستغلة من طرف الولايات المتحدة الامريكية كما حدث في فانزويلا والذي كان يسيطر على بترولها الولايات المتحدة الامريكية عبر الرئيس الدكتاتوري السابق اندريس بيرس.

إن هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على القارة اللاتينية لأكثر من عقد من الزمان قد بدأت بالتحلل، فبالرغم من وجود علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية بينها وبين الولايات المتحدة، الا أن هذه العلاقات لم يعد لها نفس المضامين السياسية التي كانت قبل التحولات السياسية في تلك الدول (روبيدو، 2005:34).

إن هذا التشابه في الظروف جعل دول اللاتينية تقف في بجانب الدول العربية وخاصة القضية الفلسطينية، مما أعطى ذلك حافز من استيعابها أعداد كبيرة من الجاليات العربية ودمجتها في مجتمعاتها، وفتحت أمامها الأبواب، وتمكن عدد كبير من أفراد هذه الجاليات من الوصول إلى مواقع متقدمة، وتسلموا أرفع المناصب. مع التوسع في التبادل الدبلوماسي لكثير من البلدان العربية مع القارة اللاتينية إلى منتصف القرن العشرين، حين استجابت مصر لرغبة بعض دول أمريكا اللاتينية في إقامة تبادل للتمثيل الدبلوماسي، وكان في مقدمة تلك الدول المكسيك والأرجنتين وشيلي (القطروني، 2008: 111).

وقد عزز وجود الجاليات العربية عدد كبير من الدول اللاتينية تطوير العلاقات مع أمريكا الجنوبية. فقد بلغ عدد المهاجرين العرب، أثناء تلك الحقبة، في أمريكا الجنوبية، حوالي 17 مليون نسمة، يعيش منهم 12 مليوناً في البرازيل وحدها. وهكذا كان هناك إدراك من القادة العرب بأن الدفع بالعلاقات العربية مع بلدان أمريكا اللاتينية سيكون استثماراً جيداً للرصيد الإنساني والمعنوي في تلك القارة، وسوف يساهم في تنميته والبناء عليه (مكة، 2011: 11).

وتظهر عمليات التجاذب بين الجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية والقادة في فلسطين عندما قامت القيادات الفلسطينية بإرسال الفصائل ووفودها إلى كل دول أمريكا اللاتينية التي يتواجد بها جاليات فلسطينية، حيث يتم الالتقاء بهم ومناقشة قضاياهم، والتأكيد على الثوابت الفلسطينية ومدى انتمائهم لقضيتهم وشعبهم وأرضهم، كما ساهمت القيادات الفلسطينية على توجيه الجاليات ورفع مستواها الثقافي وتوعيتهم بمفاهيم الثورة والانتماء،

وتنقل لهم دائما رسالة الثورة والثوار، والتأكيد على المقاومة مما يساعد ذلك في مساهمة الجالية ووقوفها ودعمها للمقاومة وفصائله (صالح، 2013: 12).

لقد عزز تبادل الزيارات بين الفصائل الفلسطينية والجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية إلى إعادة نشاط الجاليات في دعم القضية الفلسطينية على المستويات كافة، ففي تشيلي تم انتخاب قيادة جديدة للفيدرالية الفلسطينية اختيار قيادات نشيطة، هناك نشاط منقطع النظير لإعادة تفعيل المؤسسات بكل من فنزويلا وكولومبيا والبيرو وعلى مستوى القارة، فالفصائل تسعى من اجل إعادة بناء قاعدتها الجماهيرية وتفعيل المؤسسات الجماهيرية والجاليوية قبل فوات الاوان، كذلك قيام القيادات الفلسطينية بتقوية علاقتها مع الجاليات الفلسطينية بأمريكا اللاتينية، وان تعزز القوى الفلسطينية علاقاتها وتعيد مصداقيتها امام الجالية (بايزا، 2017: 13).

أن للتغيرات التي حدثت في دول أمريكا اللاتينية كانت لها دلالات واضحة على مستوى العلاقات الدولية، حيث بدأ ظهور تطورات دبلوماسية واصبح هناك علاقات اكبر مع الدول العربية وفلسطين، واصبح هناك تحرك رسمي تقوده دول أمريكا اللاتينية باتجاه التكامل والاندماج بين مناطقها من اجل توسيع اقتصادها وتعزيز هويتها وحضورها على الساحة الدولية، واصبحت فترة الهيمنة الامريكية من الماضي، واصبحت دول أمريكا اللاتينية تبتعد عن واشنطن عبر التقدم الجديد التي تتزعمه فنزويلا وكوبا وخاصة عندما اتفقت تلك الدول على الاندماج الاقتصادي والتعاون المشترك فيما بينهما، وعبرت في اكثر من اجتماع ومؤتمر عن رفضها الالتزام باتفاقية التبادل الحر مع واشنطن (الكنبوري، 2006: 9).

في ضوء هذه المعطيات، يذهب الكثير من المحللين السياسيين والمشتغلين بالسياسة، و خصوصاً ممن عملوا في القارة اللاتينية إلى أن هذا الزخم الذي تتحرك به دول القارة يمكن أن يكون قطعاً لصالح القضية الفلسطينية.، حيث استثمر القادة الفلسطينيين هذه التحولات لصالح القضية الفلسطينية؛ ذلك أن العالم اللاتيني هو الأقرب إلى فلسطين تاريخياً، و اجتماعياً، و اقتصادياً، وان ما حدث بمبادرة عام 2005، من الرئيس البرازيلي لولا داسيلفا، تم عقد أول مؤتمر عربي-أميركي لاتيني. وقد كان البرازيليون يطمحون إلى أن يكون هناك مستقبل لتوثيق هذه العلاقة لمصلحة فلسطين (قطامش، 2015: 12).

في ضوء كل ما سبق، يبدو واضحاً بأن الدور الذي لعبته منظمة التحرير الفلسطينية في بلدان القارة اللاتينية عموماً قد ساهم بشكل أو بآخر في التأثير في مواقف بلدان القارة من القضية الفلسطينية، و قد حدث ذلك في ظل ظروف تاريخي موات افرزته الحرب الباردة، و عززته الخصوصية الاجتماعية والسياسية لدول القارة، وقد لعب الدور الكوبي العامل الأهم في تمهيدته ليكون عاملاً معزراً ومحدداً لدور المنظمة في القارة، و زيادة قدرتها على إنشاء قاعدة عمل واسعة في المنطقة، و تشكيل تحالفات ساعدتها في فرض نفسها في المحافل الدولية، و خصوصاً الأمم المتحدة.

كما يبدو واضحاً أيضاً بأن علاقات المنظمة كحركة ثورية بالقوى و الحركات الثورية والحكومات في أميركا اللاتينية قد ساعدت السلطة الوطنية الفلسطينية فيما بعد على بناء علاقاتها الرسمية مع دول القارة عندما تحوّلت إلى ما يشبه دولة، ومع صعود حركات اليسار في أميركا اللاتينية، و التي عرفت المنظمة بشكل جيد أيام كانت حركة تحرر، تبقى هناك فرصة لتوسيع التعاون الفلسطيني-الأميركي اللاتيني باتجاه إيجاد زخم لصالح القضية الفلسطينية.



ويعتبر بعض الساسة الفلسطينيين أن العائق تجاه هذا الامر هو أن القرار الفلسطيني أصبح أكثر ارتهاًناً مع القرار الامريكى بعد توقيع اتفاقية السلام (أوسلو) في العام 1993، ويرون أن على القيادة الفلسطينية التحرر من التزامات أوسلو حتى يتم تحقيق تقدم أكثر مع دول القارة اللاتينية، حيث أن توطيد العلاقة مع دول أمريكا اللاتينية بحاجة الى قرار وطني مستقل من طرف الفلسطينيين، والنظر ببالغ الاهمية للمصالح العليا للشعب الفلسطيني. حيث أن الاهتمام بالحركات والشعوب اللاتينية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني قادرة على تحدي المصالح الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية الاسرائيلية في المنطقة ( صليح، 2009: 76).

أن إنحسار الدعم اللاتيني لـ(اسرائيل) بدأ نسبياً في العام 1974 وذلك بعد أن أصبحت بعض دول القارة اللاتينية مثل (تشيلي، الأرجنتين، البيرو، الاكوادور، فنزويلا، كوبا) ضمن سياسة عدم الانحياز، وهذا ولد لدى تلك الدول مواقف وتجاذبات ايجابية من القضية الفلسطينية، فقد أبدت تلك الدول والتي انضمت فعلياً لحركة عدم الانحياز قرارات تتعلق بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وإدانة الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية والفلسطينية، ودعت للانسحاب منها.

رغم تباين مستويات مواقف الدول اللاتينية وتعدد محدداتها، بين الانحياز الانساني والايديولوجي الى قضية عادلة، والمعادلات السياسية وقوائم الخصوم والحلفاء، والمصالح الاقتصادية، فأنها تضل أهم وأبرز المواقف الرسمية الداعمة للحق الفلسطيني وللقضية الفلسطينية وللنضال الفلسطيني والتي للأسف لم تستغل عربياً على المستوى الرسمي.

## المبحث الثاني

### مستقبل الدعم في ظل التحولات الدولية

على الرغم من أن قرار الرئيس الامريكى دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال الاسرائيلي، في نهاية العام 2017، فإن القرار الامريكى لاقى معارضة دولية كبيرة تجلت معالمها في الرفض الساحق لهذا القرار في الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، وأن قرار حكومات دول أمريكا اللاتينية ومواقفها الى جانب التصويت ضد القرار الامريكى، كان له أثر كبير في تحديد مستقبل العلاقة مع القضية الفلسطينية والحقوق العادلة للشعب الفلسطيني، وتبين ذلك جلياً في مواقف كل من بوليفيا وفانزويلا والاكوادرو ومعظم دول القارة والتي عارضت القرار الامريكى وانتقد مندوبيها في الجمعية العامة للامم المتحدة بكلمات نابية الامبريالية الامريكية وقراراتها الظالمة للشعب الفلسطيني وهذا يعطي إشارة ودلالة على أن هذه الدول ستبقى مع دعم القضية الفلسطينية في كافة المنابر الدولية مستقبلاً.

إن هذا الترابط شكل المكاسب السياسة للفلسطينيين مما أثار قلق أوساط الكيان الإسرائيلي ولا سيما بعد سيل الاعترافات بدولة فلسطين من فنزويلا وتشيلي والأرجنتين وكوبا ونيكارغوا والبرازيل، وقد دفعت هذه الاعترافات دول أمريكا اللاتينية إلى تغيير سياستها لتصبح أكثر قرباً من الموقف الفلسطيني على حساب علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي التي كانت إلى حد قريب من حلفائها الرئيسيين. لذا يمكن ارجاع هذا التغيير والتحول الذي حدث في تطور العلاقات الفلسطينية مع دول أمريكا اللاتينية يعود إلى عدة عوامل داخلية وخارجية هي كما يلي ( ابو العز، 2016).

1- التحولات السياسية التي شهدتها لدول أمريكا اللاتينية القائمة على دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني: حيث ان التحولات غيرت مزاج الرأي العام لدى دول امريكا اللاتينية والذي اصبح يؤخذ بعين الاعتبار ويؤثر في السياسة الخارجية لدول القارة التي اتجهت لدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. فقد ورث الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز معطف وزعامة المعسكر المعادي للولايات المتحدة في امريكا اللاتينية من فيديل كاسترو وساهم تشافيز في توسيع معسكر الابتعاد عن الولايات المتحدة ليضم كوبا ونيكاراغوا ولوليفاي واورغواي واكوادور والبرازيل وبارغواي والارجنتين وبيرو وحتى تشيلي وكولمبيا وبنى شافيز تحالفا دوليا مع دول أخرى مما اربك السياسة الخارجية الامريكية تجاه امريكا اللاتينية والشرق الاوسط (ابو العز، 2016).

2- اثر الجاليات الفلسطينية في دول امريكا اللاتينية على الراي العام: لقد لعبت الجاليات دوراً ذو فعالية وأهمية في عموم القارة اللاتينية، حيث أن شعوب تلك القارة متعاطفاً على نطاق واسع مع الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. على سبيل المثال، تقدر بعض المصادر حجم ذوي الاصول العربية في بلد عملاق مثل البرازيل بحوالي العشرة ملايين معظمهم من اصل لبناني حيث يتجاوز تعداد الجالية اللبنانية المقيمة هناك عدد سكان لبنان المقيمين حالياً فيه.

3- موقف المعاداة تجاه الكيان الإسرائيلي: كانت النظرة من شعوب دول القارة للكيان الصهيوني نظرة سيئة بسبب تحالفها مع الانظمة الحاكمة من الديكتاتوريات والأنظمة العسكرية الفاشية التي حكمت القارة بيد من حديد، ابتداء من بينوتشيت في تشيلي وانتهاء بالعلاقة الوثيقة بين اسرائيل والنظام العسكري في الارجنتين في السبعينات والثمانينات، علما ان الارجنتين تضم اكبر عدد من المواطنين اليهود في امريكا اللاتينية. لقد للانظمة العسكرية الاستبدادية الحاكمة في دول امريكا اللاتينية تعاون عسكري مع الكيان الاسرائيلي فقد تحولت اسرائيل إلى احد المصدرين الرئيسيين

للسلاح في العالم وكانت أمريكا اللاتينية احد اسواقها الرئيسية في حيث استوعبت القارة في السبعينات اكثر من 50 في المائة من صادرات اسرائيل العسكرية. وان ثلث صادرات اسرائيل من السلاح في عام 1980 ذهبت إلى دولتين في أمريكا اللاتينية هما الأرجنتين والسلفادور وكلا البلدين كانت آنذاك محكومين من قبل نظامين عسكريين واستبداديين دمويين. لقد استخدمت هذه الأنظمة الديكتاتورية للسلاح الإسرائيلي لقمع حركات التمرد ومواجهة مشكلات الامن الداخلي في معظم هذه البلاد مما ساهم هذا التاريخ الدموي في تراجع مكانة الكيان الإسرائيلي في الاوساط الشعبية.

4- العلاقات الشخصية بين الزعيم الفلسطيني وزعماء دول أمريكا اللاتينية: تجسدت علاقات قوية وممتينة ربطت الرئيس الراحل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والزعيم الراحل فيديل كاسترو رئيس جمهورية كوبا، وكذلك الرئيس الراحل اوغو تشافيز رئيس جمهورية تشافيز البوليفارية، حيث ان العلاقة الخاصة التي كانت تربط الرئيس ابو عمار بالزعيم الكوبي فيديل كاسترو وتولي الرئيس الفزويلي تشافيز زعامة القارة اللاتينية. يضاف إلى ذلك الدور المشرف والعمل الدؤوب من قبل القيادة الفلسطينية واللوبي الفلسطيني المدعوم عربيا على مدار العشرين عاما الماضية في الوقت التي كانت فيه اسرائيل تعلق سفاراتها في العديد من الدول. نتيجة للعمل الرسمي شهدت العلاقات الفلسطينية اللاتينية طفرة باستثناء المكسيك وبما اعترفت معظم دول أمريكا اللاتينية بدولة فلسطين. وتم التصويت لاتيني بالكامل على رفع العلم الفلسطيني. واتخذت عدد من حكومات القارة اللاتينية إجراءات عقابية بحق الكيان الإسرائيلي، وسحبت بعض دول أمريكا اللاتينية كالتشيلي والبيرو والبرازيل والإكوادور سفراءها من إسرائيل.

5- التعاون على مستوى العلاقات الاقتصادية بين دول القارة وبين الدول العربية ولاسيما البرازيل في عام 2005 بدأت البرازيل في تغيير سياستها لفتح اسواق جديدة مما يعني اقامة علاقات اوثق مع الجامعة العربية والعالم الإسلامي لذا كانت البرازيل هي التي اقترحت القمة الاولى بين الجامعة العربية وامريكا الجنوبية التي انعقدت في البرازيل في عام 2005.

6- تعد المؤسسات والجمعيات والمنظمات والفدراليات والجاليات الفلسطينية من اهم الفواعل المؤثرة على الرأي العام لدى دول أمريكا اللاتينية في تدعيم القضية الفلسطينية، ويقدر عدد الجاليات الفلسطينية بحوالي 750 الف فرد، والجالية ليس بعدد الأرقام وإنما يسيطرون على مفاصل اقتصاد دول أمريكا اللاتينية التي يتواجدون ويستثمرون في كافة قطاعاتها الاقتصادية لذلك فان لها تأثيرا كاملا على توجهات ومواقف دولهم السياسية والاقتصادية والتنموية ( ابو كامش، 2017: 14).

ونظراً لأحتواء هذه الجاليات على العديد من رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال ممن هم من أصول فلسطينية في العديد من الدول في القارة اللاتينية قد تقلدوا مناصب رفيعة في الحكومات والبرلمانات والأنظمة السياسية في تلك الدول من بينهم رئيس الوكالة التشيلانية للتعاون الدولي من اصل فلسطيني، وفي السلفادور في فترة من الفترات كان الرئيس شفيق حنظل من اصول فلسطينية، وغيرهم المتمكنون اقتصاديا وسياسيا ومنخرطون في الأحزاب السياسية والعملية السياسية.

ونظرا للعلاقة الوطيدة التي تربط دول اميركا اللاتينية والكاريبية بالقضية الفلسطينية بفعل الثقل الاقتصادي والسياسي الذي تشكله الجاليات الفلسطينية فيها، فان هذه القارة شكلت ثقلا سياسيا لافتا في مناصرتها ومساندتها الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، بعد ان سحبت أو أغلقت العديد منها

سفرائها وسفاراتها من تل ابيب اثناء العدوان الإسرائيلي على غزة، ومنها مثل بوليفيا، الاكوادور، نيكاراغوا التي اتهمت الكيان الإسرائيلي بارتكاب حملة تطهير عرقي ( جزار، 2017: 3-4).

وتسعى الفيدراليات والجمعيات والمؤسسات الفلسطينية التي تمثل الجاليات في أميركا اللاتينية والكاربي بتأكيد الوحدة من اجل القضية الفلسطينية وبالتضامن من اجل دعم نضال وسيادة الشعب الفلسطيني، والعمل على الانضمام للفيدراليات الفلسطينية لتعزيز جذورهم التاريخية والثقافية وذلك بهدف تحمل مسؤولياتهم بمواصلة العمل من اجل فلسطين.

وفي اللقاء التحضيري لاتحاد الجاليات الفلسطينية في أميركا اللاتينية والكاربي المنعقد في سانتياغو - تشيلي 29-31 تشرين الأول 2017 دعا المؤتمر المجتمع الدولي إلى التضامن مع شعبنا، وأن يتحمل مسؤولياته تجاه الخروقات "الإسرائيلية" للقانون الدولي والانتهاكات التي تقوم بها في مجال حقوق الإنسان تجاه الشعب الفلسطيني، في تحدٍ للقانون الإنساني الدولي ولقرارات الشرعية الدولية. ولا سيما قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ومحكمة العدل الدولية وغيرها. إن الإدانة والشجب ليست أفعالاً كافية. لذا فمن الضروري اتخاذ تدابير حقيقية وملموسة تجبر الكيان الإسرائيلي على الامتثال لهذه القوانين ( دائرة شؤون المغتربين، منظمة التحرير الفلسطيني، 2017).

#### المطلب الاول: المؤسسات والفيدراليات الداعمة للقضية الفلسطينية:

أن الجاليات الفلسطينية والعربية في دول أميركا اللاتينية، أكدت بشكل دائم على عمق اصالتها وانتمائها للوطن الفلسطيني وشعب فلسطين، والتزمت بواجبها النضالي على طول مسيرة الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها في العام 1965.

فالجاليات الفلسطينية تستذكر دائما المناسبات الوطنية سواء في ذكرى النكبة او ذكرى المذابح التي ارتكبتها قطعان جيش الاحتلال الصهيوني، وكذلك الاحتجاج بمسيرات مضادة للاحتلال وأمام سفارات دولة الاحتلال في بعض دول أمريكا اللاتينية.

لقد استقبلت الجاليات دائما وبشكل مستمر وفود الثورة الفلسطينية من كل اتجاهاتها، وقدمت كافة اشكال الدعم المادي والبشري والاعلامي والسياسي مؤكدة على ألتئائها الى هذا النضال الذي ينخرط به الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجد.

لقد تم تشكيل الاندية والجمعيات والمؤسسات واللجان الشبابية والنسائية والفيدراليات على مستوى القارة. وقد انتخبت هذه المؤسسات ممثلها في المجلس الوطني الفلسطيني وتفاعلت مع المجتمع الامريكي اللاتيني وقواها السياسي وشكلت واياه لجان التضامن الداعم للقضية الفلسطينية. وقد تجلى دعم هذه المؤسسات والفيدراليات والاندية في دعم الشعب الفلسطيني.

ومن أهم المؤسسات والفيدراليات في دول أمريكا اللاتينية الداعمة للقضية الفلسطينية، يبينها الجدول التالي:

الرقم	الدولة	المؤسسات والفيدراليات
1	تشيلي	1. الفيدرالية الفلسطينية 2. النادي الفلسطيني 3. لجنة فلسطين الديمقراطية 4. مجموعة فلسطين حرة 5. الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين 6. منظمة التضامن مع فلسطين 7. المركز العربي للآراء 8. الشباب التشيلي - العربي من أجل فلسطين في فالديفا

<p>1. الاتحاد الديمقراطي للمؤسسات الفلسطينية في البرازيل</p> <p>2. الجمعية العربية الفلسطينية البرازيلية في سانتا ماريا</p> <p>3. الجمعية الفلسطينية في برازيليا</p> <p>4. الجمعية العربية الفلسطينية البرازيلية في بورتو أليغري</p> <p>5. الجمعية العربية الفلسطينية الخيرية في البرازيل</p> <p>6. المركز الثقافي العربي الفلسطيني في ماتوغروسو دو سول</p> <p>7. اللجنة الكاتارينية للتضامن مع الشعب الفلسطيني في فلوريانابوليس</p> <p>8. المركز الثقافي العربي الفلسطيني البرازيلي في ساو باولو</p> <p>9. الجمعية العربية الفلسطينية في كورومبا</p> <p>10. لجنة فلسطين الديمقراطية</p> <p>11. المركز الثقافي الفلسطيني البرازيلي في الريوغراندي دو سول</p> <p>12. المعهد البرازيلي الفلسطيني</p> <p>13. حركة فلسطين للجميع</p>	<p><b>البرازيل</b></p>	<p><b>2</b></p>
<p>1. النادي العربي السلفادوري</p> <p>2. الجمعية السلفادورية الفلسطينية</p>	<p><b>السلفادرو</b></p>	<p><b>3</b></p>
<p>1. جمعية كنعان</p> <p>2. جمعية النكبة</p> <p>3. الحركة الفنزويلية للتضامن مع فلسطين</p>	<p><b>فنزويلا</b></p>	<p><b>4</b></p>
<p>1. جمعية الجالية الفلسطينية</p> <p>2. الجمعية العربية في غواتيمالا</p>	<p><b>غواتيمالا</b></p>	<p><b>5</b></p>
<p>1. الشباب العربي في بوليفيا</p>	<p><b>بوليفيا</b></p>	<p><b>6</b></p>
<p>1. غرفة التجارة العربية الفلسطينية في بنما</p> <p>2. الجالية الفلسطينية في بنما</p> <p>3. نادي الاتحاد العربي في بنما</p>	<p><b>بنما</b></p>	<p><b>7</b></p>



8	كولومبيا	1. مؤسسة الثقافة الكولومبية الفلسطينية 2. جمعية داماس الكولومبي الفلسطيني
9	البيرو	1. المعهد الثقافي البرواني الفلسطيني
10	الأرجنتين	1. البيت الفلسطيني
11	كوبا	1. الاتحاد العربي في كوبا

### المطلب الثاني: دول أمريكا اللاتينية من موقف ترامب:

بإجماع واضح واستنكار شديد، رفضت دول أمريكا اللاتينية قرار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب والقاضي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس الشريف وإعلانه الاعتراف بأن مدينة القدس هي عاصمة لليهود ودولة الاحتلال الإسرائيلي، علماً بأن التدخل الأمريكي بدول أمريكا اللاتينية كان بشكل واضح وصريح من خلال فرض سياسات وأيديولوجيات خاصة على قادتها وذلك لعدم تناغم سياسة تلك الدول مع رؤية وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا الشرق الأوسط. ومن ناحية ثانية، شكلت أمريكا اللاتينية مكاناً مثالياً لنشوء المشاعر المعادية لأمريكا، وظهر جيل من السياسيين لا يترددون في انتقاد سياساتها والتصدي لغطرستها، رغم القرب الجغرافي للولايات المتحدة لدول أمريكا اللاتينية ( هلال، 2002: 19).

لذلك شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية توتراً مستمراً منذ زمن بعيد وتحديداً منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي بسبب رغبة الإدارات الأمريكية المتعاقبة في السيطرة وبسط النفوذ على دول أمريكا اللاتينية من خلال تدخلها السافر في شؤون هذه الدول وسعيها للهيمنة على مواردها الاقتصادية ومصادرة قرارها السياسي، وهذا يعكس صورة إيجابية واضحة لصالح القضية الفلسطينية (مرتضي، 1992: 12).

إن الحقبة التاريخية التي مرت بها دول أمريكا اللاتينية من خلال الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي السابق وأمريكا ضاعفت واشنطن من تدخلاتها في شؤون دول أمريكا اللاتينية، ونسج المؤامرات للإطاحة بالحكومات المدنية المنبثقة عن صناديق الاقتراع ومساندة الديكتاتوريات العسكرية التي حكمت بقبضة من حديد، وتورطت في جرائم ضد شعوب هذه الدول لا تزال ذكرياتها عالقة في أذهان جيل كامل من المواطنين، مثل انقلاب غواتيمالا عام 1954، والدومينيكان عام 1965، وتشيلي عام 1973. وكانت كوبا البلد الوحيد الذي حاصرته أمريكا لتصلب قيادته ورفضها الانصياع للإملاءات الأمريكية (الشرقاوي، 2003).

لذلك فإن كل الظروف والتدخلات التاريخية ضد دول أمريكا اللاتينية ولدت العداءات لدى دول أمريكا اللاتينية ضد الولايات المتحدة الأمريكية وخلقت عدم الرضى عن ساستها الخارجية في العالم وتحديداً في قضايا الشرق الأوسط، وأصبح لدى قادة دول أمريكا اللاتينية ثقافة عدائية لسلوكيات الهيمنة التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، لذا لا ضير بأن يكون لدى زعماء أمريكا اللاتينية رفض لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة قرار رئيسها ترامب بتاريخ 6 كانون الأول 2017 والرامي إلى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس باعتبارها عاصمة اسرائيل (الصفدي، 2016: 11).

ويعد قرار ترامب الضربة القاصمة لجهود السلام في الشرق الأوسط بل إثارة حالة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط تفاوتت من بلد إلى بلد، المشهد متقلب لمواقف دول قريبيه من الحدث بل تمثل حال الدعم والإشراف للقضية الفلسطينية، مثل السعودية، وبلدان أخرى بعيدة كدول أمريكا اللاتينية والتي رغم البعد الجغرافي لكنها قدمت دور المدافع الأول وكأن الأمر يعنيتها بحرارة اقوى واشد بكثير من دول عربية ترتبط بفلسطين بروابط الدم والتاريخ والدين والعروبة (الجندي، 2016).

لقد شاركت دول القارة اللاتينية في ذكرى احتفالات اليوم العالمي للقدس، حيث قامت جمهورية الأرجنتين بأحتضان هذا الاحتفال في العام 2017، علماً بأن هذا التاريخ هو التاريخ الرمزي لرفض الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، حتى يكون هذا اليوم يوماً تذكيراً لجميع المدافعين عن حقوق الإنسان بالانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني من الاحتلال لمدة 68 عامًا، وتتصدّر الأرجنتين قائمة الدول التي تُحيي هذه الذكرى في العاصمة "بوينوس آيرس"، وتليها العاصمة المكسيكية "مكسيكو"؛ وذلك للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وتُعدّ مثل هذه الفعاليات لفتة طيبة من تلك الشعوب في إظهار التعاطف والتضامن مع الشعب الفلسطيني في قضيته ضد الاحتلال الإسرائيلي (مجلة مرصد الازهر، 2018).

أما على مستوى الجاليات الفلسطينية والعربية فقد أبدت تلك الجاليات دعمها للقضية الفلسطينية خاصة عندما زار رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" العاصمة الأرجنتينية في العام 2017، حيث قام بجولة لبعض دول أمريكا اللاتينية للتوقيع على اتفاقيات تعاون مع دول القارة، حيث طالب المركز الإسلامي بالأرجنتين "سيرا" الحكومة الأرجنتينية، بضرورة التباحث حول إيجاد حلٍ للقضية الفلسطينية؛ حيث كانت الأرجنتين من الدول التي تُطالب بحقوق الشعب الفلسطيني وإقامة دولته والرجوع إلى حدود 67، والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين والتوقف عن الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني ومقدّساته (مجلة مرصد الازهر، 2018).

لقد كان لقرار الرئيس الأمريكي ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس رفض واستنكار شديد في كافة دول القارة اللاتينية، وإعلانه الاعتراف بالمدينة المحتلة عاصمة إسرائيل، وقد حذرت تلك الدول من عواقب الإجراءات ومدى تهديدها للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط بأكمله. وقد استنكرت قادة دول أمريكا اللاتينية كافة قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتعلقة بنقل السفارة

الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وإعلانه الاعتراف بالمدينة المحتلة عاصمة إسرائيل، محذرة من عواقب تلك الإجراءات وتهديدها لأمن واستقرار الشرق الأوسط بأكمله. وقد ظهر الرفض والاستنكار على لسان قادة أغلبية دول أمريكا اللاتينية والتي يمكن توضيحها كما يلي ( شوقي، 2017):

1- فنزويلا : اكد رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو فى بيان رسمى، عن إدانته لقرار الحكومة الأمريكية بالاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل والذي كان بتاريخ 2017/12/6، واعتبره أنه انتهاكا صارخا للقانون الدولي، ووصف القرار بـ"التعسفى". وأصدر وزير الخارجية الفنزويلي خورخي أريزا، بيانا قال فيه إنه "يعرب عن إدانته الشديدة للقرار الذى اتخذه الرئيس الأمريكى رونالد ترامب بالاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل، وإن فنزويلا تعتبر أن هذا القرار انتهاكا صارخا للقانون الدولي، ودعى وزير الخارجية الفنزويلي ايضا الى الالتزام التام بميثاق الأمم المتحدة وجميع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بالتحرك صوب "حل سلمى قائم على الحوار وعلى رأس هذه القرارات، قرار التصويت لصالح فلسطين كعضو مراقب، وكذلك الوقوف العلني الى جانب قرار مجلس الأمن الدولي الراضى للإستيطان في مجلس الأمن الدولي، وتواصل الدعم الاقتصادي والثقافي والطبي لصالح الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية".

2- بوليفيا: تميز موقف بوليفيا في جلسة مجلس الامن الدولي في ايار 2018 عندما خاطب مندوب بوليفيا ساشا لورينتي الحضور قائلاً ( أطلب المغفرة من الشعب الفلسطيني بعد 70 عاماً من عجز مجلس الأمن من نصرتكم ) حيث كانت الجلسة مخصصة لرفض قرار الرئيس الامريكى القاضي بنقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية للقدس المحتلة، وقد أكدت لقيادة البوليفية إلى أن "الشعب البوليفارى ملتزم بالمشاركة فى حل القضية العادلة لفلسطين، وان قرار ترامب قرار تعسفى وأحادى الجانب وغير معتمد يسعى إلى تعزيز الوجود غير القانونى لدولة

إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، ورفض الرئيس البوليفي إيفو موراليس، تدبير دونالد ترامب حول القدس، وقال إنه يزعزع استقرار المنطقة، وقال موراليس: "اننا نعرب عن سخطنا العميق وندين القرار الأمريكى الأحادى الجانب حول القدس". كما نقل موراليس تضامن بوليفيا مع الشعب الفلسطينى وصدق على دعم بلاده لإيجاد حل للقضية الفلسطينية (الأخرس، 2018).

3- الأرجنتين: وقفت حكومة الأرجنتين ضد قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، معربة عن أسفها للإجراءات أحادية الجانب التى يتم اتخاذها من جانب واحد، وأعربت الحكومة عن دعمها للنظام الدولى للقدس. فقد أظهرت حكومة ماوريسيو ماكرى، دعمهم لنظام دولى خاص لمدينة القدس "كما حددها القرار 181 لعام 1947 للجمعية العامة للأمم المتحدة". حيث إن من الملائم التنكير بموقفها المؤيد لحل الدولتين الذى يعيش بسلام وبطريقة محترمة والاعتراف بحدود عام 1967، حيث أن من حق دولة إسرائيل العيش فى سلام مع جيرانها داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا، اضافة الى حق الشعب الفلسطينى فى أن يشكل دولة حرة ومستقلة ذات سيادة على أساس حدود عام 1967، وفقا لقرارات الشرعية الدولية ولما يحدده الطرفان فى عملية التفاوض (شوقي، 2017).

4- تشيلي: رفضت الحكومة التشيلية، قرار الولايات المتحدة بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وأكدت أن هذا التصميم يعيق "عملية السلام المؤدية إلى دولتين". وقال وزير الخارجية التشيلى إيرالدو مونيوز، إن الحكومة "تعتقد أن القدس هى مدينة ذات وضع خاص وفقا للأمم المتحدة"، لذلك لا نعترف "بالاحتلال غير الشرعى لإسرائيل على القدس الشرقية". وأعربت وزارة الخارجية فى بيان لها عن "قلقها العميق" إزاء هذا الأمر، حيث ترى أن سيادة إسرائيل يجب أن تحل من قبل إسرائيل وفلسطين. ووجهت وزارة الخارجية "نداء عاجلا"، إلى جميع الأطراف المعنية

لإعادة النظر أو عدم اتخاذ قرارات قد تعرض على الكراهية والعنف، مع التركيز على "السلام المستدام" بين فلسطين وإسرائيل. (الأخرس، 2018).

5- كوبا : رفضت حكومة كوبا، القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في ايار عام 2017 ، واعتبرته انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وينتهك "المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني"، وستكون له عواقب وخيمة على استقرار وأمن الشرق الأوسط، وأعربت وزارة الخارجية الكوبية عن "قلقها العميق ورفضها لما وصفته بـ"البيان "الانفرادي" للرئيس ترامب عن القدس عاصمة لإسرائيل، وتكرت وزارة الخارجية الكوبية (شوقي، 2017).

6- الباراغواي: كان موقف الباراغواي من قرار ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل وما تبعه من إجراءات تم بموجبها نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس متردداً. فبعد أن حذت حذو الولايات المتحدة الأمريكية ونقلت سفارتها أيضاً إلى القدس، عادت عن موقفها واعادت نقل سفارتها إلى تل أبيب، الأمر الذي أثار غضب المسؤولين الإسرائيليين.

7- غواتيمالا: لم تكتفِ غواتيمالا بتأييد قرار الرئيس ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، وإنما حذت أيضاً حذو الولايات المتحدة الأمريكية ونقلت سفارتها إلى القدس.

ويرى الباحث أن مستقبل العلاقات بين دولة فلسطين ودول أمريكا اللاتينية باتجاه الافضل، حيث أن موقف رئيس الباراغواي ماريو عبود الذي انتخب في منتصف العام 2018 قد الغى قرار نقل سفارة بلاده من القدس وعادت الى تل ابيب كما كانت سابقاً.

وهذا التطور يدل على أن وسائل الاعلام وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي اصبحت بين يدي شعوب دول القارة، وهذا بدوره ينقل عدالة القضية الفلسطينية من الشعوب الى الاحزاب في تلك الدول والتي بدورها سيكون لها موقفاً مستقبلياً مسانداً للقضية الفلسطينية واكثر معرفة بالصراع العربي الاسرائيلي حول قضية العرب الاولى (فلسطين).

ولما أن كانت القضية الفلسطينية تتعرض لكثير من الهجمات الدولية والاقليمية، فإن دعم دول أمريكا اللاتينية يصبح متميزاً خاصة ما دركناه من تحول دولي حيال القضية الفلسطينية سياسياً واعلامياً واقتصادياً ونقابياً وعلى المستويات كافة.

## الفصل الخامس

### الخاتمة والنتائج والتوصيات



## الفصل الخامس

### الخاتمة والنتائج والتوصيات

#### أولاً: الخاتمة:

تبحث هذه الدراسة في "دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية". وقد أجابت الدراسة عن الأسئلة التي أثارها على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما شكل دور دول أمريكا اللاتينية وطبيعته في دعم القضية الفلسطينية؟

لقد تمثل ذلك الدعم في المجالات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية، انطلاقاً من إيمان دول أمريكا اللاتينية بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دوليته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشرقية؟ يكتسب دعم دول أمريكا اللاتينية للقضية الفلسطينية أهمية كبيرة؛ فقد قامت دول أمريكا اللاتينية بوضع القضية الفلسطينية على خارطة الدولية بالرغم من الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وحلفاؤها لتصفية القضية.

السؤال الثاني: ما مدى أهمية دعم دول أمريكا اللاتينية لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس؟

من خلال رؤية الرسالة لقد اجاب أن دول أمريكا اللاتينية ستبقى سنداً وداعماً لطوحات الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس استناداً الى قرارات الشرعية الدولية والتي تتمثل بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ذات الصلة.

السؤال الثالث: ما مستقبل دور دول أمريكا اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية؟

تبيّن من الدراسة أن دول أمريكا اللاتينية ستواصل دعمها المباشر وغير المباشر للقضية الفلسطينية بوصفها قضية دولية عادلة، من خلال تأييدها لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والمحافل الدولية الأخرى المناصرة للشعب الفلسطيني والرافضة لاستمرار الإحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية الصارخة للقانون الدولي وحقوق الإنسان في فلسطين. كذلك أثبتت الدراسة الفرضية التي انطلقت منها، وهي أن البعد الجغرافي والرابط القومس ليسا بالضرورة أساس التقاء الشعب، بل إن الظلم والاضطهاد والاستعباد قد تكون أساس ذلك الالتقاء.

### ثانياً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التالية:

- 1- أكدت الدراسة أن دول أمريكا اللاتينية ورغم انعدام الروابط القومية والجغرافية والدينية مع دولة فلسطينيين إلا ان الروابط الإنسانية المتعلقة بحق تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان وحرية العيش في وطنه وعلى ثرى ترابه الوطني، كانت أساس الروابط في توثيق هذه العلاقات، وما تحمله هذه الدول من فكر نضالي لتحرير شعوبها من التبعية والبحث عن الاستقلال.
- 2- أكدت الدراسة أن دول أمريكا اللاتينية دول احترمت إرادات شعوبها ورفضت كل مظاهر الاستعمار والتبعية، بل اعتمدت على نفسها، لذلك أصبحت ذات إرادة مستقلة ولها مكانة دولية على المستوى السياسي والاقتصادي والدبلوماسي.
- 3- أثبتت الدراسة بأن علاقات منظمة التحرير الفلسطينية كحركة ثورية بالقوى والحركات الثورية والحكومات في أميركا اللاتينية قد ساعدت السلطة الوطنية الفلسطينية على بناء علاقاتها الرسمية مع دول أمريكا اللاتينية خصوصا في ظل صعود حركات اليسار في أميركا اللاتينية، والتي

عرفتها المنظمة بشكل جيد أيام كانت حركة تحرر، مما أعطى فرصة لتوسيع التعاون الفلسطيني - اللاتيني باتجاه إيجاد زخم لصالح القضية الفلسطينية.

4- أثبتت الدراسة الدعم الواضح لدول أمريكا اللاتينية بأن هنالك تعاون اقتصادي تتمثل في الاتفاقيات الاقتصادية والتي تشمل تسهيلات خاصة لدولة فلسطين وخاصة الإعفاءات الجمركية، مما زاد ذلك من عمق العلاقات بين الجانبين.

5- بينت الدراسة ان لدول أمريكا اللاتينية دور كأعضاء في المنظمات الدولية كالجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي، وكذلك الإقليمية كاتحاد دول أمريكا الجنوبية في دعم ومساعدة الفلسطينيين في العيش بسلام على أرضهم وترابهم الوطني.

6- أكدت الدراسة أن للجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية سواء كانت فيدراليات أو مؤسسات أو جمعيات دور في خلق رأي عام وضغط إعلامي على ترسيخ الدعم للقضية الفلسطينية وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة.

7- أثبتت الدراسة ان من أهم الأسباب التي جعلت دولة أمريكا اللاتينية تقف إلى جانب القضية الفلسطينية هو وصول شخصيات فلسطينية وعربية سدة الحكم سواء كان منصب رئيس جمهورية أو رئيس الحكومة أو أغلبية لدى المجالس المنتخبة، أو رجالات أعمال مما كان لهم الأثر في تأكيد الدعم للشعب الفلسطيني ببناء دولته وتحقيق حق مصيره.

8- وضحت الدراسة ليس من الضرورة ان تقف الأمم إلى جانب بعضها بسبب الروابط العرقية والدينية والقومية بل يمكن ان تكون الجوانب الإنسانية والهموم المشتركة والمعاناة الواحدة هي روابط أكثر تقارب من الروابط الأخرى، وهذا ما أثبتته الدراسة في العلاقة ما بين فلسطين ودول أمريكا اللاتينية.

### ثالثاً: التوصيات:

في ضوء النتائج، توصي الدراسة بالتالي:

- 1- توصي الدراسة بأن على الفلسطينيين توثيق علاقاتهم مع دول أمريكا اللاتينية لان تاريخ هذه الدول يتشابه مع معاناة الشعب الفلسطيني، كونهم ذاقوا مرارة الاستعمار الاسباني والبرتغالي، والتدخل الأمريكي من خلال إثارة الفتن والثورات داخل دولهم، الا ان الإصرار واللحمة الوطنية بين تلك الشعوب سر التفوق والنجاح.
- 2- توصي الدراسة ان على القيادات في دولة فلسطين توثيق عرى العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية، حيث يعد إتحاد الفيدراليات الفلسطينية (كوبلاك ) احد المظلات الجماهيرية الجامعة والموحدة لكل أبناء الجالية الفلسطينية العريقة والكبيرة في القارة اللاتينية، والداعم الرئيس للشعب الفلسطيني.
- 3- توصي الدراسة على ان الانقسام الداخلي الفلسطيني سياسيا وشعبيا سيقبل من الدعم لدول أمريكا اللاتينية تجاه القضية الفلسطينية، لذا لا بد من توحيد الصفوف وتحقيق وحدة الجبهة الداخلية من القضية الفلسطينية.
- 4- توصي الدراسة على تأكيد العلاقة بين الجاليات الفلسطينية في دول أمريكا اللاتينية سواء كانت فيدراليات أو مؤسسات أو جمعيات مع الداخل الفلسطيني قيادات ومؤسسات وشعب على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة.
- 5- أوصت الدراسة على ترسيخ الثوابت التي تقوم عليها منظمة التحرير الفلسطينية المتمثلة بحق العودة وحق تقرير المصير، وقيام دولة فلسطين على ترابها الوطني مع حكومات وقيادات دول أمريكا اللاتينية وعلى الأصعدة كافة.

6- أوصت الدراسة على تقنّدي القيادات الفلسطينية بأفعال وسلوكيات قيادات دول أمريكا اللاتينية في استقلالها وتقرير مصيرها وتحررها وقدرتها على صنع قرارها السياسي بشكل مستقل وبعيدا عن التبعية والضعفوطات.

7- أوصت الدراسة التمسك بالتبادل الاقتصادي مع دول أمريكا اللاتينية والذي يتمثل في الاتفاقيات الاقتصادية والتي تشمل كافة التسهيلات الجمركية، لتعزيز عمق العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

8- أوصت الدراسة بتكثيف التبادل الدبلوماسي بين الجانبين من خلال الزيات المتبادلة وخاصة الجانب الفلسطيني، وذلك لجلب الدعم في مجالات الاستثمار والتبادل التجاري، وفتح افاق التعاون في المجالات الأخرى.

## قائمة المصادر والمراجع

### أ - المراجع العربية

#### أولاً: الكتب

- ❖ الاعرج، عبد الناصر عطا (2013). تشافيز بين سطور. مكتبة الطليعة العلمية، عمان.
- ❖ أكرم زعيتر (1980). الحركة الوطنية الفلسطينية، 1935-1939م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- ❖ بشارة، مروان (2001). فلسطين - إسرائيل: سلام أم نظام عنصري؟ ترجمة وسيم وجدي. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة.
- ❖ الخضيرى، المثنى عبدالجبار (2016). ظهور حركة عدم الانحياز، جامعة بابل، 27 كانون الأول، العراق.
- ❖ الخطيب، سعادة (1990). منظمة التحرير الفلسطينية وحركة عدم الانحياز. عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع، الاردن.
- ❖ رجال، احمد سالم (2008). فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود. الطبعة الاولى، دار البداية للنشر والتوزيع.
- ❖ عبدالناصر، وليد (2017). تاريخ تطور اليسار في أمريكا اللاتينية بين الثورة والديمقراطية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر.
- ❖ عكاوي، رحاب (1997). الحسن بن الهيثم الحكيم بطليموس الثاني، اعلام الفكر العربي. دار الفكر العربي، بيروت.
- ❖ كرانستون، موريس (1973). حقوق الانسان، ماهي؟. دار النهار للنشر والتوزيع.

❖ مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية.

### ثانياً: البحوث والدراسات (المجلات)

❖ إبراهيم عبد الله إبراهيم (1972). الصهيونية وإسرائيل في أمريكا اللاتينية، مجلة الكاتب، العدد 138، أيلول، القاهرة.

❖ السيد، ولد اباه (2007). ديمقراطية أمريكا اللاتينية اليسارية، مجلة الشرق الأوسط، تشرين الثاني، العدد 10566.

❖ الشراقوي، أيسر (2003). هل أخفق اليسار مجدداً في أمريكا اللاتينية؟ السياسة الدولية، العدد 153، القاهرة، مصر.

❖ العطار، هبة (2011). أمريكا اللاتينية - قارة الثورات، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 253، تشرين الأول، مصر.

❖ خليل، نبيل (2017). التجربة اللاتينية في حاضر العرب، مرصد اميركا اللاتينية.

❖ غلوريا، لوبيز (1977). المكسيك في إطار الصهيونية والإمبريالية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 35، كانون الأول، بغداد.

❖ مجلة مرصد الأزهر (2018). مواقف دول أمريكا اللاتينية في ميزان القضية الفلسطينية، 6، شباط، القاهرة، مصر.

❖ محمود، صدفه محمد (2015). العلاقات العربية مع أمريكا الجنوبية وإمكاناتها، مجلة السياسة الدولية، 30 كانون اول، مصر.

❖ مختار، أمل (2011). حدود التغير في السياسة الخارجية البرازيلية، مجلة السياسة الدولية، 27، آب، مصر.

- ❖ مرتضى، محمد عبد المنعم (1992). أمريكا اللاتينية بين رياح الديمقراطية و التحديات الاقتصادية، السياسة الدولية، العدد 107، مصر.
- ❖ المساعد، فاطمة ( 2016). التحولات الديمقراطية في أمريكا اللاتينية: نماذج مختارة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة بالجزائر، الجزائر.
- ❖ هلال، رضا محمد ( 2002). السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية، السياسة الدولية، تشرين اول، العدد 150.

### ثالثاً: مراكز الأبحاث

- ❖ بايزا، سيسيليا ( 2017). تحول أمريكا اللاتينية إلى اليمين: آثاره على فلسطين، معهد الدراسات السياسية، 10 كانون الثاني، باريس.
- ❖ روبيدو، أنطونيا (2005). الوطن العربي وأمريكا اللاتينية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- ❖ شمعة، آية ( 2017). البرازيل: 3 هجرات تشكل خريطة التواجد الفلسطيني، المركز الاعلامي الفلسطيني، 6 شباط، رام الله، فلسطين.
- ❖ صالح، محسن (2013). الثوابت الفلسطينية المتساقطة، مركز الجزيرة للدراسات، 8 كانون الثاني، الدوحة، قطر.
- ❖ عمر، عبد الرازق (2000). تقييم الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية الفلسطينية الدولية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، رام الله، فلسطين.
- ❖ عنبتاوي، منذر (1968). أضواء على الإعلام الإسرائيلي، مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان.



❖ قاعود، يحيى سعود (2016). التحديات الخارجية للأمن القومي الفلسطيني، مركز التخطيط الفلسطيني.

❖ محمد، غالب حسن ( 2008). التغلغل الصهيوني في أمريكا اللاتينية، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

❖ مختار، أمل (2012). قمة أسبا الثالثة: محاولة لاستعادة الفرص الضائعة في العلاقات العربية - الأمريكية اللاتينية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 10 تشرين الأول، مصر.

❖ مركز الجزيرة للدراسات (2015). كارلوس منعم.. "سوري" حكم الأرجنتين، 11 تشرين الثاني، الدوحة، قطر.

❖ مركز الجزيرة للدراسات (2017). ماذا تعرف عن "الميركسور"، 16 آذار، الدوحة، قطر.

#### رابعاً: الصحف

❖ أبو العز، أمجد (2016). تشيلي التي رأيت، صحيفة رأي اليوم، 15 كانون الأول، لندن.

❖ ابو العز، أمجد (2016). فلسطينيو أمريكا اللاتينية الغائب المُغيب من المشهد السياسي الفلسطيني، صحيفة راي اليوم، 18 كانون ثاني، لندن.

❖ " ابو العز، أمجد (2016). كوبا - البوابة الفلسطينية لأمريكا اللاتينية، صحيفة راي اليوم، 18 كانون ثاني، لندن.

❖ ابو كامش، إبراهيم ( 2017). فلسطين تتطلع لاستثمارات أبنائها من أمريكا اللاتينية والكاريبي، صحيفة الحياة الجديدة، 17 تشرين ثاني، فلسطين.

❖ البريكان، ياسر ( 2015). العلاقات العربية - اللاتينية: شراكة تعزز التوازن الدولي، جريدة الرياض، العدد ( 17303)، 8 تشرين الثاني، السعودية.

- ❖ جريدة العرب الدولية (2015). العرب كافحوا ونجحوا في أميركا الجنوبية، 2 كانون اول، السعودية.
- ❖ الجندي، خالد (2017). ترامب دمّر "عملية السلام" التي يُعدها قبل أن يبدأها، جريدة الغد الاردنية، 16 كانون اول، الاردن.
- ❖ السباتين، بكر (2014). الفلسطينيون في تشيلي درّة العطاء والرقم الأصعب في التنمية : يسيطرون على 70% من الاقتصاد، صحيفة صوت العروبة، 9 تموز، نيويورك.
- ❖ سيسيليا بايزا (2017) فلسطين في مواجهة اليمين الأميركي اللاتيني، صحيفة الاخبار اللبنانية، 31 اذار، لبنان.
- ❖ شاهين، طلعت (1998). ميركوسور- ورقة الإقتصاد الراححة في استقلال أمريكا اللاتينية السياسي، جريدة البيان الاماراتية، 10 شباط، الامارات.
- ❖ الشملاني، عبدالله (2015). العلاقات العربية - اللاتينية: الجذور. التطورات والتطلعات، صحيفة المدينة السعودية، 19 تشرين الثاني، السعودية.
- ❖ الشوابكة، جهاد (2010). ولة ثانية لمفاوضات تحرير التجارة بين الاردن ودول الميركوسور، صحيفة الدستور الاردنية، 10 نيسان، الأردن.
- ❖ الشودري، محمد (2017). الشعوب اللاتينية، صحيفة الشاون 4 نيسان، المغرب.
- ❖ شوقي، فاطمة (2017). أمريكا اللاتينية تتضامن مع القدس وترفع شعار "عربية رغم أنف ترامب".. فنزويلا ترفض قرار الرئيس الأمريكي.. وتؤكد: انتهاك صارخ للقانون.. وتشيلي تدعو لعدم تنفيذه. وكوبا تحذر: يهدد أمن واستقرار الشرق الأوسط، جريدة اليوم السابع، 18 كانون الأول، مصر.

- ❖ الصفدي، ضياء ( 2016). الإرث الثوري لأمريكا الجنوبية يفشل مكائد الولايات المتحدة، صحيفة تشرين الالكترونية، 18 تشرين الأول.دمشق، سوريا.
- ❖ صلاح، عقل (2018). قرارات المجلس المركزي الفلسطيني بين النظرية والتطبيق، صحيفة الميادين نت، 31 كانون الثاني، رام الله، فلسطين.
- ❖ العالول، زياد ( 2017). فلسطينيو أمريكا اللاتينية وسؤال الفعل، جريدة القدس العربي، 11 كانون ثاني، لندن.
- ❖ عباد، بها الدين (2017). اختتام أول اجتماع تحضيرى للجاليات الفلسطينية في أمريكا اللاتينية والكاريبى، صحيفة الوطن المصرية، 11 كانون الثاني، مصر
- ❖ عطا، عبدالناصر (2018). دور السفادور وبوليفيا والاكوادور ودول القارة اللاتينية في دعم القضية الفلسطينية قديم وحديثا، صحيفة رأي اليوم، 18 ايار، لندن.
- ❖ فتحي، رباب (2016). كيف دعم فيدل كاسترو العرب..الزعيم الكوبى يقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل فى 73، صحيفة اليوم السابع، مصر.
- ❖ قطامش، احمد (2015). قراءة فى الخطة الاقتصادية للحكومة الفلسطينية، 27 تشرين الثاني، جريدة اتجاه الفلسطينية، فلسطين.
- ❖ محمود، صدفه محمد (2016). فلسطين تكسب أمريكا اللاتينية، جريدة الخليج الاماراتية، 7 كانون الأول، الإمارات العربية.
- ❖ المسعود، سعود (2015). لدول العربية واللاتينية. عشر سنوات من التقارب والمواقف المشتركة، 4 تشرين الثاني، العدد 17299، صحيفة الرياض السعودية، السعودية.

❖ مكاوي، نجلاء (2016). أمريكا اللاتينية وفلسطين: تاريخ من الدعم أم مسارات متعددة؟، صحيفة  
اضاءات 25 آب، مصر.

❖ مكاوي، نجلاء (2016). فلسطين الحاضرة في أمريكا اللاتينية، صحيفة اضاءات 6 ايلول، مصر.

❖ مكة، يوسف (2011). حول علاقات الأمة العربية بأمريكا اللاتينية، صحيفة التجديد العربي.  
مصر.

#### خامسا: وكالات إنباء، ندوات، مواقع الكترونية

❖ الاخرس، اسيل (2018). "اللاتينية" .. دعم ثابت للقضية الفلسطينية، حركة التحرير الوطني  
الفلسطيني، 10 ايار، فلسطين.

❖ بديوي، ابراهيم (2016). العرب يحكمون أمريكا اللاتينية، موقع اضاءات، 16 ايار، مصر.

❖ جرار، حنان (2017). فلسطين تتطلع لاستثمارات أبنائها من أمريكا اللاتينية والكاريبية، مرصد  
أمريكا اللاتينية، 17 تشرين الثاني، تشيلي.

❖ الحاف، ساره (2015). أميركا اللاتينية... ادراك متزايد لعدالة القضية الفلسطينية، موقع الميادين  
الاخباري، 17 تموز، مصر.

❖ حامد، محمد (2016). لبرلمان العربي " يشكر البرازيل: موقفها تجاه القضية الفلسطينية مشرف،  
بوابة الوطن، 16 أيار، مصر.

❖ حسنين، زولا (2018). شكراً بوليفيا، وكالة وطن نيوز، 18 ايار، رام الله، فلسطين.

❖ الخالدي، خالد (2016). ترحيب واسع بتبني مجلس الأمن قرارا يدين الاستيطان الإسرائيلي، اتحاد  
وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي، 24 كانون الأول، السعودية.

- ❖ دائرة شؤون المغتربين، منظمة التحرير الفلسطيني (2017). اختتام اللقاء التحضيري لاتحاد الفيدراليات الفلسطينية في أمريكا اللاتينية والكاريبية، 29 تشرين ثاني، سانتياغو، تشيلي
- ❖ دائرة شؤون المغتربين، منظمة التحرير الفلسطينية (2017). الفيدراليات والمؤسسات الفلسطينية في القارة اللاتينية تفتتح أعمال اجتماعها التحضيري في تشيلي، رام الله، فلسطين.
- ❖ درويش، ريان (2011). أهمية توقيع اتفاقية تجارة حرة مع دول 'الميركسور'، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، 21 كانون الأول، رام الله فلسطين.
- ❖ رفائيل، كوريا (2010). الاكوادور خامس دولة في أمريكا اللاتينية تعترف بـ'فلسطين مستقلة ضمن حدود 1967' موقع فرانس 24، 25 كانون الأول، باريس.
- ❖ صفاء، جادالله (2012). الموقف البرازيلي اتجاه القضية الفلسطينية، موقع وجدة سيتي، 8 تموز، البرازيل.
- ❖ صلاح، هاني (2014). أهم المؤسسات الإسلامية العاملة في البرازيل، موقع رابطة العلماء السوريين، 26 كانون ثاني، سوريا.
- ❖ غيث، بلال (2012). فلسطين وعدم الانحياز.. سنوات من العمل المشترك، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، اب، رام الله، فلسطين.
- ❖ القطروني، حسين يوسف (2008). الدبلوماسية وإدارة السياسة الخارجية، مجلس الثقافة العام، سرت؛ ليبيا.
- ❖ الكنوري، إدريس (2006). أمريكا اللاتينية.. الهاجس الذي يؤرّق إدارة بوش.. هيئة العلماء المسلمين في العراق، 22 شباط، العراق.

- ❖ مركز برق للأبحاث والدراسات (2016) بعنوان: "السياسة الخارجية الإسرائيلية في أمريكا اللاتينية: سبب آخر للتفكير في دعوة المقاطعة، اسطنبول، تركيا.
- ❖ منجيد، محسن (2018). حرب شرسة في انتخابات أمريكا اللاتينية.. وباحثون: أزمة ثقة وقضايا فساد، مرصد أمريكا اللاتينية، 16 اذار، المغرب.
- ❖ منجيد، محسن (2017). الفيدراليات والمؤسسات الفلسطينية في القارة اللاتينية تفتتح أعمال اجتماعها التحضيري في تشيلي، مرصد أمريكا اللاتينية، تشيلي.
- ❖ وزارة الخارجية الفلسطينية (2017). ادارة شؤون أمريكا اللاتينية والكاربيبي، دائرة دول أمريكا اللاتينية، 28 اذار، رام الله، فلسطين.
- ❖ وكالة اسوار برس (2016). مجلس الأمن الدولي يتبنى بأغلبية ساحقة قرارا بإدانة الاستيطان، 21 كانون اول، فلسطين.
- ❖ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا (2012). لأول مرة منذ 36 عاما: مجلس الأمن الدولي يتبنى بأغلبية ساحقة قرارا بإدانة الاستيطان، 23 كانون، لفلسطين.
- ❖ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا(2018). جولة لوزير الخارجية الفلسطيني في أمريكا اللاتينية، 10 اذار، رام الله، فلسطين
- ❖ وكالة الانباء الفلسطينية، وفا (2011). البعثات الدبلوماسية الفلسطينية في الخارج، فلسطين.
- ❖ وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (2011). الفلسطينيون في هندوراس، رام الله، فلسطين.
- ❖ وكالة سما (2017). الفيدراليات والمؤسسات الفلسطينية في القارة اللاتينية تفتتح أعمال اجتماعها التحضيري في تشيلي، رام الله، فلسطين.

- ❖ وكالة قدس برس انترناشيونال للإنباء ( 2018). فلسطينيو أمريكا اللاتينية" يرفضون انعقاد "المجلس الوطني" في رام الله، 20 نيسان، سانتياغو، تشيلي.
- ❖ وكالة معا الإخبارية ( 2017). مؤسسات وفعاليات فلسطينية في دول أمريكا اللاتينية والكاريبي تدعو للوحدة، 12 تشرين اول، رام الله فلسطين.
- ❖ وكالة معا الإخبارية (2011). السلطة الفلسطينية توقع اتفاقية التجارة الحرة مع دول الميركوسور، 12 كانون اول، رام الله، فلسطين.
- ❖ وكالة معا الإخبارية (2017). رفع علم فلسطين في مقر البرلمان السلفادوري، 23 تشرين ثاني، رام الله، فلسطين.
- ❖ وكالة الانباء الفلسطينية - وفا (2011). اهمية توقيع اتفاقية تجارة حره مع دول ميركوسور، 21 كانون الاول، رام الله، فلسطين.

#### سادساً: الرسائل الجامعية

- ❖ صليح، فراس عبد الله أحمد (2009). الرأي العام الفلسطيني وأثره على تحديد التوجهات السياسية لصناع القرار وعملية صنع القرار السياسي الفلسطيني (1993 - 2006، رسالة ما جستير. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- ❖ القطراوي، خالد جميل (2014). لتحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985-2010)، رسالة ماجستير، جامعة غزة، فلسطين.

## ب- المراجع الاجنبية

- ❖ Bahbah, Bishara A. and Linda Butler (1986). Israel and Latin America: The Military Connection (London: Palgrave Macmillan.
- ❖ Boyer, Paul S. (2001). The Oxford Companion to United States History , excerpt and text search; online at many libraries
- ❖ Colhoun, Jack (2002). “Israel and the Contras”, Race and Class 28,no.3.
- ❖ Jeol Barromi (1975). Latin America and Israel: A case Study in Latin American Behavior at the U.N. General Assembly, Middle East Review, Vols ,
- ❖ Kaufman, Edy (1979). Israeli-Latin American Relations (New Brunswick, NJ: Transaction Publishers.
- ❖ Mignolo, Walter (2005). The Idea of Latin America. Oxford: Wiley-Blackwell,
- ❖ Murray Zuckoff (1973). Chiles Jews after Allende, in.: Israel’s Horizons,Vol. 21.No 9.
- ❖ Shimeon Amir (1974). Israel’s Development Cooperation with Africa, Asia and Latin America, New York.
- ❖ Victor, Alba (1973). Latin American Relations with the Middle East, The Contribution Actors, Middle East Information Service Vol, XXII.
- ❖ Wise, Hilary (2015). Latin American solidarity with Palestine at all-time high, middleeasteye. England.
- ❖ Di Ricco, Massimo (2018). Has Latin America abandoned Palestine?, Aljazeera news, Qatar.